AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
NO:2675
16 سبتمبر 2021م
09 صفر 1443 هـ




الحقيقة .. قصيدة جديدة للدكتور عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

التشكيلي فايع الألمعي : قرية " المفتاحة " كانت أكاديمية لتعليم الفنون البصرية





إبراهيم مفتاح .. صوت " فرسان " الصادق .

حكايتي بعد التسعين

د. عبد العزيز النعيم .. سيرة عنيزاوي.

الصندوق السعودي للتنمية..
46 عاماً من العطاء حول العالم

عدد الدول 84

عدد المشاريع والبرامج التنموية 694

اوروبا 14

آسيا 265

أفريقيا 406

امريكا الاتينية 7

عدد القطاعات 7

إجمالي المبالغ 18.4 مليار دولار

النقل والاتصالات	الزراعة	الطاقة	البنية الاجتماعية	الصناعة والتعدين	القطاعات الأخرى	المنظمات الدولية
226	27	76	223	16	54	2

SFD
الصندوق السعودي للتنمية
Saudi Fund for Development



يتقدم



رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT:393











بخالص العزاء وصادق المواساة إلى

الأستاذ / خالد بن حمد المالك

رئيس تحرير صحيفة الجزيرة - رئيس هيئة الصحفيين السعوديين

في وفاة والدته المغفور لها بإذن الله

نورة بنت صالح بن عبد الله الخريجي

ونخص بالعزاء أبناء الفقيدة

الأستاذ عبد العزيز بن حمد المالك
الأستاذ عبد الكريم بن حمد المالك
المهندس أحمد بن حمد المالك
الأستاذ ناصر بن حمد المالك
الأستاذ عبد السلام بن حمد المالك
وإخوانهم وأخواتهم

وبنات الفقيدة

زينب - بدرية - فوزية

والعزاء موصول إلى

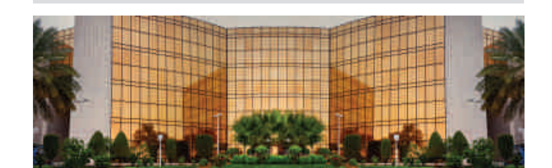
أسرتي المالك والخريجي كافة

في الرياض والقصيم

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته
وأن يسكنها فسيح جناته وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان



الفهرس



إنجازات مذهلة، ومشاريع إنمائية، وبرامج متعددة تبناها ونفذها "الصندوق السعودي للتنمية"؛ لذا اخترناه ليكون موضوع الغلاف لهذا العدد، لنذكر لكم - بلغة الأرقام التي لا تكذب – ما حققه هذا الصندوق من مساهمات عظيمة ونشاطات جبارة استفاد منها كثير من الدول النامية.

في " المجلس" نستكمل الجزء الثاني من الحوار التلفزيوني الماتع الذي أجراه الإعلامي القدير محمد رضا نصرالله مع الشيخ عبد الكريم الجهيمان - رحمه الله - ، وفيه نستعرض المزيد من سيرة الراحل الأدبية، وعلاقته بعلامة الجزيرة ومؤسس اليمامة الشيخ حمد الجاسر - رحمه اللّه -.

وينقل الشاعر علي الأمير مواقف ومقتطفات وجدانية عن ابن فرسان، الشاعر والأديب إبراهيم مفتاح، كما يطل علينا يعقوب الألمعي بقراءة نقدية لقصيدة "ملائكة الرحمة" لإبراهيم طوقان.

ويواصل أساتذتنا الكبار تقديم قراءات لعدد من الكتب:

حيث يبحر أ.د. محمد الشنطي مع ديوان "وتر يناجي قوسه" للشاعر ماهر الرحيلي في قراءة فنية قيمة، وأتحفنا د. زياد الدريس بكتاب "حكايتي بعد التسعين" لمؤلفه د. عبدالعزيز العلي النعيم، وقدّم لنا الزميل سعد الغريبي عرضاً لكتاب "تفاصيل وردة" للشاعر اليمني مهدي الحيدري، بينما قدّم د. عبد اللّه الزهراني نبذة عن رواية " صولو" للكاتبة السعودية نور عبد المجيد، وللفن التشكيلي حضور مستمر في مجلتنا، وهذه المرة مع الفنان التشكيلي فايع الألمعي الذي سعدنا بزيارة مرسمه ذي الإطلالة البانورامية في مدينة أبها.

ولأن الشعر بهجة الروح والركن الأساس للمجلة؛ لذا اخترنا لكم في ديواننا قصائد جمالية تحمل عناوين: "سيرة"، "العذارى"، "أسئلة الغياب"، "بزيارة البيت القديم"، "تلبات" و"الحقيقة".

كتابنا المميزون الثابتون يقدمون لكم قطوفاً معرفية وأدبية منوعة جديدة.

اليمامة .. تزهو بكم وتسعد بلقائكم .. فكونوا على الموعد .. كل خميس.



المحررون



أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2675



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

سكرتيرة التحرير
سارة الجهني
saljuhani@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 30400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com





أوامر ملكية:

الفيصل رئيساً للشؤون الخاصة لخادم الحرمين.. والمزيد محافظاً «للأمن السيبراني».. والقاضي نائباً لوزير الرياضة

واس

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- ثلاثة أوامر ملكية، أعفى بموجب الأول منها معالي المهندس ناصر بن عبدالرزاق بن يوسف النفيسي رئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين من منصبه، وتعيين الأستاذ عبدالعزيز بن إبراهيم بن حمد الفيصل بدلاً منه بمرتبة وزير.
وتضمن الأمران الآخران، تعيين المهندس ماجد بن محمد بن إبراهيم المزيد محافظًا للهيئة الوطنية للأمن السيبراني بمرتبة وزير، وتعيين الأستاذ بدر بن عبدالرحمن بن سليمان القاضي نائبًا لوزير الرياضة بالمرتبة الممتازة.

فيما يلي نصوص الأوامر الملكية

الرقم أ / 69

التاريخ 5 / 2 / 1443هـ

بعون الله تعالى

نحن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على النظام الأساسي للحكم، الصادر بالأمر الملكي رقم (أ / 90) بتاريخ 27 / 8 / 1412هـ.

وبعد الاطلاع على نظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 10) بتاريخ 18 / 3 / 1391هـ.

وبعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم (أ / 283) بتاريخ 8 / 8 / 1440هـ.

وبعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم (أ / 14) بتاريخ 3 / 3 / 1414هـ.

أمرنا بما هو آت:

أولاً: يُعفى معالي المهندس ناصر بن عبدالرزاق بن يوسف النفيسي رئيس الشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين من منصبه.

ثانياً: يُعين الأستاذ عبدالعزيز بن إبراهيم بن حمد الفيصل رئيساً

للشؤون الخاصة لخادم الحرمين الشريفين بمرتبة وزير.
ثالثاً: يُبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه.
سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

الرقم أ / 70
التاريخ 5 / 2 / 1443هـ
بعون اللّه تعالى
نحن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية
بعد الاطلاع على النظام الأساسي للحكم، الصادر بالأمر الملكي رقم (أ / 90) بتاريخ 27 / 8 / 1412هـ.
وبعد الاطلاع على نظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 10) بتاريخ 18 / 3 / 1391هـ.
وبعد الاطلاع على تنظيم الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، الصادر بالأمر الملكي رقم (6801) بتاريخ 11 / 2 / 1439هـ.
وبعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم (أ / 14) بتاريخ 3 / 3 / 1414هـ.
أمرنا بما هو آت:
أولاً: يُعين المهندس ماجد بن محمد بن إبراهيم المزيد محافظاً للهيئة الوطنية للأمن السيبراني بمرتبة وزير.
ثانياً: يُبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه.
سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

الرقم أ / 71
التاريخ 5 / 2 / 1443هـ
بعون اللّه تعالى
نحن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية
بعد الاطلاع على النظام الأساسي للحكم، الصادر بالأمر الملكي رقم (أ / 90) بتاريخ 27 / 8 / 1412هـ.
وبعد الاطلاع على نظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة، الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 10) بتاريخ 18 / 3 / 1391هـ.
وبعد الاطلاع على الأمر الملكي رقم (أ / 14) بتاريخ 3 / 3 / 1414هـ.
أمرنا بما هو آت:
أولاً: يُعين الأستاذ بدر بن عبدالرحمن بن سليمان القاضي نائباً لوزير الرياضة بالمرتبة الممتازة.
ثانياً: يُبلغ أمرنا هذا للجهات المختصة لاعتماده وتنفيذه.
سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

رأي اليمامة



لا مكان للفاسدين بيننا

«الفساد موجود، ولكن الذي يهمنا اليوم أن نكون بمقدمة الدول في مكافحته...» هذا ما قاله سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان – حفظه اللّه –، ويأتي سعي المملكة المتواصل في مكافحة الفساد وحماية قيم النزاهة، عبر برامج إصلاح شاملة تحظى بدعم سياسي قوي وتعاون أجهزة الحكومة كافة، لإرساء المبادئ والقيم الأخلاقية للإدارة والمجتمع. ومن هذا المنطلق حرصت المملكة على مشاركة المجتمع الدولي اهتمامه في محاربة الفساد، من خلال حرصها على عقد الاتفاقيات وحضور المؤتمرات والندوات وتعزيز التعاون الدولي. كما رفعت مستوى الوعي في المجتمع المحلي، معتبرة كل سلوك انتهك أياً من القواعد والضوابط التي يفرضها النظام، أو يهدد المصلحة العامة، أو استخدام الوظيفة العامة لتحقيق مكاسب خاصة، فساداً يستوجب البلاغ. وقد خصصت السلطة رقماً هاتفياً مجانياً من أجل الإبلاغ عن أي شبهات فساد، بكامل السرية، في خطوة تسعى إلى حث المواطنين على التجاوب مع هيئة الرقابة ومكافحة الفساد (نزاهة).

وتستكمل جدية هذا السعي إلى رصد الفساد ومعالجته القرارات الملكية الفورية بإقالة وعقوبة كل من تورط في جرائم الفساد أيّاً كان، وإحالته إلى الجهات المسؤولة وإخضاعه للإجراءات كافة... وكان آخرها ما شهدناه الأسبوع الماضي من إجراءات رسمية اتخذت تجاه مجموعة من المواطنين بتهم الاستيلاء على المال العام والانتفاع الشخصي، والتزوير، والرشوة، واستغلال النفوذ.

وهذا ما يؤكد مقولة ولي العهد «لن ينجو أي شخص تورط في قضية فساد أياً كان، لن ينجو متورط؛ وزيراً كان أو أميراً» وبذلك تمكنت حملة مكافحة الفساد من استعادة 247 مليار ريال سعودي (66 مليار دولار) في الأعوام الثلاثة الماضية للدولة، إضافة إلى استرجاع أصول وعقارات وأسهم بمليارات غيرها.

كما قفزت المملكة العربية السعودية سبعة مراكز عالمية في ترتيب مؤشر مدركات الفساد لعام 2019م ، محققة المركز العاشر بين مجموعة دول العشرين، طبقاً لتصنيف منظمة الشفافية الدولية.

وهذا ما يمثل شهادة دولية بقوة وتأثير جهود وطننا باستئصال الفساد والفاسدين وحماية النزاهة والأمانة.



متابعات

تعاون سعودي - ياباني في مجالي الهيدروجين وإعادة تدوير الكربون...

مجلس الوزراء يوافق على نظامي حماية البيانات الشخصية ومكافحة التسوّل

نيوم - واس

عقد مجلس الوزراء جلسته أمس - عبر الاتصال المرئي - برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، رئيس مجلس الوزراء - حفظه اللّه -.

واطلّع مجلس الوزراء خلال الجلسة على فحوى اللقاءات والاجتماعات التي جرت خلال الأيام الماضية، الرامية لتقوية العلاقات وتطويرها مع العديد من الدول الشقيقة والصديقة في مختلف المجالات، والاستمرار بما يعزز مكانة المملكة ودورها الإقليمي والدولي.

واستعرض المجلس جملة من الموضوعات وتطورات الأوضاع في المنطقة والعالم، مجدداً التأكيد على استمرار العمل مع الأمم المتحدة لإحلال السلام في اليمن، الذي يمثل أولوية للمملكة، مع الاحتفاظ بحقها الكامل في الدفاع عن أمنها ومواطنيها، بما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية.

وأوضح معالي وزير الإعلام المكلف الدكتور ماجد بن عبداللّه القصبي، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، أن مجلس الوزراء شدّد على ما تضمنته رسالة وفد المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة إلى مجلس الأمن، في أعقاب استهداف الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من إيران للمدنيين في المنطقة الشرقية وجازان ونجران، من دعوة المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤوليته تجاه هذه الميليشيات ومزود أسلحتها، وحرمانها من الموارد المموِّلة لأعمالها العدائية العابرة للحدود التي تقوض الجهود الدولية في التوصل إلى حل سياسي شامل باليمن، وتهدد الأمن والسلم الدوليين.

وتطرق المجلس إلى مشاركة المملكة في أعمال الدورة الـ156 لمجلس جامعة الدول العربية، وما عبرت عنه الاجتماعات التي عقدت على هامشها من إدانة وشجب الاعتداءات والإجراءات الإسرائيلية في مدينة القدس، والتأكيد على أهمية فرض الآليات اللازمة للتفتيش السريع والشامل للمواقع النووية في إيران، والعمل على تعزيز التنسيق العربي المشترك للتصدي لأي تدخلات في الشؤون الداخلية للدول العربية.

وبين معاليه أن مجلس الوزراء تابع مستجدات جائحة كورونا على المستويين المحلي والدولي، وما سجلته الإحصاءات والمؤشرات ذات الصلة، من الاستمرار في انخفاض منحنى الإصابات، وارتفاع عدد الجرعات المعطاة من اللقاح المضاد إلى ما يقارب الـ(40 مليوناً)، مؤكداً أهمية تقيد الجميع بالإجراءات الوقائية واستكمال التحصين بجرعتين للحماية من مضاعفات الفيروس والحد منه.

واطلّع المجلس على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقرر مجلس الوزراء الموافقة على نظام حماية البيانات الشخصية، ونظام مكافحة التسوّل.

كما اطلع مجلس الوزراء، على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لهيئة تطوير منطقة مكة المكرمة، ووزارة الطاقة، وهيئة تنمية الصادرات السعودية، والهيئة العامة للموانئ، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

إنشاء الهيئة العامة للتطوير الدفاعي

قرر مجلس الوزراء الموافقة على إنشاء هيئة باسم «الهيئة العامة للتطوير الدفاعي»، تتمتع بالشخصية الاعتبارية وبالاستقلال المالي والإداري، وترتبط برئيس مجلس الوزراء، وتعنى بتحديد أهداف أنشطة البحث والتطوير والابتكار ذات الصلة بمجالات التقنية والأنظمة الدفاعية ووضع سياساتها واستراتيجياتها.

واعتماد الحساب الختامي لهيئة تنظيم الكهرباء والإنتاج المزدوج (سابقاً) لعام مالي سابق.

وقيام وزارة الداخلية، ووزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، بالربط التقني فيما بينها، وذلك لتمكينها من تبادل المعلومات والبيانات المتعلقة بالمركبات المهملة أو التالفة -

الموجودة في الساحات العامة أو المواقف أو الشوارع أو الطرقات - وملاكها، والتحقق من عدم وجود قيود أمنية عليها قبل اتخاذ أي إجراء حيال تلك المركبات.

والموافقة على الدليل الاسترشادي لاقتراح سَن أحكام المخالفة الإدارية وجزائها. وقيام الهيئة العامة للموانئ - بالاتفاق مع صندوق الاستثمارات العامة - بتولي مشروعات أعمال البنية التحتية البحرية لتطوير قطاع السفن السياحية في المملكة.

تعاون سعودي - ياباني في مجالي الهيدروجين وإعادة تدوير الكربون

قرر مجلس الوزراء، تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب الياباني في شأن مشروعي مذكرتي تعاون بين وزارة الطاقة في المملكة العربية السعودية ووزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة في اليابان في مجالي الهيدروجين، وإعادة تدوير الكربون والاقتصاد الدائري للكربون، والتوقيع عليهما، ومن ثم رفع النسختين النهائيتين الموقعتين، لاستكمال الإجراءات النظامية.

وتفويض معالي رئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي - أو من ينيبه - بالتباحث مع الاتحاد الدولي للاتصالات في شأن مشروع اتفاقية تعاون بين الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية والاتحاد الدولي للاتصالات، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

كما قرر المجلس تفويض معالي رئيس مجلس إدارة هيئة تقويم التعليم والتدريب - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع مذكرة تعاون بين هيئة تقويم التعليم والتدريب في المملكة العربية السعودية والهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد في جمهورية مصر العربية في مجال الجودة والاعتماد، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة

وافق مجلس الوزراء على ترقيات للمرتبتين الخامسة عشرة والرابعة عشرة، وذلك على النحو التالـي:

ترقية المهندس مازن بن عادل بن إبراهيم بخرجي إلى وظيفة (وكيل الأمين للتعمير والمشاريع) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بأمانة المنطقة الشرقية.

ترقية سعد بن مشرف بن محمد العمري إلى وظيفة (مدير عام الحقوق) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.

ترقية خالد بن سليمان بن محمد آل هادي إلى وظيفة (وكيل الإمارة المساعد للحقوق) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة منطقة عسير.

ترقية راشد بن عبدالله بن سعد القحطاني إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بإمارة منطقة المدينة المنورة.

ترقية حسين بن أحمد بن صالح بايحيى إلى وظيفة (مدير عام الشؤون الإدارية والمالية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بأمانة محافظة جدة.

ترقية المهندس حامد بن عبدالحميد بن صديق الجهني إلى وظيفة (رئيس بلدية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) ببلدية ينبع.





أمير منطقة مكة يطلق أعمال الدورة السادسة

أنتج مبادرات وبرامج فريدة للأفراد والمؤسسات على مدى 5 دورات سابقة:

ملتقى مكة الثقافي.. نجاحات متواصلة في إطار تحويل مكة لمدينة ذكية

إعداد: سامي التتر

للعام الثاني على التوالي ينطلق ملتقى مكة الثقافي تحت عنوان "كيف نكون قدوة في العالم الرقمي"، بعد أن حقق في دورته السابقة نجاحاتٍ كبيرة وذلك في إطار تحويل منطقة مكة المكرمة إلى منطقة ذكية، وبعد أن نتج عنه أكثر من 611 مبادرة تقنية، وتنفيذ العديد من البرامج في الاتصالات وتقنيات المعلومات. هذه الخطوة الرائدة أثبتت قدرة المواطن السعودي على الوصول إلى أعلى الدرجات العلمية ومواكبة التطور في شتى المجالات، كما أثارت حماس العديد من الشركات والمؤسسات الوطنية للإسهام في هذه الثورة الرقمية التي تعزز الارتقاء بمنظومة الخدمات في مختلف القطاعات، في وقتٍ تخطو فيه المملكة خطوات ثابتة نحو التحوّل الرقمي من منطلق أهداف رؤية 2030، حيث تبوأت بحسب تقرير التنافسية الرقمية، المرتبة الثانية عالمياً بين دول العشرين، ما يعكس ما وصلت إليه بلادنا من تقدم وتفوق في العالم الرقمي، ولله الحمد.

وكان مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، قد أطلق في مقر الإمارة بجدة الأربعاء الماضي، الدورة السادسة لملتقى مكة الثقافي، رافعًا أسمى آيات التهاني والتبريكات لخادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز -يحفظه اللّه- ولسمو ولي عهده الأمين، بما وصلت إليه بلادنا من تميّز في هذا الجانب الحيوي، ما يؤكد عزم المملكة على المُضي قُدمًا في عالم التقنية ومواكبة تحولاته وتسخيرها لخدمة البشرية، وتكريس الأعمال والجهود لأن تكون منطقة مكة المكرمة ذكية تعتمد على التقنية وتسخّرها لخدمة السكان والزوار.

وتقدم الأمير خالد الفيصل بالشكر الجزيل للجهات الحكومية والأهلية وأبناء منطقة مكة المكرمة على التفاعل المُشرف والبنّاء مع كل المبادرات التي تسعى للنهوض بالوطن، راجيًا من الجميع مواصلة العمل للارتقاء بالمنطقة، لكي تكون أنموذجًا يُحتذى به في مختلف الجوانب.

ويهدف ملتقى مكة الثقافي إلى بناء التواصل الإيجابي وإثراء المحتوى في الوسائط الرقمية، بالإضافة إلى دعم استخدام الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني لتطبيقات تعزز مشروع "مكة الذكية"، والإسهام في تفعيل دور الجامعات والجهات ذات العلاقة لإكساب المهارات الرقمية الحديثة وتسخيرها لخدمة المنطقة وسكانها وقاصديها.

مبادرات الملتقى لهذه الدورة

أعلنت وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات مبادرات الوزارة بالشراكة مع ملتقى مكة الثقافي، ومنها مبادرة تحدي التقنية التي تهدف لتطوير العلاقات بين الشركات التقنية، وافتتاح مركز لريادة الأعمال والابتكار مع غرفة مكة، ومبادرة تحديات رقمية مع وادي مكة في جامعة أم القرى، وافتتاح مركزين للتطبيقات والبرمجيات يوفران 100 وظيفة لأبناء المنطقة وتقديم العديد من الدورات التدريبية، بالإضافة لتخصيص 150 مقعدًا في معسكرات التقنية المنتهية بالتوظيف لأبناء المنطقة والتدريب الاحترافي وسفراء



جوائز مالية كبيرة قدمها الملتقى في مجال البحث والابتكار



الأمير خالد الفيصل يكرم الفائزين بمسابقة أيام مكة للبرمجة إحدى المبادرات الريادية للملتقى

تقنيات المستقبل الذي يستهدف 500 متدرب من المنطقة ومعسكرات (Launch) المنتهية بتوظيف 150 متدربًا، والبرنامج المتخصص في العمل الحر بالتعاون مع معهد تكنولوجيا المعلومات التابع لوزارة الاتصالات وتقنية المعلومات بجمهورية مصر العربية بمشاركة 200 متخصص في العمل الحر من منطقة مكة المكرمة، والعطاء الرقمي الذي يخدم 2500 مستفيد من الفعاليات الحضورية عبر عشر دورات تدريبية وجلسات حوارية حضورية، وتوزيع عشرة آلاف جهاز وشريحة بيانات لذوي الدخل المحدود، ومن برامج الوزارة أيضًا معسكرين تعليمي ترفيهي وتقني من سن 6 إلى 12 سنة، وقوافل المستقبل ومشروع معمل الريادة والابتكار، كذلك التحديات الرقمية في تقنية الذكاء الاصطناعي، ومركز تطبيق سلة لتقنية المعلومات والذي يؤمن 50 وظيفة، ومركز تطبيق شركة ثقة الذي يؤمن أيضًا 50 وظيفة.

وقدّمت الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي "سدايا" مبادراتها وفي مقدمتها سفراء التقنية التي تهدف لتبني ٢٠٠ موظف ليكونوا سفراء للتقنية في العالم الرقمي في جهاتهم الحكومية في مجالات رقمية تخصصية كعلوم البيانات، ومبادرة دعم الجهود السياحية عبر إقامة معسكر سدايا الصيفي التقني في مدينة الطائف، بالإضافة إلى إقامة معسكر سدايا (T5) في علوم البيانات والذكاء الاصطناعي المخصص لخريجي وخريجات جامعات منطقة مكة المكرمة.

وأعلنت جامعة الملك عبدالعزيز عن مبادرة بوابة مكة الرقمية للبحث والابتكار عن تبني ٢٠ مشروعًا بحثيًا لتطبيقات العالم الرقمي ودعمها بمبلغ مليوني ريال، فيما تشارك جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية بمبادرة تحدي كاوست للريادة والابتكار في الحج والعمرة، والهادفة لتبني نماذج ريادية لتطوير المنظومة الرقمية للحج والعمرة بدعم يصل إلى مليون ريال.





وينظم البرنامج الوطني لتنمية تقنية المعلومات تحدي البحث التقني الذي يشارك فيه 1400 مشروع، وتبلغ قيمة الجوائز نحو 270 ألف ريال بالإضافة لدعم كل فريق بحثي بمبلغ يصل إلى 60 ألف ريال، إضافة إلى مبادرة تمويل نمو التقنية بمبالغ تصل إلى 15 مليون ريال والتي تستهدف تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

شراكات استراتيجية لتحقيق أهداف الملتقى

أكد وكيل وزارة الاتصالات المساعد لتطوير القدرات الرقمية المهندس فارس الصقعبي أن الشراكة بين الوزارة وإمارة منطقة مكة المكرمة ليست وليدة اللحظة حيث كانت هناك شراكة فاعلة في الدورات السابقة، وأضاف: "عنوان الملتقى يعكس مدى حرص الوزارة على تعزيز الأثر الاجتماعي والاقتصادي في استخدام التقنية، فاليوم المواطن السعودي يقضي قرابة الـ 8 ساعات في العالم الرقمي، فاختيار عنوان الملتقى كان هو الاختيار الأنسب، ويتوافق مع توجهات الوزارة في

أهداف الملتقى تندرج تحت إطار استراتيجية المنطقة في جانب بناء الإنسان وتنمية المكان

دورات ومعسكرات تقنية استهدفت خريجي الجامعات وأمنت العديد من الوظائف

تعزيز المهارات الرقمية لدى أبناء وبنات المملكة".

وتابع: "في مجال ريادة الأعمال سيتم إن شاء الله افتتاح مركز لريادة الأعمال والابتكار مع غرفة مكة، كما ستكون هناك تحديات رقمية مع وادي مكة بجامعة أم القرى ونستهدف فيه نماذج أولية ليتم احتضانها وتصبح شركات ناشئة، كذلك تم افتتاح مركزين من مراكز التطبيقات والبرمجيات أحدهما مع شركة ثقة والآخر مع تطبيق سلة سيوفر 100 وظيفة نوعية من أبناء وبنات المنطقة، كما سيتم تقديم العديد من الدورات والمعسكرات التدريبية التي تم إطلاقها في فعالية (Launch) التي كانت الحدث التقني الأضخم في المنطقة، وسيتم تخصيص 150 مقعدًا في معسكرات طويق ومعسكرات مهارة المستقبل التي هي معسكرات منتهية بالتوظيف لأبناء وبنات منطقة مكة المكرمة".

أما الرئيس التنفيذي لأكاديمية الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا) المهندس سعد القرني فقال: "في الحقيقة نحن سعداء أن تكون هذه المبادرة للعام الثاني مبادرة رقمية، وهذا يعكس اهتمام ورؤية الأمير خالد الفيصل في استشراف المستقبل، وأهمية التوجه الرقمي والتقني، ونحن في سدايا فخورون جدًا وسعداء جدًا بهذه الشراكة كما ذكرت في كلمتي أمام سموه، فسدايا تعتبر نفسها شريكًا استراتيجيًا في هذا الملتقى خصوصًا في النسخة الماضية وهذه النسخة، وقد تشرفت سدايا بتقديم 3 مبادرات: الأولى أن معسكرات (T5) في علوم البيانات والذكاء الاصطناعي المقبلة ستكون في منطقة مكة المكرمة ولأبناء وبنات المنطقة، وهي معسكرات موجهة لخريجي الجامعات، والثانية الارتقاء بالخدمات الحكومية والأعمال وهي مقدمة للعاملين في القطاع العام الحكومي بمنطقة مكة، حيث تم تخصيص 200 مقعد لتدريب موظفي القطاعات العامة بمنطقة مكة في علوم البيانات والذكاء الاصطناعي، والثالثة إقامة أول معسكر صيفي لسدايا بمدينة الطائف الصيف القادم بمشيئة الله".

من جهته، قال وكيل وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات المهندس نواف الحوشان: "نسعد جدًا بهذه المبادرة وإطلاقها للمرة السادسة في منطقة مكة المكرمة، وهذا يدل على حرص إمارة مكة المكرمة على تبني التقنية في شتى القطاعات وتنمية قدرات وكفاءات المواطنين في المنطقة، ونحن نسعد في البرنامج الوطني لتنمية تقنية المعلومات بإطلاق المبادرة الثانية بحضور صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل، فمبادرة (تحدي التقنية) تهدف إلى بناء وتطوير العلاقات بين الشركات التقنية والجامعات البحثية من أجل تبني الحلول المبتكرة للشركات التقنية، وهذه المسابقة تهدف إلى 1400 مشروع بحثي وستقدم 60 ألف ريال لكل فريق بحثي و270 ألف ريال كجوائز للفرق المشاركة، وسيكون الإطلاق الرسمي لها يوم 15 سبتمبر بإذن الله".

نجاحات متواصلة للملتقى

منذ إطلاق ملتقى مكة الثقافي في دورته الأولى عام 1438هـ تحت شعار (كيف نكون قدوة)، تحققت العديد من الإنجازات والمبادرات الرائدة التي حولت منطقة مكة المكرمة ومحافظاتها إلى خلية نحل ساهمت في تحقيق أهداف الملتقى التي تندرج تحت إطار استراتيجية المنطقة في جانب بناء الإنسان وتنمية المكان، وذلك للإفادة من مكتسبات العصر دون التخلي عن الثوابت الإسلامية، واستثمار





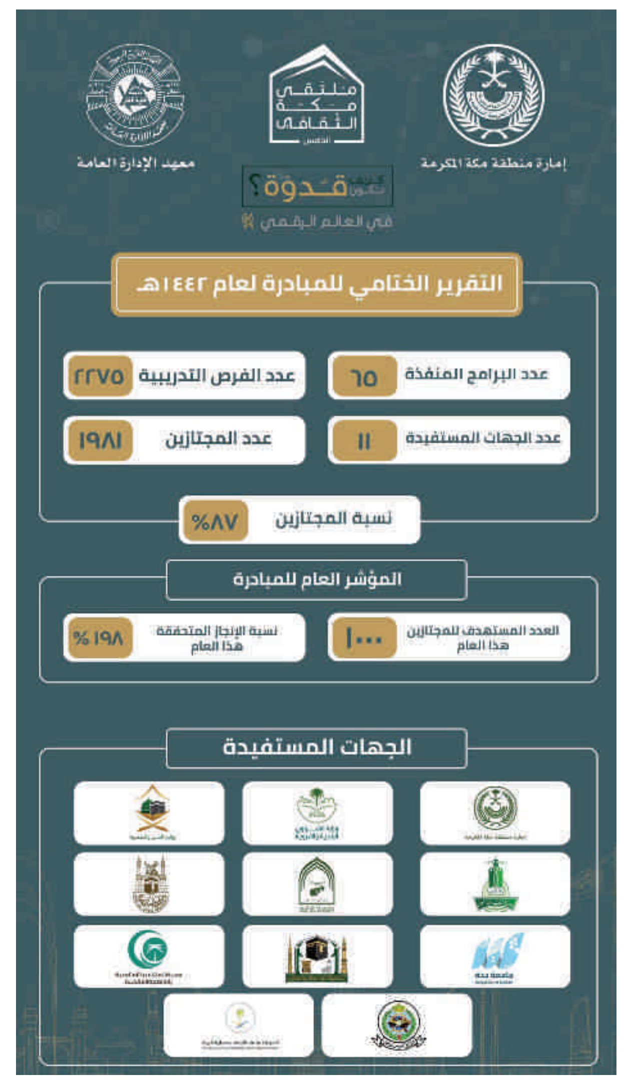
المقومات الثقافية والطاقات الإبداعية في المنطقة لتنمية المجتمع والفرد، إلى جانب إيجاد بيئة تنافسية إبداعية لتطوير العمل الثقافي، كما أسهمت في تحقيق الهدف الثاني لاستراتيجية المنطقة المتمثل في "بناء الإنسان" عبر تحقيق الريادة الفكرية والثقافية والتطويرية التي تعزز البيئة الإبداعية من خلال مبادرات وبرامج وأنشطة، يشارك في تنفيذها المجتمع المدني والقطاعات الحكومية والأهلية بالمنطقة.

ويتيح الملتقى تقديم المبادرات عبر ثلاثة مسارات، هي: المبادرات التحولية ويقدمها ويشرف عليها الملتقى وتقدم من جهة أو أكثر بحيث تتكامل فيها الجهود لخدمة أهداف الملتقى، والمبادرات المؤسسية وتقدمها الجهات الحكومية والخاصة بشكل منفرد، ومبادرات الأفراد ويقدمها الأفراد كمشاركات فردية تتمحور حول تحقيق أهداف الملتقى.

وأخذ الملتقى منحى تصاعديًا في عدد المبادرات والبرامج التي تقدم عامًا بعد عام، فقد أنتج في دورته الأولى أكثر من 238 مبادرة مؤسسية، قدمتها 64 جهة حكومية وخاصة، إضافة إلى 108 مبادرة فردية، حوّلت 17 محافظة بمنطقة مكة إلى ورش عمل لا تهدأ لصناعة وتحفيز الأفكار على مدى 7 أشهر من العمل الإبداعي، وأخذت الأرقام تتصاعد بشكل كبير من دورة لأخرى، ليصل إلى 600 مبادرة تقنية في الدورة الماضية.

وفي دورته الثانية عام 1439هـ تم استحداث جوائز الإبداع في المحافظات، وجوائز الإبداع في مجالات التطبيقات الإلكترونية، والتي شملت 6 مجالات هي المجال الثقافي، والإداري، والاقتصادي، والصحي، والبيئي، والتقني، والعلمي، والأمني، والاجتماعي والإنساني.

وفي الدورة الثالثة عام 1440هـ انتقل الملتقى للتخصيص والتركيز على مجال واحد تتشارك فيه المبادرات والأنشطة وذلك لزيادة تأصيل الأثر، وتم اختيار موضوع (تطوير مدننا لخدمة الحج والعمرة) كمنطلق، وذلك حرصًا على إبراز الجهود المبذولة في موسم الحج خدمة لضيوف الرحمن.



إنفوغرافيك عن التقرير الختامي لمبادرة معهد الإدارة لعام ١٤٤٢هـ في تدريب موظفي وموظفات الحكومة

وفي الدورة الرابعة عام 1441هـ تم إطلاق موضوع الملتقى في اليوم العالمي للغة العربية احتفاء من إمارة منطقة مكة المكرمة باللغة العربية وكان موضوعه (كيف نكون قدوة بلغة القرآن)، ومن أهم الأهداف التي سعى لتحقيقها: رفع وعي المجتمع تجاه أهمية اللغة العربية وقيمتها، وتقديم منظومة من المبادرات والتشريعات لاستخدام اللغة العربية في المنطقة، وتحفيز استخدام التقنية وتوظيف الابتكار من أجل اللغة العربية، وتعزيز قيم استخدام اللغة العربية وروح الانتماء لها، وبناء شراكات فاعلة مع المؤسسات المختلفة العاملة في الشأن اللغوي.

وحقق ملتقى مكة الثقافي في دورته الخامسة تحت شعار (كيف نكون قدوة في العالم الرقمي) العديد من المكتسبات من أبرزها: إنشاء تطبيقات هواتف ذكية ومنصات إلكترونية رقمية، واستقطاب علماء محليين ودوليين في المجال الرقمي، وتنظيم حوارات ودورات تدريبية استهدفت أبناء المنطقة، كما شهد مشاركة فاعلة من الجهات الحكومية والأهلية والأفراد ومحافظات المنطقة الأمر الذي نتج عنه تنفيذ أكثر من 600 مبادرة تقنية.

المجلس



هكذا تكلم عبدالكريم الجهيمان لمحمد رضا نصرالله (2-2)

بدأت علاقتي بالشيخ حمد الجاسر في سن الثالثة عشرة

اليمامة - خاص

في هذه الحلقة من برنامج "ما بين أيديهم"؛ يستكمل الزميل، الكاتب والإعلامي محمد رضا نصرالله، حواره الممتع والتاريخي مع الشيخ عبدالكريم الجهيمان، وهو يتصفح دفتر ذكرياته وتجربته الثرية في حقل التربية والتعليم والصحافة والبحث في تراث الجزيرة العربية، مع بعض المواقف المهمة.

أول وزارة للمعارف

* شيخ عبدالكريم؛ نريد هنا أن نواصل الحديث عن تجربتك في حقل التعليم ولكن من وجهة نظر أخرى، وجهة نظر إدارية، وأيضا منهجية، فأنت حينما جئت إلى وزارة المعارف، كانت قد تشكلت أول حكومة متكاملة في عهد الملك سعود، بعد رحيل والده الملك عبدالعزيز، حدثنا عن هذه الوزارة الوليدة، وزارة المعارف، التي كانت نشطة وأيضا حدثنا عن استقطاب هذه الوزارة لبعض الخبرات التربوية العربية، حدثنا عن إعداد المنهج الجديد الذي سوف يطبق في المدارس السعودية، وحدثنا أيضا عن مجلة المعرفة.

** وزارة المعارف في الحقيقة وُفِقَت بشباب متعطش إلى العمل والتقدم وأن ينتج، وقد وُفِقَت بشخصيات مهمة جدا، اختارها الأمير فهد، الذي هو خادم الحرمين الشريفين الآن، وكان الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن حسن هو وكيل المعارف، وكان المدير العام هو الأستاذ ناصر المنقول، وكان هناك أيضا الأستاذ حامد الدمنهوري وهو من الشخصيات المحترمة، وكذلك عبدالله المنيعي، وعبدالله النعيم، الذي كان يتولى معتمدية المعارف، فسارت هذه الوزارة سيرًا حسنًا، وكان تنظيمها بين الوزارات هو النموذج للبقية، وكانت في القمة، وكانت الكثير من الوزارات تستشير وزارة المعارف في التنظيم والترتيب وإسناد كل عمل لمن يناسبه، وسارت خطوات جيدة جدا، وكنت أنا في أثناء عملي بوزارة المعارف، أكتب في الصحف، كنت أكتب في اليمامة، وفي القصيم كان هناك شخص سوداني اسمه عثمان شوقي، وكان أسلوبه لا يعجب المؤسسين، فأقالوه وجاؤوا برئيس تحرير وهو عبدالعزيز التويجري، وهو ليس التويجري الموجود في الحرس الوطني، ونظرًا لكوني موظف دولة فلم يكن ممكنًا لي أن أتولى التحرير، ولكنهم اتفقوا على أن أكون مشرفًا على التحرير، فلا يتم نشر أي كلمة في جريدة القصيم إلا بعد مراجعتي لها.

مع الصحافة

* أشرفت على إصدار جريدة القصيم وأنت في الرياض؟

** كنت أشرف على ما يُنشر فيها، وكنت أكتب فيها أيضا، كنت أكتب بابين أسبوعيين، الباب الأول كان عبارة عن كليمات بعنوان "المعتدل والمائل"، وهذه كان لها تأثير السحر، حيث كانت مختصرة ومركزة ويقرؤها الجميع، وكانت بها غمزات، ونقد اجتماعي في صالح البلد ويلمس بعض الموظفين الذين كان لديهم تقصير في أداء مهماتهم، ولكونها خفيفة ومركزة فكانت تعجب القراء. أما الباب الثاني فهو "مع الزمن"، وقد تكوّن مما كتبته للنشر في جريدة القصيم كتابًا، يبلغ حوالي 350 صفحة، باسم "آراء فرد من الشعب"، وكان به مقالات ذات حرارة، وكلمات خشنة من أجل أن تكون مؤثرة، ومثلما اخترت مما في جريدة "القصيم"، أيضا اخترت مما نُشِرَ في مجلة "اليمامة"، وكوّنت كتابًا أيضا في 350 صفحة، وكان بعنوان "أين الطريق؟"، فنحن كنا قد بدأنا من الصفر، ولكننا ولله الحمد سرنا بخطوات ثابتة، وقد سرنا في بعض السنوات بقفزات، حتى - والحمدلله - لحقنا بمن سبقنا عشرات السنين.

وهذا شيء نفتخر به، وهو نتيجة لتعاون الدولة مع الشعب، أو تعاون الشعب مع الدولة، وسيرهما في طريق واحد، ليبلغا هدفًا معينًا، وعلى كل حال فقد بلغنا درجات من التقدم، ولا زلنا نرجو أن نتقدم أكثر، لأن الخير ليس منه مشبع، فأتمنى أن يكون لنا الاكتفاء الذاتي وأن نكون أمة منتجة، لا أمة مستهلكة فقط، نريد من بلادنا وشعبنا وحكومتنا أن يكونوا منتجين، لا مستهلكين.

مناهج دراسية

* شيخ عبدالكريم، عندما كنت في وزارة المعارف، هل من هناك بدأت فكرة كتابة او صياغة بعض الكتب



* المنهجية التي اشتركت فيها مع الأستاذ عمر عبدالجبار؟

** لا أذكر، لأن إدارة المناهج كانت مستقلة، وكل دائرة لها اهتماماتها وأسلوبها الخاص، فالمناهج كانت لها لجانها الخاصة.

* ألم تكتب أنت شيئًا من بعض الكتب المنهجية؟

** كتبت، ولكن كنت في المنطقة الغربية، فأنا كتبت أول كتب مدرسية كُتِبَت على الطريقة الحديثة، مثل مقرر التوحيد، ومقرر الفقه، ومقرر التهذيب، الذي كان عبارة عن آيات من القرآن الكريم، نختارها ونشرح ألفاظها ونوضح بعض أهدافها ومعانيها وما ترمي إليه من إصلاح عقائدي أو إصلاح اجتماعي أو إصلاح في صالح المسلم، وبعضها كان من تأليفي الخاص، وبعضها الآخر مشاركةً مع أستاذ فاضل اسمه عمر عبدالجبار (رحمه الله).

* هو أيضا كتب بعض المقررات المتعلقة بالرياضيات.

** هو مثقف ومتعلم وكان مساعد مدير مدرسة تحضير البعثات.

* هل هو قريب الأستاذ عبدالله عبدالجبار، الأديب والناقد المعروف؟

** لا، مجرد تشابه أسماء ولا صلة بينهما.

مجلة المعرفة

* في الفترة التي كنت فيها موظفًا في وزارة المعارف، أيضا كان لك دور في تنمية مجلة الوزارة، مجلة المعرفة، التي كان الأستاذ سعد البواردي، أول رئيس تحرير لها، هل من وقفة هنا عن تاريخ إصدار المجلة وبقية المجلات التي أصدرتها بعض الوزارات، كوزارة المالية والاقتصاد الوطني مثلًا؟، لا سيما وأن الجيل الجديد المتعلم قد تحلّق حول هذه المجلات، والعجيب أن هذه المجلات كان بها هامش من الحرية التعبيرية، أو معالجة القضايا العامة بنفس غير مسبوق.

** عندما كنت في وزارة المعارف، كنت من ضمن الهيئة التحريرية لمجلة المعرفة، وكتبت فيها بعض المرات، وكان رئيس تحريرها هو الأستاذ سعد البواردي، الذي إذا تغيّب أو أخذ إجازة، كنت أتولى أنا تحريرها لفترة من الزمن حتى يعود، وهكذا كان هناك بين رجال المعارف تعاونًا كاملًا بحيث أنه إذا غاب أحد الموظفين الكبار الذي يتولى شعبة من شعب المعارف، يتولى أحد زملائه وظيفته إلى أن يعود، فكانت روح التعاون موجودة بين كبار الموظفين، ويتناوبون الأعمال إذا غاب أحدهم.

صداقة عمر

* وقتذاك، أصدر الشيخ حمد الجاسر مجلته الشهيرة "اليمامة"، وكنت واحدًا من كتابها، حدثنا عن هذه العلاقة مع الشيخ حمد الجاسر، وهي زمالة عمر.

** الشيخ حمد الجاسر هو زميلي، منذ أن كنا شبابًا صغارًا في الرياض، كان عمري في حدود 13 أو 14 عامًا، وكان هو يزيد عني بـ 3 سنوات تقريبًا، فكنا متقاربين في العمر وكنا زملاء في حلقة واحدة حول المشايخ حيث كنا ندرس، وبعد أن رحلنا إلى مكة، لحق بنا هناك، وكنا زملاء أيضا في المعهد، ولكن بعدما تخرجنا تفرقنا.

* هل من بين أساتذتكم، السيد حسن كتبي؟

** أذكر من أساتذتنا؛ الأستاذ صادق كردي، وخطاط المعارف محمد حلمي (رحمه الله)، حيث سمعت أنه قد توفى منذ فترة قصيرة بعد أن تعدى الـ 100 عام، وأيضا أذكر الشيخ محمد بن عثمان الشاوي، وهذا من العلماء الأفاضل الذين رافقوا الملك في مغازيه، وكان مع الإخوان عندما افتتحوا الطائف والحجاز وغيرهما، وكذلك من أساتذتنا في الفقه؛ محمد بن علي بن ...

* هل هو ابن القويز، الذي كان هو مقرئ الملك عبدالعزيز؟

** لا، فعبدالرحمن القويز هو من جماعتنا، وكان هو الذي يقرأ في التفسير والحديث على الملك، بعد العشاء دائما، وكان أيضا إمام الملك عبدالعزيز في رحلاته وإقامته.

* فيما يتعلق ببعض المواقف الطريفة، كان الشيخ حمد الجاسر يأتي إليكم في وزارة المعارف، وذات مرة طرق أبوابا

عدة، طرق باب الوكيل فلم يجبه.

** أنا أذكر أن علاقته بالشيخ عبدالعزيز، وكيل الوزارة، وعلاقته بالأستاذ ناصر، كانت علاقة عريقة جدا منذ أن كانوا في مصر، حيث كان صديقهما ومحبهما، وكانوا دائما ما يلتقون ببعضهم البعض، وفي يوم من الأيام جاء إلى وزارة المعارف، ولا أدري ما الذي كان يريده، ربما كان يريد أن يقترح عليهم أمرًا من الأمور، وعندما جاء إلى الوزارة، توجه إلى مكتب وكيل الوزارة، الشيخ عبدالعزيز، وعندما جاء ليدخل إليه، وكانت أبوابه مشرّعة على الدوام، ولكن في ذلك اليوم قال الحارس للشيخ حمد إن الشيخ عبدالعزيز عنده اجتماع، فتركه وذهب إلى الأستاذ ناصر المنقور، الذي كان مديرًا عامًا للوزارة، وكذلك قيل له إن لديه اجتماع، وعندما أغلقت في وجهه هذه الأبواب، لم يبق أمامه إلا صديقه، عبدالكريم الجهيمان.

ومن الصدف العجيبة أننا في ذلك اليوم قد جئنا إلى الوزارة مبكرين، لا أذكر لأي سبب من الأسباب، وجئنا بدون إفطار، لم نكن قد أكلنا أو شربنا شيئًا، فطلبنا من الفرّاش أن يأتي لنا بشيء من الأكل، وكان معي الشيخ إبراهيم الحجي ومعنا شخص ثالث لا أذكره الآن، وكنا نأكل ولم نكن نتوقع قدوم أحد، فجاء الشيخ حمد إلى مكتبي، وهو يعرفه جيدًا، فوجد الفرّاش أيضا عند الباب، فقال له: إنه مختصر؛ أي عنده اجتماع أو حاجة، فقال الشيخ حمد: حتى أبو سهيل يختصر؟!، المهم أنه رجع ولكن بقيت كلمته تلك، وذهبت في عداد الأمثال، وهذا المثل يذكرني بمثل شعبي، فالربيع عندما يأتي إلى الجزيرة، فإن الجراد يخرج ليأكل من الأعشاب والزروع، ثم يغرس أولاده في الرمال، فتبقى هذه اليرقات في الرمال لفترة، ثم تخرج "الدبا"، أولاد الجراد الصغار، وهذه تكنس الأرض وتأكلها كلها، الزروع والأعشاب والأشجار، تزحف كالنار، وعندما تصل إلى أهل القرى والمزارع، فتجد أهلها يصدونها عن زراعتهم، فتتجه إلى الصحراء لتأكل منها ما تشاء، وفي بعض الحالات يتغلب الجراد على أهل القرى، وعندما بدأت الدبا تدخل القرية لتأكل ما بها، فوجد أحد الفلاحين في مقدمتها حيوان يسمى "أبو حلمية"، وهو مأواه دائما الحرمل، أي خارج القرى والمدن، لكنه كان يتقدم الدبا كأنه قائدهم، فقال الفلاح: حتى أنت يا أبوحليمة؟!، فهو مأواه بالخارج.. ولكن بالرغم من ذلك جاء كي يغزوهم!

الأساطير والأمثال الشعبية

*** أنت الآن فتحت يا شيخ عبدالكريم، بابًا مشرعًا فيما يتعلق بالأمثال الشعبية في الجزيرة العربية، حيث كنت رائدًا في هذا المشروع الضخم، وصرفت من عمرك 20 عامًا لرصد هذه الأمثال وجمعها وتوثيقها، وأصبحت اليوم هي، وأيضا كتاب الأساطير، مرجعًا للباحثين والدارسين، وأيضا الأساطير على نحو خاص تقدم اليوم فرصة لمنتجي الدراما التلفزيونية لكي يستخلصوا منها بعض المواقف والأقاصيص، نريد هنا وقفة، متى بدأ هذا الاهتمام بجمع الأمثال الشعبية؟، ولماذا؟**

** في يوم من الأيام، غضبت على الصحافة، لأني أرسلت مقالة لإحدى الصحف، فاختصروا منها بعض الأشياء التي كنت أراها مهمة جدا، كان ذلك في عهد صحافة المؤسسات، فتوقفت عن الكتابة في الصحف، احتجاجًا على هذا الموقف، ورأيت أنني لا بد أن أستغل هذا الفراغ في شيء يفيد بلدي، وكان هناك الأستاذ محمد بن ناصر العبودي الذي ألّف كتابًا في الأمثال، وهو مجلد واحد جمع فيه 1000 مثل، وقرأته ولكن وجدت أن لدي مخزون من الأمثال يعادله مرات ومرات، فقلت أن هذه فرصة لكي أحفظ هذا التراث في هذا الوقت كي لا يضيع، لأن الأجيال الجديدة كانت لا تعرف شيئًا عن ماضي بلادنا، ولدينا مثل يقول "اللي ماله خلق، ماله جديد"، لا بد للدول أن ترتكز على ماضٍ، ومن ماضينا المشرق هذه الأمثال وهذه الأساطير، فقررت أن أصرف جهدي ومقدرتي ووقتي لجمع هذه الأمثال، فألّفت كتابًا من 3 أجزاء، به 3000 آلاف مثل، ثم أشعت بين المواطنين أن من يأتيني بـ 30 مثل لا توجد في هذا الكتاب، أهدي إليه الكتاب بأجزائه الثلاثة.

*** أكانت لديك في ذلك الوقت مكتبة؟**

** كانت لدي مكتبة، لكن هذا الكلام كان عندما كنت لا أزال في الوظيفة بوزارة المعارف، وبالتالي فقد تجمع لدي المزيد من هذه الأمثال كي أختار منها، كذلك أنا إنسان اجتماعي، أجتمع بالصغير والكبير، والذكر والأنثى، والشائب والشاب، وبالتالي كانت هناك محادثات وأخذ ورد، وفي هذه الأثناء كانت تُقال أمثال، وبمجرد أن أسمع المثل، كنت أكتبه في ورقة على الفور كي لا أنساه، وكان هذا أحد مصادري لمعرفة الأمثال، وكذلك من خلال حديث المواطنين مع بعضهم، وبالتالي فقد اعتمدت مصدرًا شفويًا من الناس، وهناك مصدر آخر مهم جدا، وهي الأشعار الشعبية، ففيها كنوز، وأنا في الواقع أعتبر الأمثال والأساطير هي التاريخ الصحيح.

رحلات وأمثال

*** ألم تقم برحلات في قرى نجد، وبعض مجتمعاتها البعيدة عن المراكز الحضارية لكي تستقي بعض الأمثال من أفواه الناس الذين لم يحتكوا بعالم المدينة؟**

** هذه الأمثال تعتبر كنوزًا، تعطي فكرة عن معيشة الشعب وصورته الحقيقية، ومن يناقشها ويستخرج منها الكنوز، يمكنه أن يجد فيها التأريخ السياسي والتأريخ الاجتماعي والتأريخ الاقتصادي والثقافة، وهذه قد يجدها بالتفصيل من كلمة أو إشارة.

*** ولذلك لم يكن عبثًا أن يعتمد الباحث العربي الأمريكي، الدكتور حليم بركات، كتابكم كواحد من المصادر التي اعتمدها في كتاب مهم، درس فيه المجتمع العربي المعاصر.**

** الذي يريد أن يعرف عقلية أي شعب وتأريخه، فليقرأ الأمثال، لأنها هي التي تعطي الواقع، فليس فيها نفاق أو زيف، ولم تصدر عن أهواء وأغراض، بل تصدر عن تجارب، قد يكون فيها الشيء القاسي أو المميت أو السار والمفرح وهكذا، فأنا لا أقرأ التاريخ إلا بحذر، لأن بعض كتّاب التاريخ قد يسلبون المهزوم مفاخره ويعطونها للمنتصر، وقد يدخلون أهواءهم وأغراضهم ومصالحهم ومنافعهم عند



كتابتهم للتاريخ، وقد يدخل الخوف أيضا، فيمدحون البعض كي يسلمون من شره.

* ما هو المنهج الذي اعتمده الشيخ عبدالكريم الجهيمان في هذا الكتاب؟، هل فقط قمت برصد وتسجيل هذه الأمثال، أم أنها كانت مرتبة حسب الموضوع أو حسب الحروف الأبجدية أم ماذا؟

** رتبتها طبقًا لحروف المعجم، بحيث إذا سمع الشخص عن مثل فيمكنه في خلال دقائق أن يخرجه من الكتاب، ويقرأ كلماته ويجد قصته أو أسبابه، وكذلك بعض الأشعار الشعبية التي تناولت هذا المثل، والتي لا تقل في الروعة لأنها من وحي الفطرة والعامية.

مع الشعر النبطي

* من الملاحظ أننا قد نجد في بعض أشعار هؤلاء الشعراء النبطين الكبار، آثار أولئك الشعراء الجاهلين، إذا قرأنا مثلًا ابن لعبون، سوف نتلمس أشياء من امرؤ القيس والمتنبي ومن بعض الشعراء الغزليين وشعراء الحكمة، وكذلك عند راشد الخلاوي أيضا نلمس شيئًا من أبي سلمى مثلًا، إلى غير ذلك، نريد أيضا هنا وقفة، كيف استطاع هذا الشاعر النبطي الذي عاش في بيئة منغلقة وفقيرة من الناحية الثقافية والتعليمية، أن يتصل مباشرةً بهذا الموروث الشعري العربي الفصيح؟

** هناك توارد للخواطر، كما يقرأ الحافظ على الحافظ، وكذلك هناك الأجواء التي قال فيها الشعراء القدامى أشعارهم هي ذاتها التي عاش فيها المتأخرون، سواء من ناحية شظف العيش أو الشدائد أو سنوات الرخاء أو سنوات القحط، وهذه الظروف والأفكار هي التي توحي بالحكم والأشعار والأمثال، ولذلك تجد أمثال البادية تختلف عن أمثال الحاضرة، وأمثال الفلاحين تختلف عن أمثال التجار وهكذا، فالأمثال نتيجة للتجارب.

أفكار وموضوعات الأمثال

* هذه قراءة اقتصادية، ولكن ما هي القراءة الاجتماعية للأمثال؟، ما هي أبرز الموضوعات التي عالجتها هذه الامثال؟

** أن تستطيع معرفة عقلية وتفكير ومدى إدراك أصحابها لشؤون الحياة، على مختلف أساليب حياتهم ودرجاتهم ومناطقهم، والأمثال ليس لها وطن، فالمثل نتيجة للمجتمع ومشكلاته، فإذا كان هناك مجتمع في الغرب له نفس مشكلاتنا في الغرب، ستجد أن أمثاله تشبه أمثالنا، ولذلك فإن كثيرًا من الأمثال التي نتداولها تجد مثلها في الشام أو في مصر أو في السودان، وذلك لتماثل الظروف والمشكلات تقريبا.

* هل قمت بعملية بحث مقارن بين الأمثال الشعبية في الجزيرة العربية والأمثال في بعض الدول والمجتمعات العربية؟

** لا، بل قمت بمقارنة بين الأمثال الشعبية الأخيرة والأمثال العربية القديمة، ولذلك عندما كنت أجد مثلين متشابهين؛ أحدهما شعبي حديث والأخر عربي قديم، كنت أجري مقارنة بينهما.

* ما هي مصادرك؟

** هناك كتاب الأمثال للميداني، وهناك كتب أخرى للزمخشري وعدة مؤلفات أخرى في الأمثال.

* كم بلغ عدد طبعات كتاب الأمثال؟

** الأساطير وصل إلى 6 طبعات، والغريب أن الأساطير يشتريها الخواجات، من مستشرقين ومستعربين، ويبدو أنهم يقرأون ما فيها من أشياء مسلية أو حكمة أو مجريات حياتية تعجبهم، وقد تُرجِمَ إلى اللغة الروسية حيث ترجمه بروفيسور من جامعة الملك سعود.

* هل أتتك ردود أفعال من هناك حول الكتاب؟

** لا أعرف، ربما جاءت لكني لا أعرف عنها.

كتاب الأساطير

* من هو المنهج أيضا الذي اتبعته في كتاب الأساطير وهو من خمسة أجزاء؟

** هناك أشياء مخزونة في ذهني منذ عهد الطفولة، وهناك أشياء أسمعها في المجالس وأسجلها، وهناك بعض القصص التي أنسبها إلى من سمعتها منه.

* ولكن ألـم يكن للوالدة دورٌ في إشعال مخيلتك بهذه الأساطير؟

** الوالدة والجدة والأطفال، كلٌ منهم له دوره، فقديمًا كنا نجتمع في ظلام الليل، حيث لم تكن هناك كهرباء أو راديو أو تلفزيون، فكنا نطرق الخيال يسرح، فتأتي الأقاصيص والحكايات والسباحين.

* الأقاصيص السباحين؛ نريد أن نعرف المصدر اللغوي لمفردة "سبحونة"؟

** هي كلمة مأخوذة من التسبيح، كأن تقول "سبحانه"، فالحمدللّه في جزيرتنا هناك أناس متدينون وينسبون كل شيء إلى اللّه سبحانه وتعالى، فهو المعطي وهو المانع، وهو النافع وهو الضار، وهو الشافي، فالسبحونة هي حقائق ممزوجة بخيال، وفيها تلمس الحركة والمجازفة وجن وعفاريت، وكان الناس قديما ينسبون أي شيء لا يعرفون مصدره إلى الجن.

* ما هو أقدم نص لهذه السباحين؟

** هذه مسألة صعبة، لا أعرف، لكن ربما من أقدم الأشياء هي أقاصيص بني هلال، الذين هاجروا إلى المغرب للتغلب على مصاعب الحياة بعد أن دفعهم القحط والجوع لذلك، وهذه بها أشياء من الخيال الجميل، وهي من النصوص التي إذا قرأتها تشعر بالارتياح لها.

* إذن هل هذا يعتبر ابتكار خرج من هـذه الأرض، للتغلب على مصاعب الحياة وشغفها وفراغها؟

** نعم، صحيح، فعادة شغف الحياة وترفها من الأشياء المدمرة للخيال والأجساد والأفكار، فعادة العبقرية لا تخرج إلا عادةً من رحم الشدائد، لأنها هي التي تهذب الإنسان وتعطيه مناعة أمام الأهداف المدمرة.

شاهد على العصر

* شيخ عبدالكريم، اليوم وأنـت في هـذا العمر المديد، كيف تـرى إلى هذه الوضعية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تحققت في البلاد، وكنت أنت واحـدًا من شهود العصر الذي حدث في بلادنا؟

** أرى أننا لا زلنا في منتصف الطريق، ونحتاج إلى جهود متنوعة، ويجب علينا أن نأخذ من تجارب الأمم الأخرى، ويجب ان نستغني بجهودنا وجهود أبنائنا وأحفادنا، وأن نستمتع بإنتاج بلدنا، وأن نكون أعضاء فاعلين، وليس مستهلكين فقط، وهناك جوانب متعددة أخرى، نحتاج لبلادنا أن تكون بلاداً صناعية وفكرية وثقافية، وألا يكون التعليم كله على نمط واحد، بل يجب أن تتعدد مناهج التعليم وأنماطه بحسب حاجة البلاد، فكل هذه الحاجات يجب أن تسير بهدف معين وبتخطيط، فالأمم الأخرى تخطط لعشرات ومئات السنين، والإصلاح لا يأتي دفعة واحدة، ولكن المهم أن نسير على طريق مرسوم ونحو هدف معين، ومن سار على الدرب وصل.

على درب الشعر

* أيضا نريد هنا وقفة حول جزء من نشاطك الثقافي والأدبـي، دائما ما تحاول مـواراتـه، وهـو الشعر، فأنت كتبت عـــددًا مـن القصائد، وهـذه القصائد بإمكانها أن تشكل ديوانًا، فلماذا لم تتقدم بجرأة لنشر قصائدك في ديوان؟

** بالفعل إن لي قصائد، وأنا راض عنها ومعجب بها، ولكن لا أدري هل يمكن أن تعجب القراء الآخرين أم لا، وإن شاء اللّه أنا في طريقي لجمعها وترتيبها وكتابة مقدمة لها، وهي تقريبًا تبلغ حوالي 350 صفحة، فهي ليست ديوانا كبيرا، لأن النثر والمقالات والمؤلفات صرفتني عن الشعر، وكما يُقال فإن أي مثقف لا يمكن أن يجيد في الشعر وفي النثر، فإما أن يكون شاعرًا وإما أن يكون ناثرًا.

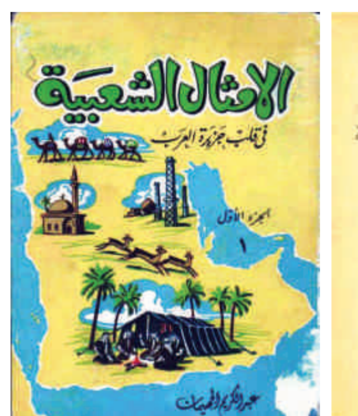
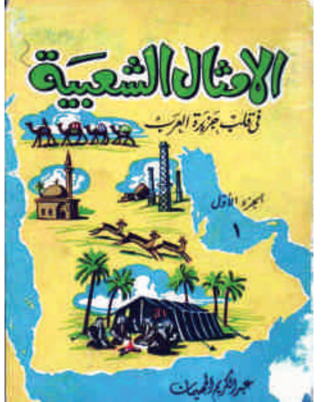
وضوح وبساطة

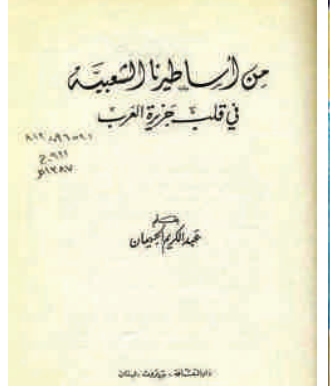
* ولكن الملاحظ أن أسلوبك يا شيخ عبدالكريم، يبـدو على درجـة من الدقة وبعيد عن الإحـالات الشعرية والأدبية، فأسلوبك يكاد يكون خاليًا من المحسنات البلاغية، كما هو العهد بمجايليك من الأدبـاء والصحفيين، يبدو أسلوبك إلـى حد ما جـاف من الناحية الأدبية، بماذا تفسر ذلك؟

** أنا أريد أن يكون كلامي مقروءًا ومفهومًا لكل من يقرأه، سواء المثقف الكبير أو الرجل البسيط، أريد أن يكون أسلوبي واضحًا ومفهومًا للجميع، من أجل أن يكون له التأثير الذي أرمي إليه، فأنا أكره التعقيدات وأكره بعض التأنق في سجع بعض العبارات، فأنا أريد أن أصل إلى هدفي من أقرب طريق، وأن أختصر الطريق بقدر المستطاع، والشاعر يقول: "مازال يسبق حتى قال حاسده .. له طريق إلى العلياء مختصر"، فأنا أريد أن أبلغ هدفي من أقصر طريق وبأوضح عبارة، أما بعض الكتابات والأشعار الآن نجدها أشبه بالألغاز.

* ما هو رأيك فيما يكتبه بعض الشباب الآن؛ قصيدة النثر أو القصيدة الجديدة







أو غيرها؟

** لا توجد قصيدة للنثر، هناك كلام منثور أو قصيدة منظومة.

* ومـاذا عن الشعراء السعوديين، وقصة تنازعك أنت والدكتور غازي القصيبي عن التكنية بـ"أبي سهيل"؟

** هذا من باب حب التواصل والفكاهة والنكتة، لكن هو حر يختار ما يشاء، وأنا حر أيضا في اختيار ما أشاء، وهو قال - جزاه الله خيرًا - إنه يكنى بأبي يارا، وأن الناس هم من لقبوه بأبي سهيل، وأنه يتنازل عن هذا الاسم، وهذا كله من باب المداعبة وحب التواصل.

تكريم مستحق

* شيخ عبدالكريم، وأنت اليوم تحظى بهذا التكريم الرسمي، وقبل ذلك التكريم الصحفي والثقافي، كيف تنظر إلى هذا التكريم وأنت تصبح الشخصية السعودية التي نالت تقدير مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة؟

** في الحقيقة، أنا أفتخر بهذا التكريم، ولا سيما أنه بحمد الله قد أظهر كثيرًا من العواطف من إخواني الكتاب والصحفيين والمفكرين، أظهر قيمتي وقد بالغوا في إعطائي الكثير مما لا أستحقه، وألبسوني أثوابًا حتى كدت لا أعرف نفسي فيها، فهل هذا الشخص الذي يصفونه بهذه الكلمات هو شخصي أم شخص آخر، وهذا حقيقة من مكارم أخلاقهم وحسن ظنهم، وجزاهم الله خيرًا، وأعتقد أن تكريم الدولة لي، ليس تكريمًا لي خاصة، بل هو تكريم للعلم، تكريم للثقافة، ولكل شخص يقدم لبلده أي شيء نافع ومفيد، وأنا بالفعل كنت أنتقد وأناقش وأهاجم، ولكن كل ذلك كان عن إخلاص ومحبة، وهذا هو الشيء الذي يشفع لي عند حكومتي وعند كثير من المسؤولين الذين كنت أقسو عليهم، فيقابلون قسوتي بالصفح، وإدراك أن ليس لي هدف سيء، وإنما هدفي هو الإصلاح، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى، وهدف كل مواطن أن يسعى لرقي بلده ونظافتها من كثير من الرواسب السيئة أو التوقف عن السير إلى الهدف الذي يُشرّف بلدنا ومواطنيه وحكومته، فنسأل الله أن يوفق الجميع، سواء من كانوا يعملون في القطاع الرسمي أو القطاعات الحرة.

"غسلة" بين الماضي والحاضر

* محطتنا الأخيرة مع "غسلة"، هذه القرية النجدية التي انطلق منها الشيخ عبدالكريم الجهيمان، أنت تقول إنك بين الحين والآخر ينتابك الحنين إلى مسقط الـرأس، حدثنا عن "غسلة" اليوم، أنت خرجت منها وقد كانت قرية صغيرة، محدودة العمران، كيف هي اليوم؟

** تغيرت من جملة ما تغير، فبيوت الطين التي كنا نسكنها صارت خربة، وبنوا بيوتًا حديثة، ليست بها نكهة أو رائحة بيوتنا الأولى، وشوارعنا الأولى الضيقة اللطيفة، البيوت حاليا هي بيوت صناعية أما بيوتنا الأولى فكانت طبيعية، كانت دافئة في الشتاء وباردة في الصيف، أما البيوت الحالية، ولا سيما إذا لم تكن معزولة من الحرارة، فهي حارة في الصيف وباردة في الشتاء، فتغير كل شيء في حياتنا، حتى الفراش.. حيث كنا ننام على الحصير أو الرمال النظيفة، الآن تغير كل ذلك، وتغير كل شيء في حياتنا من مأكل ومسكن ومركب، انقلب كل شيء.

* إذن كيف تريد من البلاد أن تكون دولة صناعية كبرى مثل اليـابـان، وأنـت تحن إلـى ذلك الماضي المبني من الطين؟

** حنين إلى الماضي، لكنني لا أريده أن يصرفني عن التقدم، فهذا نوع من الوفاء للماضي، فالماضي هو الأساس، ونحن يجب أن نجاري التيارات وألا نقف في وجهها، لأننا إذا توقفنا سبقونا، ونرجو من الله أن يستمر التعاون بين الحكومة وبين الشعب، ونحن نجد أن الأفكار متقاربة وواحدة، وسؤالنا أن يقوم كل مواطن بتأدية ما عليه من دور.

* على كل حال، وقد أديت هذا الدور يا شيخ عبدالكريم، كاتبًا اجتماعيًا مصلحًا وباحثا لتراث بلدك جادًا، شكرًا لك على هذا الحوار، ونأسف إذا كنا قد أخذنا منك هذا الوقت الطويل، وما إذا كان هذا الحوار قد تسبب لك بشيء من التعب، فشكرًا لك يا شيخ عبدالكريم.

** عفوا، وفي الحقيقة هذا شيء من واجباتي، وإذا كان هناك شيء من تعب، فالتعب لا بد منه، لأن التعب تخلفه الراحة، وراحة بلا تعب لا قيمة لها، وأشكركم على اختياركم وأسئلتكم، وأرجو أن يكون فيما سجلتم فخرًا لبلادنا ولحكومتنا ولمواطنينا، وأن يستمر التقدم إن شاء الله والسمعة الطيبة لنا جميعا، وشكرًا لكم.

* وشـكـرًا لكم سيادتي وسـادتـي، حيث كان ضيفنا الشيخ عبدالكريم الجهيمان، الأديب والصحفي والباحث المعروف، فإلى لقاء آخـر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حديث الكتب

«عبد الكريم الجهيمان» والعناية بسيرته الذاتية !





علي فايع



بعد أن طويت الصفحة الأخيرة من كتاب " مذكرات .. وذكريات من حياتي " للأديب عبد الكريم الجهيمان (رحمه الله) الصادر عام 1415هـ في طبعته الأولى والوحيدة كما أعلم في 320 صفحة من القطع الكبير،عن دار الشبل للنشر والتوزيع والطباعة،تمنّيت أن يكون هذا الأديب الكبير بتاريخه في التعليم والثقافة والأدب والصحافة ميداناً يتنافس عليه الأدباء والمثقفون،إن على مستوى البحث والتدوين،وإن على مستوى التحليل والتفكيك، وأن تتنافس على كتبه المؤسسات الثقافية والتعليمية،طباعة ونشراً،لكنني صدمت من التجاهل لهذه السيرة العظيمة،فلم تجد من يلتفت إليها بعد طباعتها الأولى، لإعادة كتابتها بشكل يليق بما قدّم عبد الكريم الجهيمان لهذا الوطن من جهود كانت جديرة من قبل الأدباء والمهتمين أن يذكروها فيشكروها،ويلفتوا الانتباه إليها،فتُقرأ،ويُحث على تداولها،وتُعاد طباعتها في أحسن صورة،وأدقّ عبارة!

هذا الكتاب شرع الجهيمان في كتابته،وأنجز الهيكل الأساسي لهذا المشروع،ثم أدركه الكسل،ولولا جهود الشاب المهذب والنشيط ناصر بن محمد الحميدي (كما يقول الجهيمان في مقدّمة هذا الكتاب) الذي شجّع،وتابع،وكان يسأله عن الكتاب،وكان له دور كبير في دفع الجهيمان إلى إكمال هذا العمل،فقد كان يسأله كلما التقى به عما صنع في سيرته ،أقول لولا جهود هذا الرجل النبيل، لبقي هذا الكتاب كما قال الجهيمان نفسه هيكلاً عظمياً لا حياة فيه ولا روح !

أما الرجل الآخر الذي يعيد الجهيمان الفضل له في صدور هذا الكتاب فقد كان الكاتب والباحث القدير محمد القشعمي الذي ربط الجهيمان والحميدي بهذه العلاقة الحميمة وكان من نتيجتها المباركة هذه السيرة المضيئة في حياتنا لكثير من الأعمال التي اشتغل بها الجهيمان في التعليم والأدب والصحافة، فقادتنا إلى التعرّف على الجهيمان شاباً يطلب العلم في الحجاز، ومدرساً في مدرسة المعلى في مكة المكرمة،ومديراً لمدرسة أنجال الأمير عبدالله بن عبد الرحمن، ومؤلفاً للكتب المدرسية في الفقه والتوحيد، وكاتباً للمقالة في العديد من الصحف في وقته ، ومجالداً للكتاب ومجادلاً لهم، ومكتوياً بلهيب الصحافة التي رأس تحرير إحداها، فسُجن ، وأوقف عن العمل،وطاف العالم بحثاً عن المعرفة، وألف الأمثال الشعبية في عشرة مجلدات،والأساطير الشعبية في خمسة مجلدات، إذ يعتبرهما الجهيمان أعزّ مؤلفاته،فقد بذل فيهما جهد خمسة وعشرين عاماً من عمره !

أما الصدمة التي أشرت إليها في مقدمة هذه المقالة فقد كان لها ما يبرّرها من الأسباب،ولعلّ في مقدمتها التغليف الرديء لكتاب مذكرات وذكريات من حياتي،الذي بسبب رداءته تبعثرت أوراق هذا الكتاب بين يديّ مع كلّ صفحة أطويها لاستقبال صفحة أخرى،وكثرة الأخطاء الإملائية،والنحوية،والتكرار، والاسترسال الذي يغلب عليه الإملال في مواطن كثيرة،وهذه الملحوظات السريعة لا يجدر بها أن تُسجّل على كتاب لقامة كبيرة كقامة عبدالكريم الجهيمان، ولا تليق بأديب سعودي حفظ المتون،وقرأ في كتب العرب الأقحاح،واستظهر من ديوان العرب قصائده الرصينة !

وجهة نظر



الثقافة هزمت الأفكار الظلامية



عبدالله العلمي

عانت الثقافة العربية عموماً من تخلف عن الثقافات الأخرى التي أصبحت مؤثرة في بلدانها وحول العالم. كم أتمنى أن تصدر الجهات الثقافية في مجلس دول التعاون دراسات شبيهة بالدراسة المستفيضة التي أصدرتها وزارة الثقافة السعودية مؤخراً. الدراسة تتضمن سجلاً متكاملاً مدعوماً بالأرقام حول القطاعات الثقافية التي اعتمدتها الوزارة.

لا يختلف اثنان أن الدول الخليجية لم تصل بعد لمرحلة التأثير خارجياً. لذلك، نحن بحاجة لدراسة بحثية للتعرف على واقع القطاع الثقافي الخليجي. الثقافة ليست مجرد أداة لتزيين التجربة الإنسانية، علينا أن نعترف أن المبادرات الخليجية غير مؤثّرة خارج نطاقها الجغرافي، وبالتالي لا تنافس الآخرين في المحافل العالمية. أقصد تحديداً القصور في عدم استثمارنا في تشجيع المثقفين، وتقنية الإعلام، وتأهيل الموهوبين، أو حتى استقطاب أو تشجيع الكفاءات الخليجية لإدارة تلك المبادرات.

لا ألوم الجهات الرسمية، فقد كان شغلنا الشاغل جميعاً في العشرين أو الثلاثين عاماً الماضية مكافحة التطرف الذي حارب الأعمال الحضارية والثقافية والفنية بكل أنواعها. بالتالي، لم تكن لدينا إسهامات تشجع على بناء قواعد ثقافية جيدة إلا في حالات فردية نادرة لا تتوسع على المستوى الخليجي العام.

لنكن منصفين، فهناك حالات فردية ثقافية إيجابية تبعث على التفاؤل في بعض المجتمعات الخليجية التي دأبت على الاستمرار في إنتاجات إبداعية عديدة. أخص بالذكر عن هذه الانطباعات الإيجابية مملكة البحرين الشقيقة والتي أصبح شبابها من الجنسين أكثر وعياً وإبداعاً. بصفة عامة، تسعى المنامة لتكريس واقع ثقافي مغاير عن الصورة الخليجية النمطية القاحلة.

علينا الاعتراف أننا في السعودية على سبيل المثال، عانينا من التطرف لعدة أعوام مما أثر على التقدم العلمي والثقافي من ضمن أمور أخرى. ولكن كما قال أكثر المنصفين عدلاً، أن المثقف السعودي نجح في هزيمة التطرف والأفكار الظلامية. أيضاً، هناك أكثر من جهد لتطوير الكادر الثقافي السعودي، ووضعه في السياق الحضاري، فالمواطن السعودي قادر على تنمية علاقته بالثقافة والاهتمام بالفنون والمعرفة.

كلي اقتناع بأن لدينا كتاباً وفنانين خليجيين قادرين ومستعدين لتمثيل بلدانهم والتنافس عالمياً. كذلك لدينا تجارب ناجحة في السعودية لدعم المبدعين، حيث تم إرسال فنانين إلى أوروبا لدراسة الفنون في مدارس عالمية. هذا دليل على أن شح الإنتاج الأدبي والفكري ليس ناتجاً عن غياب المواهب، بل كما ذكرت سابقاً نتيجة للظروف في تلك الفترة.

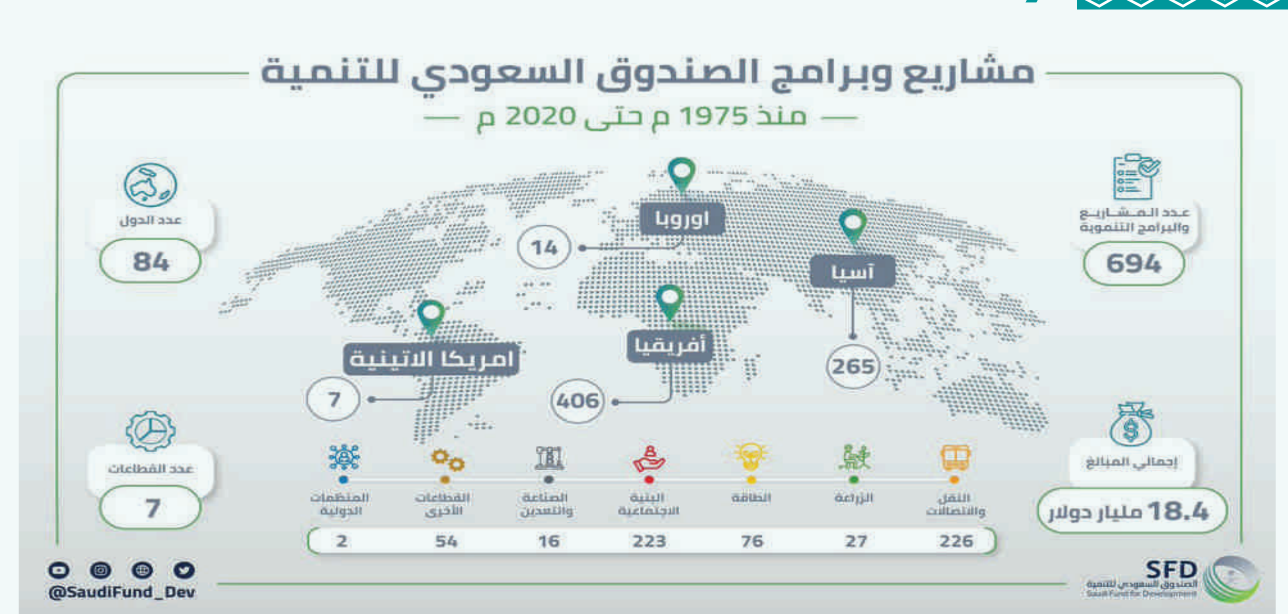
للأسف، مازال البعض يحاول الطعن في قدرات المثقفين في المجتمعات الخليجية. تجاوز البعض الحدود باتهام الخليج بعدم تقديم أي دراسات ناجحة للثقافات الإنسانية، إلا أن الأحداث والتجارب أثبتت أن المواطن الخليجي قادر على مخاطبة العالم بكل لغاته.

كشفت الأحداث والوقائع أن علاقة المواطن الخليجي بالثقافة تجتاز بنجاح عدة مسارات ونَكسات تاريخية. عندما تتوفر الخيارات، بإمكان هذا المواطن تنمية مهارته الإبداعية، وبالتالي إبراز واستثمار التنوع الفكري الجديد محلياً وخارجياً.

برأس مال 31 مليار ريال ومشاريع إنمائية شملت 84 دولة في 3 قارات:

الصندوق السعودي للتنمية..

إنجازات متعددة لبناء وتطوير الدول النامية



إعداد: سامي التتر

بهدف المساهمة في تمويل المشاريع الإنمائية في الدول النامية عن طريق منح القروض لتلك الدول، وتقديم منح للمعونة الفنية لتمويل الدراسات والدعم المؤسسي، و تقديم التمويل والضمان للصادرات الوطنية غير النفطية، أنشئ الصندوق السعودي للتنمية بموجب المرسوم الملكي رقم م/48 الصادر في 1394/8/14هـ الموافق 1974/9/1م، وبدأ أعماله بتاريخ 1395/2/18هـ الموافق 1975/3/1م،

ويعد الصندوق مؤسسة عامة تتمتع بشخصية معنوية وذمة مالية مستقلة، وله مجلس إدارة مكون من عشرة أعضاء، ويتولى الرئيس التنفيذي السلطة التنفيذية فيه، وهو المسؤول عن تنفيذ قرارات مجلس الإدارة.

بدأ الصندوق نشاطه برأس مال قدره عشرة مليارات ريال مقدم من حكومة المملكة، وتمت زيادته على ثلاث مراحل ليصبح واحدًا وثلاثين مليار ريال سعودي.

ويمول الصندوق المشاريع الإنمائية حيث تتم مساهمة الصندوق عن طريق تقديم قروض ميسرة، ونشاطه غير محدد من الناحية الجغرافية، وهو يتعامل مباشرة مع حكومات الدول النامية للمساهمة في تمويل المشاريع الإنمائية ذات الأولوية، ويعطي الصندوق الأولوية في التمويل للدول الأقل نموًا وذات الدخل المنخفض.

بلغ عدد مشاريع الصندوق منذ 1975م وحتى 2020م، 694 مشروعًا بلغت قيمتها 18.4 مليار دولار، وشملت 7 قطاعات مختلفة في 84 دولة من دول العالم، توزعت بين 4 قارات هي آسيا وأفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية.

وشملت تلك المشاريع قطاعات: النقل والاتصالات والزراعة والطاقة والبنية الاجتماعية والصناعة والتعدين والمنظمات الدولية، وغيرها من القطاعات الأخرى.

ويرأس مجلس إدارة الصندوق، معالي الأستاذ أحمد بن عقيل الخطيب وزير السياحة، أما الرئيس التنفيذي المكلف





من توقيع خط تمويلي مع المصرف الأهلي العراقي


رئيس مجلس الإدارة احمد بن عقيل الخطيب


المدير التنفيذي سلطان المرشد

فهو الأستاذ سلطان بن عبد الرحمن المرشد، ويضم المجلس في عضويته كلًا من: أيمن بن محمد السياري نائب محافظ البنك المركزي السعودي، والدكتور عبدالرحمن بن إبراهيم الرسي وكيل وزارة الخارجية للشؤون الدولية المتعددة، والمهندس صالح بن إبراهيم الرشيد محافظ الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة، والمهندس صالح بن شباب السلمي أمين عام هيئة تنمية الصادرات السعودية، ومشعل بن مقبل المقبل وكيل محافظ الهيئة العامة للتجارة الخارجية للعلاقات الدولية والملاحق الخارجية، والدكتور نايف بن عبدالرحمن الشمري الرئيس التنفيذي المكلف لبنك التصدير والاستيراد السعودي، وعبدالرحمن بن عبدالله السماري الرئيس التنفيذي لهيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، وأحمد بن سليمان الجاسر وكيل المحافظ - صندوق التنمية الوطني.

القواعد الأساسية للقروض الإنمائية:
يتضمن نظام الصندوق القواعد الأساسية لتقديم القروض الإنمائية وتمويل وضمان الصادرات، وأما تمويل المشاريع الإنمائية فيمنح الصندوق القروض مراعيًا الشروط التالية:

1 - أن يثبت للصندوق الجدوى الاقتصادية أو الاجتماعية للمشروع المطلوب تمويله في البلد المقترض.
2 - أن يتم دفع مبلغ القرض واسترداده بالريال السعودي.
3 - أن لا يتجاوز مبلغ القرض لأي مشروع نسبة 5٪ من رأس مال الصندوق ونسبة 50٪ من التكلفة الإجمالية للمشروع المقترض له.
4 - لا يجوز أن يتجاوز مجموع القروض الممنوحة لأي بلد في آن واحد نسبة

من افتتاح المركز السعودي للعلاج بالأشعة في مدينة الرمثا الأردنية

10٪ من رأس مال الصندوق.
5 - أن يتوفر التمويل لكامل المشروع المطلوب تقديم القرض لتمويله.

أما في مجال تمويل الصادرات وضمانها، فإن الصندوق يراعي الشروط التالية:
1 - أن تكون السلع والخدمات الوطنية المؤهلة والقيمة المضافة كما يلي:
أ- منتجات الصناعات التحويلية بما في ذلك المنتجات التحويلية الثانوية في قطاع النفط، والسلع الصناعية والزراعية والصادرات من الخدمات ومشاريع تسليم المفتاح.
ب- أن تعادل القيمة المضافة المحلية للسلع والخدمات المراد تصديرها 25٪ كحد أدنى.
2 - نسبة التغطية وفترة التمويل:
أ- قد تصل نسبة تمويل الصندوق إلى 100٪ من قيمة عملية التصدير تبعًا لنوع الصادرات وطبيعة العملية والمخاطر التجارية والسياسية المصاحبة لها.
ب- تتراوح فترات التمويل بين سنة واحدة و12 سنة.
ج- نسبة التغطية لخدمة تأمين وضمان الصادرات هي 90٪ من قيمة الصادرات غير المسددة.
3 - العملة المستخدمة: يتم اعتماد الريال السعودي أو الدولار الأمريكي في جميع عمليات البرنامج.
4 - الضمانات اللازمة للحصول على التمويل: يستوفي البرنامج الضمانات اللازمة للمحافظة على

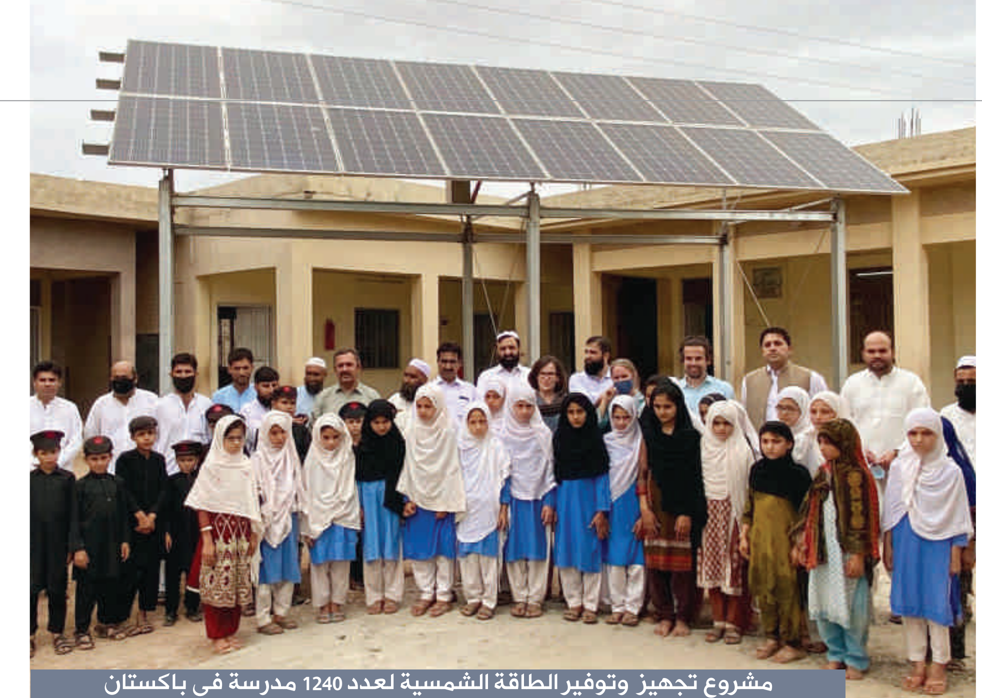
حقـوق الصندوق وفقًا لنـوع العملية ومخاطرهـا والصفـة القانونيـة لأطرافها.

التوزيع القطاعي لإجمالي مشاريع الصندوق:

يحرص الصندوق على تقديم التمويل اللازم للمشـاريع الإنمائيـة في الدول الناميـة، مركـزًا جُـل اهتمامـه علـى قطاعات البنية الأساسية والإنتاجية.
ومنـذ بدايـة نشـاطه الإقراضـي في منتصف السبعينيات وحتى نهاية سنة 2020م، بلـغ عدد المشـاريع الممولة فـي قطـاع النقـل والاتصـالات 226 مشـروعًا وبرنامجًا تنمويًا، يليه قطاع البنيـة الاجتماعيـة بـ 223 مشـروعًا وبرنامجًـا تنمويًـا، ثم قطـاع الزراعة الذي بلغ عدد المشـاريع الممولة فيه 97 مشـروعًا وبرنامجًـا تنمويًـا، ثـم قطاع الطاقة الذي بلغ عدد مشاريعه وبرامجه التنموية الممولة 76 مشروعًا وبرنامجًا تنمويًـا، ومـوّل الصنـدوق فـي القطاعات الأخرى 54 مشـروعًا وبرنامجًا تنمويًا، أمـا قطاع الصناعة والتعديـن فقد بلـغ عدد المشـاريع الممولة 16 مشروعًا وبرنامجًا تنمويًا، كما وقـع الصنـدوق اتفاقيتي تمويل مع المنظمات الدولية.
وقـدم الصنـدوق منذ بداية نشـاطه الإقراضـي فـي سـنة 1394-1395هـ (4197م) وحتـى نهايـة سـنة 1441-1442هـ (2020م) مـا مجموعـه 730 قرضًـا تنمويًـا لتمويل 692 مشـروعًا وبرنامجًـا تنمويًا، وذلـك في 84 دولة ناميـة مـن مختلـف مناطـق العالم، بالإضافة إلـى توقيع اتفاقيتي تمويل مع المؤسسـة الدوليـة للتنميـة (IDA) بمبلغ إجمالـي مقداره 905.01 مليون ريـال، ليصبـح إجمالـي المبالـغ التي قدمهـا الصنـدوق 69095.63 مليون ريال.
كمـا بلـغ عـدد اتفاقيـات الصندوق الإقراضية التي تمت في إطار التمويل المشـترك للمشـاريع مع المؤسسات التنمويـة الأخـرى حتـى نهايـة سـنة 2020م ما مجموعه 430 اتفاقية قرض من إجمالي عدد الاتفاقيات الموقعة،


من افتتاح مشروع حيوي يخدم نصف مليون مواطن في جمهورية جزر القمر

وصل إجمالـي مبالغها إلى 36849.86 مليون ريال شـكلت ما نسبته 53.33٪ من إجمالي مبالغ القروض الموقعة.
ويفتخر الصندوق بتكوينه شراكات مع جهات عدة وأبرزها: الصندوق العربي للإنمـاء الاقتصـادي والاجتماعـي، وصنـدوق النقـد الدولـي، والبنـك اليابانـي للتعاون الدولـي، وصندوق المسـاعدات والتعـاون الفرنسـي، وصنـدوق التصنيع في الـدول النامية (الدنمارك)، وصنـدوق الأوبك للتنمية الدولية، والصندوق الأوروبي للتنمية، والصنـدوق الدولي للتنميـة الزراعية، والوكالـة الكنديـة للتنمية الدولية، والوكالة السـويدية للتنميـة الدولية، والوكالـة الأمريكية للتنمية الدولية، وهيئـة التنميـة الدوليـة، والبنـك الإسـلامي للتنميـة، وبنك الاسـتثمار الأوروبـي، والبنـك الدولـي للإنشـاء والتعمير، وبرنامـج الأمـم المتحـدة الإنمائـي، وبرنامـج الغـذاء العالمي، وغيرها.
ويرتبط الصندوق بمجموعة التنسـيق لمؤسسات التنمية الوطنية والإقليمية التي تأسست عام 1975م، والذي يعقد اجتماعين سـنويًا، بغية التشاور حول المبادرات، والتعـاون في مجال تبادل المعلومـات والبيانات عن المشـاريع والخطـط الإنمائيـة، والمواءمـة بين الإجراءات لتلافـي الازدواجية والتكرار، ولتوفيـر التمويـل الـلازم لإقامـة المشاريع ذات الأولوية.
وتهدف مجموعة التنسيق إلى تحقيق مزيد من الفعاليـة في تقديم العون عن طريق الاستخدام الأمثل للكفاءات والقـدرات المتوفـرة لدى مؤسسـات المجموعـة، وتنسـيق التمويـل والإجراءات المصاحبـة، خصوصًا فيما يتعلق بالمشاريع والبرامج الكبرى التي تتجاوز قدرات أي مؤسسـة بمفردها، بالإضافة إلى تحقيق أهداف مشتركة، وإرسـاء صلة واضحة بين المسـاعدة التنموية والعلاقات الاقتصادية الأخرى بالبلدان المستفيدة.
عقـدت المجموعـة منذ إنشـائها، 78 اجتماعًا على مستوى مدراء العمليات، و15 اجتماعًـا علـى مسـتوى رؤسـاء المؤسسـات، وقـد تـم خـلال هـذه الاجتماعـات تبادل وجهـات النظر في عدد من المحاور المتعلقة بالسياسات والعمليـات والمعلومات عـن طلبات التمويـل المقدمة لكل مـن أعضاء المجموعـة، ومراجعـة أوضاع بعض الدول والمشاريع ذات الطابع الخاص، وبحث علاقة المجموعة مع المؤسسات التمويليـة الإقليميـة والدوليـة، وفي هـذا الإطـار عقـدت المجموعة خلال نفـس الفترة عـدداً مـن الاجتماعات مـع ممثلـي المجموعـة الاقتصاديـة الأوروبيـة، ولجنة مسـاعدات التنمية التابعـة لمنظمة التعـاون الاقتصادي والتنميـة، والبنـك الدولـي، والبنـك الافريقـي للتنميـة، والبنك الآسـيوي للتنمية.
وتغطي تدخـلات المجموعة المناطق



مشروع تجهيز وتوفير الطاقة الشمسية لعدد 1240 مدرسة في باكستان

التالية:

- المنطقة العربية: وتشمل الدول العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية.
- منطقة آسيا: وتشمل الدول الآسيوية ما عدا العربية منها.
- منطقة أفريقيا: وتشمل الدول الأفريقية غير العربية.
- منطقة أمريكا اللاتينية: وتشمل دول قارة أمريكا اللاتينية.
- دول أخرى: وتشمل دولاً في شرق أوروبا ودول جمهوريات آسيا الوسطى.

برنامج الصادرات:

يهدف البرنامج إلى المساهمة في تنويع مصادر الدخل في الاقتصاد الوطني والمساهمة في تحقيق رؤية المملكة 2030 وبرامجها الطموحة، وذلك من خلال:

- تنمية وتنويع الصادرات الوطنية غير النفطية من السلع والخدمات من خلال تقديم خدمتي (التمويل – تأمين ائتمان الصادرات).
- زيادة الرقعة الجغرافية للصادرات الوطنية من خلال خدمات البرنامج المقدمة.
- إعطاء المصدرين السعوديين الثقة في دخول أسواق جديدة عن طريق الحد من مخاطر عدم السداد، ولتعزيز نشاطه يقوم البرنامج بالتعاون الفني والمالي مع الهيئات والمؤسسات المالية المحلية والإقليمية والدولية في مجالي (التمويل المشترك وإعادة التأمين).

وقد صدرت الموافقة السامية على إنشائه عام 1420هـ - 1999م ليكون من ضمن أنشطة الصندوق السعودي للتنمية، وليؤدي دورًا مهمًا في منظومة تنويع مصادر الدخل، ومشجعًا للمصانع والشركات الوطنية على التوسع والتصدير، كما أن البرنامج يضيف ميزة تنافسية للمنتجات الوطنية لزيادة الإقبال عليها في الأسواق العالمية، وتسهيل نفاذها لأسواق جديدة من خلال تقديم تسهيلات ائتمانية متنوعة تخدم الصادرات الوطنية غير النفطية، إلى جانب الخدمات المصاحبة لها مما يؤدي إلى زيادة معدل نمو الصادرات غير النفطية.

ويعمل برنامج الصادرات السعودية بأسس تجارية ووفقاً لأعلى المعايير الدولية للتحليل المالي والائتماني للجهات المستفيدة من خدماته، وذلك بالرغم من عدم سعيه لتحقيق الربح.

ويقدم البرنامج خدمة ائتمان الصادرات التي تمنح البنوك السعودية والمصدرين السعوديين الثقة والمرونة في التعامل مع المستوردين من خارج المملكة، كما يقدم البرنامج خدمة تمويل الصادرات الوطنية بشروط تنافسية وفترات سداد تتيح وتضفي على المنتج الوطني ميزة تنافسية تضاف إلى كونه يتميز بالجودة والمواصفات والمقاييس العالية.

بلغ إجمالي عدد عمليات تمويل الصادرات الوطنية غير النفطية التي اعتمدها البرنامج منذ انطلاق نشاطه في عام 1422هـ/2001م (293) عملية بقيمة إجمالية تبلغ (81.44) مليار ريال، كان منها (183) عملية تمويل مباشرة بقيمة (77.18) مليار ريال، و(110) خط تمويل بقيمة (4.26) مليار ريال.

أما إجمالي ما اعتمده البرنامج لتمويل وضمان تصدير منتجات وخدمات سعودية غير نفطية منذ إنشائه فقد بلغ حوالي (115.37) مليار ريال.

دعم الصندوق الرعاية الصحية في المملكة الأردنية الهاشمية

مركز الحسين للسرطان

ساهم الصندوق في

توسعة مركز الحسين للسرطان من خلال إنشاء برج المرضى وبرج العيادات الخارجية

* التكلفة الإجمالية للمشروع حوالي 192 مليون دولار
* مساهمة المملكة العربية السعودية بلغت 52 مليون دولار

برج المرضى



تم تسميته بمبنى الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، حيث يتكون من 13 طابق، بسعة 179 سرير، ويتضمن قسم متكامل للتصوير التشخيصي والعلاج الإشعاعي، ووحدة لزراعة نخاع العظم، وغرف للعناية المركزة للبالغين والأطفال.

مبنى العيادات الخارجية

يتكون من 10 طوابق، وتبلغ الطاقة الاستيعابية حوالي 250 ألف مريض سنوياً.

مؤسسة الحسين للسرطان



مؤسسة مستقلة غير حكومية لا تهدف للربح تأسست عام ٢٠٠٣م بموافقة ملكية لمكافحة مرض السرطان في الأردن ومنطقة الشرق الأوسط.

SFD

إنفوغرافيك عن دعم الصندوق لمركز علاج مرضى السرطان للأشقاء من اللاجئين السوريين

عين

القطاع غير الربحي ... والمحاسبة الاجتماعية



عبدالله بن محمد الوابلي



في البداية لابد من الاعتراف بأن العلوم الإنسانية تتسم بشيء من عدم الدقة النظرية، وذلك على نحو مختلف عن العلوم الطبيعية كعلوم الفيزياء والرياضيات – مثلًا - إلا أن هذا ليس مبررًا كافيًا للتقليل من شأن الدراسات الاجتماعية التي تطورت عبر السنين نتيجةً لاهتمام الفلاسفة والعلماء بهذا السفر العظيم، هذا الاهتمام الذي انتهى بتشكل علم الاجتماع كتخصص رئيس ضمن منظومة العلوم الإنسانية – بالغة الأهمية - واستطرادًا لما سبق فقد درجت الأدبيات الاجتماعية والاقتصادية على استخدام مصطلح «المسؤولية الاجتماعية» على نطاق واسع لاسيما على إثر ظهور الكيانات التجارية الكبرى خاصة الشركات متعددة الجنسيات، بعد إدراك العالم الآثار الاجتماعية والبيئية السلبية الناجمة عن أنشطة تلك الكيانات العملاقة. فتبنت الحكومات - تحت ضغوط منظمات المجتمع المدني - مطالبة هذه الشركات ليكون لها مساهمات اجتماعية وبيئية ملموسة توازي الأضرار الإيكولوجية، والصحية الناجمة عن أنشطة هذه الشركات وتعالجها.

في هذا المقال أود المساهمة بفض الاشتباك والتداخل بين مفهومي «المسؤولية الاجتماعية» و «المسؤولية المجتمعية» ونطاق كل منها. فـ «العمل الخيري» هو ممارسة كانت فردية أم جماعية في مجال البر والإحسان، توجه نحو الفقراء والأيتام والأرامل والعجزة والمعاقين ومن في حكمهم. وقد عَـرّفَ « البنك الدولي» «المسؤولية الاجتماعية» بأنها (التزام أصحاب النشاطات التجارية بالمساهمة في التنمية المستدامة من خلال العمل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة ويخدم التنمية في وقت واحد). وقد ذهب العالم الأمريكي «ميلتون فريدمان» الذي يلقب بأبِ المسؤولية الاجتماعية في قطاع الأعمال إلى (أن المسؤولية الأساسية لمنظمات الأعمال في النظام الاقتصادي الحر تتلخص في تحقيق الأرباح بشرط ألا يتعارض ذلك مع القاعدة الأساسية للمجتمع، سواء ما هو موجود منها في القوانين أو في الأعراف والقيم الاجتماعية). لذا أخلص إلى أن «المسؤولية الاجتماعية» هي أعمال تُمارسها المؤسسات والشركات التجارية من منطلقات تطوعية، لكن ولسوء الحظ – من جانب - أنها ليست الزامية، فليست هناك قوانين – محلية - تحتم على مؤسسات وشركات «القطاع الربحي» الوفاء بمسؤولياتها الاجتماعية وتحاسبها على تطبيقها بكل التزام وشفافية. ولحسن الطالع في جانب «القطاع التعاوني» أن هناك قوانين صارمة تنص على مسؤولية «الجمعيات التعاونية» لتحسين أحوال أعضائها الاقتصادية والاجتماعية، وتفرض على هذه «الجمعيات» توعية أعضائها وتدريب العاملين فيها واثراء معارفهم وتوسيع مداركهم، كما أن القوانين تلزم «الجمعيات التعاونية» و«الجمعيات الأهلية» بالاهتمام بمجتمعاتها المحلية. وحيث أن هذه «الجمعيات» هي كيانات تؤسسها المجتمعات المحلية، وبالتالي فإن ما تقوم به يعتبر تنفيذًا لإرادة المجتمع وتلبية لمتطلباته واحتياجاته. بتأسيس هذه «الجمعيات» تبلور مفهوم جديد هو مفهوم «المسؤولية المجتمعية» تمييزًا وظيفيًا ومؤسسيًا وفلسفيًا له عن مفاهيم «المسؤولية الاجتماعية» وعن دوافع « الأعمال الخيرية» لذا فإنني أُعَرِّف «المسؤولية المجتمعية» بأنها (عملية مؤسسية ذات أبعاد اجتماعية، ووطنية، تعنى بالمحافظة على التوازن بين ثلاثة قطاعات رئيسة هي النظام الاقتصادي، والنظام الاجتماعي، والنظام البيئي) ولعلي لا أبعد «النُجعة» لو

أكدت التماهي التام، والانطباق الجلي بين كل من «الجمعيات التعاونية» و«الجمعيات الأهلية » - من جهة - و«المسؤولية المجتمعية» – من جهة أخرى - وأن كليهما وجهان لعملة واحدة.

هناك خصائص مميزة لكل من «المسؤولية الاجتماعية» و «المسؤولية المجتمعية» فمن باب «المفهوم» فإن «المسؤولية الاجتماعية» ذات بُعد عمليٍ مباشر، بينما «المسؤولية المجتمعية» ذات مغزىً تنظيمي عميق. «المسؤولية الاجتماعية» تمثل المستوى الأول من العمل الاجتماعي، بينما تشكل «المسؤولية المجتمعية» مستوى أعلى، والفرق بين «المسؤولية الاجتماعية» و«المسؤولية المجتمعية» كالفرق بين «الاقتصاد الجزئي» و «الاقتصاد الكلي».

لأهمية «المسؤولية المجتمعية» التي تجسدها «منظمات القطاع غير الربحي» وخاصة «الجمعيات التعاونية» و«الجمعيات الأهلية» فإنني سأركز على هذا القطاع الحيوي الهام، لعدة أسباب منها، أن العلوم التعاونية – بالذات - لم تلق اهتمامًا كافيًا من الجهات الأكاديمية في العالم العربي. ونتيجة لهذا النقص على المستوى البحثي والأكاديمي تخلقت مفاهيم قاصرة جدًا، بل مشوشة نحو فلسفة العمل الأهلي – بوجه عام – وتجاه القطاع التعاوني – بصفة خاصة - ومبادئهما الأساسية، ووظائفهما الهامة، ومسؤولياتهما العريضة، وأهدافهما السامية، فتعرضت تلك «المنظمات الاجتماعية بالغة الأهمية لاجتهادات خاطئة، من طرف الجهات المشرفة – في بعض الحالات – ومن طرف العاملين في هذه القطاعات – في حالات أخرى - هذه الاجتهادات أربكت الأعمال التطوعية، وجعلتها تسير خطوة إلى الأمام وتتراجع عدة خطوات إلى الوراء.

ولضرورة مساهمة «القطاع غير الربحي» في مجال التنمية المستدامة، كان لا بد من استحداث أليات متميزة لرصد مخرجات هذا القطاع ، وإخراجها من شرنقة المفاهيم الكيفية إلى فضاء الحسابات الكمية. لذا عكف المهتمون في مجال «المسؤولية الاجتماعية» والمتخصصون في علم المحاسبة على استحداث فن جديد من فنون المحاسبة سموه «المحاسبة الاجتماعية» فقد أشارت «جمعية المحاسبين الأمريكية AAA» إلى أنه من أقوى الأسباب الداعية لمراعاة «المسؤولية الاجتماعية» عند تطبيق النظم المحاسبية والاهتمام بقياس المعلومات عنها، ورصد حراكها هو أن الكثير من هذه المعلومات ذات طبيعة كيفية، تؤثر تأثيرًا جوهريًا في تكاليف النشاط. وهنا أرجو ألا يذهب البعض بعيدًا في فهم المقصود من» المحاسبة الاجتماعية» - التي هي مناط حديثي هذا - فيظن أنها من قبيل المساءلة والمؤاخذة الاجتماعية، وهي ليست كذلك.

نتيجة لغياب أساسيات وقواعد «المحاسبة الاجتماعية» عن «منظمات القطاع غير الربحي» والاكتفاء بتطبيق «المحاسبة التجارية» عليها، فقد ظل مفهوم «المسؤولية الاجتماعية» من الأدبيات الضبابية والمرتبكة، بل إن كثير من هذه «المنظمات» أصبحت أسيرة لنتائج «المحاسبة التجارية» البحتة التي تتعامل مع هذه «المنظمات» صاحبة الأهداف الاجتماعية والاقتصادية – بعيدة المدى - دون النظر لمحصلة تحقيق الأهداف التي تكونت هذه «المنظمات» من أجلها ، وتتعامل معها كما تتعامل مع منشآت «القطاع الربحي» المتمثل بمؤسسات وشركات القطاع الخاص التي تستهدف تحقيق الأرباح وتعظيم رأس المال فقط.. بكل تأكيد إن «المحاسبة التجارية» ليس منها بُد، بل هي بالغة الأهمية، لكنها غير كافية للحكم على نتائج أعمال «منظمات القطاع غير الربحي» وتقييمها، لماذا؟ لأن «المحاسبة التجارية» التقليدية، غير معنية باحتساب الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية المباشرة وغير الماشرة التي تتحقق بمفاعيل أنشطة هذه الكيانات المجتمعية الهامة، كما أن «المحاسبة التجارية» لا تقيم وزنًا محتسبًا للجهود التطوعية التي يبذلها أعضاء «المنظمات الاجتماعية». من هنا تبرز أهمية تطبيق «المحاسبة الاجتماعية» كعلم تطبيقي، يتعمق في مناشط «الجمعيات» ويحولها من أعمال كيفية إلى أرقام كمية تدخل في حسابات الناتج القومي. لهذا – في تقديري – نرى أرقام النواتج القومية للدول الغربية عالية جدًا، بينما نرى في المقابل نواتج الدول النامية منخفضة إلى حدٍ بعيد – مقارنة بنظيراتها من الدول المتقدمة – ثم يأتي من يقول – بكل استعجال- إن الناتج القومي لدولة أوروبية متوسطة يفوق الناتج القومي للدول العربية مجتمعة. أرجو ألا أكون مخطئًا لو جزمت أن الناتج القومي لـ «المملكة العربية السعودية» يفوق الناتج القومي لإيطاليا أو لليونان في حال تطبيق معايير «المحاسبة الاجتماعية» على ناتج «القطاع غير الربحي» في «المملكة».

حديث الكتب



يصدره مركز البحوث والتواصل المعرفي...

كتاب رائد عن عرب أفغانستان

اليمامة - خاص



في واحدة من أمتع الدراسات الصادرة عن العرب خارج إطار العالم العربي، أصدر مركز البحوث والتواصل المعرفي دراسة بعنوان "عرب وسط آسيا في أفغانستان، التحول في نظام الرعي البدوي" أعده البروفيسور توماس جي. بارفيلد، ونقله إلى العربية المترجم المتخصص في شؤون وسط آسيا الأستاذ محمد بن عودة المحيميد، ويصوّر هذا الكتاب وضع أقلّية عربية في السبعينات من القرن العشرين، تعيش في شمال شرق أفغانستان، وتمارس الرعي بالارتحال إلى مواطن الكلأ في منطقة قطغن من محافظة قندز وجبال بدخشان فوق جبال البامير، ولها عاداتها وتقاليدها، فقدت لغتها العربية، ولكن ظلت تعتز بالعربية هوية.

وفيما توزع الكتاب على مقدمة وخاتمة وستة فصول، فقد هدف بارفيلد من خطة البحث إلى الوصول إلى فهمٍ للاقتصاد الرعوي وعلاقته بالتركيبة الاجتماعية البدوية، بيد أنه سرعان ما أصبح من الواضح على أرض الواقع، أن البحث يجب أن يتوسع ليتناول البدو كجزء من نظام إقليمي ويشمل اتصالاتهم مع الأسواق الحضرية، والقرى الزراعية، والهياكل الحكومية. ويركز بصورة أساسية على تحول الرعي من الأغراض المعيشية إلى غرض تجاري بحت لكثير من البدو، ومنهم العرب، بعد التنمية التي حدثت في أفغانستان وفي منطقة قطغن بوجه خاص، وتشييد الطرق واستصلاح الأرض للزراعة وفتح منافذ لتسويق الفائض من الأغنام، فارتفعت أسعار الأغنام بشكل كبير مما جعل كثير من العرب يتخلى عن الرحيل بأسرهم من أجل الكلأ إلى المراعي دون أن يتخلوا عن مهنة الرعي، وعملوا في الاستثمار في حواضر المدن والاشتغال بالزراعة إضافة إلى الرعي.

واشتمل الكتاب على مجموعة من الصور المعبرة عن حياة هذه الأقلّية المنسية وواقعها، ولعل ظروف أفغانستان الراهنة تذكرنا بهم، فتطرح أسئلة حول ما آلت إليه أحوالهم في الوقت الحاضر في ظل ما مرت وتمر به البلاد.

قضية مهمة جداً يثيرها هذا الكتاب، وهو بأسلوبه العلمي المتميز ومنهجه الدقيق يستدعي عناية أقسام علوم الاجتماع والجامعات العربية به لما يميزه من مهارة وعمق في الدراسات الأنثروبولوجية.

صدر الكتاب عن جامعة تكساس في عام 1981م، وكان في الأصل مشروعًا تقدم به بارفيلد لنيل درجة الدكتوراه في جامعة هارفارد عام 1978م.

ونشر باللغة العربية بترجمة الأستاذ محمد المحيميد بطبعته الأولى والثانية في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية عامي 2002 و2010م، وهذه الطبعة الثالثة التي تصدر عن مركز البحوث والتواصل المعرفي تتميز بدقة تحريرها واحتوائها على تصويبات وإضافات وملحق بالصور المعبرة من أرشيف المؤلف نفسه.



مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

العبث

العبث هو كل فعل ليس له معنى، أو ما نراه نحن بلا معنى. وعند السؤال عن سبب حدوثه تتشعب الرؤى: فهناك من يعيده إلى الذهول (يبكي ويضحك لا حزنا ولا فرحا..) وتعيده الأساطير اليونانية إلى الآلهة والأقدار التي تسلطها على البشر : كأسطورة سيزيف التي اعتبرها (كامو) رمزا لصراع الإنسان وإصراره على تحدي ما فرضه عليه الآلهة، حتى لو عرف أن ذلك بدون نهاية. وقد قامت الفلسفة الوجودية على الشعور الفادح بتناقض ما يريده الفرد وما يفرضه عليه واقعه من الروادع، حتى وصل إلى هاوية الوعي الذاتي لعبثية الوجود برمته.

اكتظت الساحات الفلسفية والفكرية والأدبية، بعد حربين ضاريتين، بالقلق و التشاؤم، حتى بلغ اليأس الأسود إلى حد الاعتقاد بأن الحياة بلا معنى، وأن الوجود نفسه فعل بلا جدوى. وراج أدب اللامعقول في الرواية والمسرح يتراكم. وقد أعاد كامو نشوء هذه الحالة إلى ما سماه: (الوعي الذاتي) إذ لا يشعر بعبثية الحياة إلا من يؤرّقه السؤال عن جدوى الوجود نفسه.

إذن غياب الوعي الذاتي بعبث الوجود سلام نفسي تنعم به الأكثرية الأفقية من البشر. فحامله لا يرى خللا في الحياة عندما يسمع الأنين في المستشفيات، أو في المحاكم، أو السجون، أو المآتم، ولا يرى الجياع والعراة على الأرض ؛ وبذلك يتصالح مع كل من وما حوله، وترف عليه السكينة السعيدة.

هل قرأت قصيدة نزار قباني (وجودية)؟ إنه يطرح فيها رأيا مغايرا عما نعرفه عن الفلسفة الوجودية. هو أن تمزيق الحياة الذي يعني رؤيتها عبثية، ليس الدافع إليه كرهها ونكرانها، بل هو حبها. فلنستمع إليه سويا:

(كان اسمها جانين
وهي وجودية
تقول للحن: انهمر
أريد أن أروِد
جزائرا مرسومة بأدمع الورود
ليس لها سور ولا باب ولا حدود
كانت وجودية
لأنها إنسانة حية
تريد أن تختار ما تراه
تريد أن تمزق الحياة
من حبها الحياة)

نزار ينظر الحياة بعيني شاعر مترع بالحب ومتقلب في حدائقه . أما كامو فينظرها بعيني فيلسوف يحمل آلام تراثه العائلي وتربيته البائسة ووعيه الذاتي الشقي. فهل أنت من أنصار نزار؟ أم أنصار كامو؟ أراك مترددا. لا. لا تتردد، أسرع إلى اللحاق بأصحاب نزار؛ فالحياة جميلة سريعة التقلب، لا يستطيع اللحاق بها، في لحظات صفائها، إلا من له أجنحة.

نافذة على الإبداع

قراءة في ديوان (وتر يناجي قوسه) للشاعر أ.د ماهر الرحيلي

إحكام في البنية واتساق في التشكيل ووعي كثيف الحضور



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

منذ القراءة الأولى للعنوان تتكشّف الهوية الرؤيوية والجمالية للديوان ، فهويتكـوّن من مبتدأ (نكـرة) وخبر (جملـة فعليّـة فعلها مضـارع متعدٍ) فنحن أمام جملة اسمية وطيدة الأركان ، شـقّها الخبـري جملة فعليـة تُحرّك ثبات السّـكون وتكسـر جـدار الصمت مبنـىً ومعنـىً ، لكـن مـن خلال مفردة هامسـة متخنة بمشـاعر فيـاّضـة ؛ أما النكرة فتنزاح عن دلالتها على التعميم وتبدومشحونة بالتعريف المضمر عن كينونـة مهمومة بالاغتراب عن الآخر ، والانشـطار في عمق الذات والانشغال بخلجاتها الداخلية ومسـاءلتها والحوار معها ؛ أما شـعريّتها فتتجلّى في هذه الصـورة المعبّـأة بحمولتها الإشـارية والرمزية في ركنيهـا النحويين ، وفي الدلالـة الكليّة التي تفضي بها، فالوتر والقـوس يمثّـلان معاً يمثـلان أداة قتالية ووسـيلة للصيـد ، ويرافق هذا المعنى الكنائي البارز معنىً اسـتعاري آخر يؤدي دلالة نقيضة تتمثّل فيكونها أداةً موسـيقيةً أيضـاً ؛ وهـذا يفجّـر مفارقةً بين سـكينة السلام وعدوانية القتال ، البعد الاستعاري لها يتمثل في العلاقة المتحوّرة بيـن القوس والوتر منذ العصر الحجري منذ 1300 سنة قبل الميلاد.

مفارقـة أخرى تبدوشـكليّة ، ولكنها تتعالـق مع المفارقة السـابقة تتمثل فـي عنـوان القصيدة الأولـى (خاتمة والأخيـرة (فاتحـة) فالأولـى نقيـض الخاتمـة وهـي مفارقة أوّليـة يفصح عنها فهرست القصائد ، عنوان الديوان يمثّـل الخلاصـة المسـتفادة تأتـي في شـكل جملتين شـعريتين: الأولى ينقشها الشاعر على وجه زمنه الخاص لوحةً تسـتحيل في الجملة الثانية إلى حالة شعريّة تلخّص الموقف الوجوديّ الذاتيّ الـذي تتفاعل في علاقة جدليّة لتفصـح عـن اللّحظة بـكل حمولاتها النفسيّة والوجدانية مستثمراً الفاعلين الرئيسـين في بوحٍ غنائيّ عبر سلسلة من الأفعـال المضارِعة التّـي تتلمّس تضاريس اللحظـة بكل معطياتها في تداعٍ تتّسق فيه الروابط ما بين مطلق الجمع بين الأفعال بواو العطف وأخرى تاليـة لها في تعاقـب وترتيب بالفاء، فـي حركـة بندولية قوامهـا فعلان متضادّان : الكتابـة والمحو تعبيراً عن قلق وجودي ينبثق عن الحالة الشعريّة في لحظة الإبداع .

يضـمّ الديـوان مـا يزيـد علـى ثلاثيـن قصيدة تتـراوح بين الومضة والمقطوعة والطويلة (نسـبيًا) يمكن التقـاط محاورها من خـلال التصنيف الدلالـي الثنائـي لعناوينهـا : (القلق والاغتراب) (الانتمـاء والوفاء للعقيدة والوطن) و(الإبـداع والخيال) و(الأحلام والأشجان)

والبياض صنو التلاشي والمحو لدى الشاعر ، وهو من العلامات التي تؤشّر دلالياً على رؤية الشـاعر ؛ فثمة بياض ومحـو وتـلاشٍ ، فتوظيف اللـون من الفضاءات الشـعريّة التي تتيح للشاعر أن ينفذ ببصـره وبصيرته إلـى أغوار النفـس وقراءتهـا ، وتأتي في سـياق التجاذب بيـن الأنا والآخـر، حيث تلوذ الـذات بعالمها مغتربـةً عن الآخر في حواريّة ضمنية تشـي بها تلك الأفعال التـي تصور الحـراك الداخلـي ، ترصد



التحدي والاسـتجابة عبر شـريط زمنيّ محتشـد من خلال العلائق التي تربط بيـن مفاصل الجمل الشـعرية (الفعل ورد الفعـل) والنفـس الاسـتقصائي الممتد ب(حتـى) الدّالة علـى النهاية (نهايـة المطـاف) لتبلـغ نهايتها في البيت الختامي الثالث الذي يمثّل جملة الختـام وخلاصة الموقـف في مقدمة منطقيّة تمثّلها أبيـات القصيدة حتى قوله:

إن الظلال تنافست في غزوها
حتى استطابت رفد عيني (افسحي)

وتمثّلت في قوله :

إن كان حتما أن نغادر مسرحا
لا شيء أجدر من بياض المسرح.

الزمان الذي استنفد وجوده فتلاشى والمـكان (المسـرح) الـذي خـلا مـن الممثليـن فاختفـى ، هـذه الصياغـة بما انطوت عليه من تسلسـل وترابط منطقـيّ وخاتمـة دالّـة علـى حضور الوعـي بقوّة فـي التعبير عـن المأزق الوجوديّ في علاقته مع الآخر.

تتّسـق الـرؤى فـي قصائـد الديوان حيث يتنقل الشـاعر مـن رصد المآزق والمواقف عبر فلاشات شعرية وامضة

لينتهي إلى قصيدة طويلة تجمع شتاتها وتكتب سيرتها من خلال التخفّي وراء ضمير الغائب الذي يتّخذه الشاعر قناعا ليبث من خلاله مواجعه بعد أن يوجد تلك المسافة بينه وبين الذات الشاعرة ليفضي بمكنوناته ومواجعه .

بورتريه (رسم من الداخل) إيقاع هامس وقافية تنتهي بالهاء الساكنة تحاكي آهات موجوعة، تتكرّر مفرداتها مرّتين في مستهل القصيدة ، سيرة أسيانة لشاعر امتطى غارب الكلمة الشاعرة قي تسلسل منتظم يتلمّس في محاريبها ذاته وفي تجلّياتها تتجسّد خطواته مشهداً فمشهداً في نموّ وتصاعد ، يجمع أشتات أنفاسه المتقطّعة : رحلة البحث عن الجوهر الضائع في متاهات الدروب ، يمضي في الخلاء وحيداً تؤتسه رغباته وطموحاته يرتادها دون غيره ، وحيداً من الخلّان مغترباً عن الأقران ، حائراً بين حنينٍ طاغٍ وحزنٍ دامع ، مرتحلاً إلى الأعماق يعزف على أوتار أشجانه متحيّرا يفرغ حيرته في فيض من الإسئلة التي تزلزل اليقين في الأشياء والأحياء ، متأملاً أمداء الفضاء الرحب زماناً ومكاناً ، ينتهي إلى السؤال الخاتم : كيف له أن يلمّ شظايا نفسٍ حائرةٍ ممزقة .

بنية متواشجة في حركيّة أسلوبيّة تتردّد ما بين الأسئلة والأجوبة ، وما بين البوح والشكوى سرداً ووصفاً في صورة كلّيّة تنتظم القصيدة ويلتئم فيها شمل الرؤية في لحظة شعريّة متأمّلة تكتنفها الحيرة والقلق في قصيدته(نبض المواجع)

ومثلها (إلى صديقي الخيال) التي تحمل نكهة سيريّة ، ولكنها لا تؤرّخ ولا توثّق أحداثاً ومصائر ، ولكن تُتابع وتُحاور وتقتنص خواطر الفنّ وتنبش في صميم اللّحظة الإبداعية وعلاقتها بحركيّة الخيال وتجلياته وتمثّلاته في خطوات منظّمة وبنى متواشجة : فالخيال صنوالفعل بما يعنيه من مُنجزٍ فنّي يحيط بتفاصيل الوجود وما ينطوي عليه من مغالبة عدّةً وعتاداً (كنانتي وسهامي) وما يتضمّنه من نبض حي وكينونة ماثلة ، وما يحقّقه من رغبات وأحلام (يقرّب البعيد ويصل القريب) ويبعث الأمل ي حُلكة اليأس (النور والأحلام) وهوالملهم للشعر يُزجي ركائبه (ورسمت لي درباً من الإلهام) رفقةَ دربٍ وضوْء أمل ، وهوإذ يفضي بهذه الفضائل كلّها لصاحبه (الخيال) يلتفت إليه سائلاً عن (الصمت وطوله) و(التأفف والضجر) و(التأوه والغرام) مُفاتحةً ومُصارحةً مع صديق حاضرٍ غائب ، واقعيٍّ افتراضيّ (وجوداً وكينونةً وإبداعاً)

ولعل في قصائد الديوان ما يشبه الومضات (الفلاشات) التي تضيء الموقف ، وكأنها خلاصات مركزا كما في قصيدته (ضياع يطول) فثمّة ما يعزز ذلك الانشطار القسري الذي يجعل الحوار بين شِقّي الذات الشاعرة مُتعذّراً حين تبلغ الأزمة الروحيّة ذروتها ، فالشفافية اللاقطة رهافةً وحساسيةً تجعل الرضا والقبول أمرين عسيرين:" ضيعتها أوضيعتني / لست أدري / من بدا المسؤولا"

> الزمان الذي استنفد وجوده فتلاشى والمكان (المسرح) الذي خلا من الممثلين فاختفى ، هذه الصياغة بما انطوت عليه من تسلسل وترابط منطقيّ وخاتمة دالّة على حضور الوعي بقوّة في التعبير عن المأزق الوجوديّ في علاقته مع الأخر

وحين يستوطن القلب فضاءً قُدسيّاً يتمثّل في مدينة أضاءت بنور صاحبها(عليه الصلاة والسلام) يأتلف الزمان والمكان وتنصهر الروح مداداً ، يكتب ما يتلوه عليه التراب سطوراً من شغاف القلب ومداد الروح : كلمات في عقود من لآليء في وشاح ثلاثيّ الأبعاد : حرم المدينة والنخيل وطيرها يأتي في تحدّر لسيل من نهر المحبة تنتظمه القصيدة في تناميها وتصاعدها : تبدأ بسبيكة من نسيج المحبة تتواشج خيوطها ممتدةً بين الأرض والسماء : نور اللّه وطهر المرابع ومحبة العاشقين ، وفي هذ المشهد المضيء تتماهى الكائنات مع عبق الذكرى مع الأرواح العاشقة لتتعالق مع ثلاثيّة تقطن سراديب الروح : االنسيم والجبل والوادي ، (أحد وهواؤه المنعش وسيله الرقراق) لترسوَ على شاطيء النبوّة والسكينة والانتصار .

ثلاثيّات منتظمة في عقد نظيم وفي اتّساق وانسجام ووحدة ، في بنية متكاملة متواشجة مترابطة .

وبعد قراءة المعالم والصوى واستنطاق التاريخ تأتي القراءة الثانية لتتهجّى المعالم وتطوف بها واحداً تلوالآخر في تقصٍّ واستقصاء في قصيدته (التراب حين يتلى) بادئا بالعقيق التي تبدوشاخصة ناطقة يتوحّد فيها المكان والإنسان في فناءٍ روحيّ ،ثم يأتي وادي الحليفة والمعرّس والقصور وبئر عثمان، أماكن كلّها تربض في محاضن العشق وباحات الروح ، فتتحوّل الأمكنة إلى منابع عشق ومرافيْ حب .

وإذ تتبدّى مشاعر الوفاء والانتماء لهذه المدينة الرمز تفرغ الذات الشاعرة للإبحار في اليمّ الذي تصطخب فيه الأمواج لتلامس شغافها وتستنهض همومها في سلسلة من القصائد تتفاوت في طولها ما بين دفقات أشبه بالزفرات ، ومقطوعات أشبه بالفلذات في نفسٍ ملحميّ طويل ، كما في قصيدته (بين السماء وبيني) تتمظهر في تجليات تستلهم التاريخ ، وتقبس من نصوصه المقدّسة مايضيء ظلمات الواقع فتتماهى الذات الشاعرة مع إبراهيم (عليه السلام) وتتقنّع به لتفضي بمكنوناتها في سلسلة من التداعيات التي تتدفق في تلقائية ، ويستذكر الشاعر قصّة المعراج مستعيراً لها في صعوده الممعن في استكشاف عالم الذاات والعوالم الأخرى من حوله متلبّثا عندها في تسلسل منتظم ،عبر تجلّيات من الصور : قبس بهي وآية وسدرة وسورة وكتاب مفتوح تخرّ ساجدةً ما بين السماء والأرض في وحدة روحيّة، وفي مقابل هذا النسق القدسي الذي انتظمته هذه المعالم في سياق المعراج تتبدّى الذات الأخرى :

طين تغشّته المعاصي قسوة

بالنور عاد للينه

ي ت ن ة د

وثمّة كثير مما يقال حول هذا المنجز الشعريّ ولكن الحيّز المتاح لا يسعف .

الحَقيقَة

شعر : عبد العزيز بن محيي الدين خوجة

أَنْتِ الحَقِيقَةُ وَحْدَهَا

أَمّا العَوَالِمُ كُلُّهَا

تَأْتِي وَتَذْهَبُ مِثْلَمَا الغَيْمَاتِ

لَا غَيْرَ شَمْسِكِ فِي وَجُودِي طَلْعَةً

مَنْ غَيْرَ نُورِكِ غَارِقٌ

فِي لُجّةِ الظُّلُمَاتِ

يَا أَنْتِ.. يَا كَيْنُونَةَ الأَوْرَادِ فِي نَغَمِ الهَوَى

يَا سِرّ «كُنْ» فِــي طَلْسَــمِ الكَلِمَاتِ

إِنّي اكْتَشَفْتُكِ فِي فُؤادِي

خَفْقَةً مَخْبُوءَةً

فَتَنَاغَمَتْ مِنْ عَزْفِها خَفقَاتِي

فَعرَفْتُ أَنّي قَدْ بَلَغْتُ ذُرَى المُنَى

هَلْ بَعْدَ هَذَا الحُبِّ مِنْ غَايَاتِ؟

وَسَنَا حِمَاكِ يُظِلُّنِي بِحَنَانِهِ

وَيَقُودُنِي بِعَزِيمَةٍ قُدْسِيّةِ الآيَاتِ

أَوَ تَذْكُرِينَ لِقَاءَنَا

لَمّا تَلاشَى فَجْأَةً بُعْدُ المَسَافةِ بَيْنَنَا

فِي لَهْفَةِ الخُطْوَاتِ؟

وَسَأَلْتُ ذَرّاتِي، فكُنْتِ بِقَلْبِهَا

وَوَجَدْتُ ذَاتَكِ تَخْتَبي في ذَاتِي

أَيْقَنْتُ أَنّي.. يَا أَنَا

أَنْتِ الوَحِيدَةُ مَنْ أُكابِدُهَا الهَوَى

وَأَذُوبُ نَشْوَاناً عَلَى وَتَرِ المَحَبّةِ

فِي لَظَى آهاتِي



حديث الكتب

د. زياد الدريس

سيرة عنيزاوي

حكايتي بعد التسعين

د. عبدالعزيز العلي النعيم

حين وصلني كتاب الدكتور عبدالعزيز العلي النعيم: (حكايتي بعد التسعين)، كان أول ما لفتني فيه طوله الذي قارب 400 صفحة. أما ثاني ما لفتني فهو طول بالي على قراءته، رغم نفوري المعتاد من قراءة الكتب المطوّلة!

لماذا استسلمت للقراءة بكل رضى؟!

لأننا اعتدنا أن تكون زيجات أهل عنيزة دوماً مكتظة بالمدعوين، وأن تكون جنائزهم أيضاً مكتظة بالمعزّين. ولذا فلا بد أن تكون السيرة الذاتية لشخصية عنيزاوية مكتظة بالصفحات والشخصيات والأحداث، وهذا بالفعل ما كانت عليه سيرة النعيم.

قد لا يرى النقاد في هذه السيرة عملاً أدبياً أو سرداً فنياً، بالمعايير النقدية التي اصطلحوا عليها. لكنّ الذي لا ننتظر رأي النقاد فيه هو اكتناز الكتاب على تجارب حياتية ثرية ومتنوعة، كُتبت بأسلوب حكواتي بسيط ومطعّم بالسخرية والعفوية، كأنه لم يكتبه بل قاله قولاً، وكأني لم أقرأه بل سمعته منه ونحن متجاوران على مركاة في مجلسٍ عربي.

يصف الكاتب أحد أصدقائه بأنه صادق ونشمي وخدوم "حتى إنني كنت شاهداً في يوم ما على شهامته عندما كنا ندرس في القاهرة. كان يوم إجازة وذهبنا إلى القناطر الخيرية، كانت هناك بعض الجسور الخشبية فوق ممرات مائية. وبينما كانت مجموعة من الفتيات يعبرن أحد الجسور إذ تحطم الجسر وسقطت



د. عبدالرحمن الشبيلي | إبراهيم التركي | عثمان الخويطر | حمد القاضي

البنات في الماء. فقام عقلا بتصرف عفوي بقذف نفسه في الماء وإنقاذ الفتيات" كان شهماً! بمثل هذا التلميح المملوح يسرد د. النعيم كثيراً من المواقف والتجارب التي عاشها، في طفولته بعنيزة، وفي دراسته بالقاهرة، وفي وظيفته بالرياض. سيرة "إرشادية" مليئة بالمعاناة والطموح والكفاح والأفراح والأحزان. وينتظم كل هذه الأحداث بمختلف أنواعها خيط قِيَمي متين هو: الوفاء. ولو ذيّل النعيم كتابه هذا بـ(فهرست أعلام) لرأيت فيه خَلْقاً متفاوتين من أقارب وعمّال وأصدقاء وفرّاشين ووزراء وخدم وبرلمانيين وجزّارين وأكاديميين وكدّادين. وهذا أمرٌ لا تقدر عليه إلا نفوس النبلاء.

لا يكرّس د. النعيم سيرته للحديث عن نجاحاته فقط، بل أيضاً عن إخفاقاته وأخطائه. إذ بعد أن شارك في شبابه بالتوقيع على خطاب تحريضي فأُوقف عن العمل لمدة مؤقتة يقدّم نصيحة ثمينة للقراء: "لا تسلّموا عقولكم لأحدٍ ما. لقد فقد الكثير من الناس مستقبلهم بسبب انجرارهم وراء قضايا ليست قضاياهم، وتدخلوا في ما لا يعنيهم، وبدلاً من أن يهتموا بأنفسهم وأسرهم ومستقبلهم ورفع مستوى حياتهم اهتموا بما لا ناقة لهم فيه ولا جمل، وراحوا ضحية مطامع الآخرين".

لم تزدني سيرة د. عبدالعزيز النعيم، أو قبل ذلك السيرة اللذيذة أيضاً لشقيقه معالي الأمين عبدالله النعيم "بتوقيعي .. حكايات من بقايا السيرة"، إلا قناعةً بأن أهل عنيزة نسيج وحدهم في الموائمة بين الدين والدنيا، ومزيج متجانس في حياتهم بين الاستمتاع بالرغبات لنفوسهم الشفافة، وأداء الواجبات لدينهم ووطنهم ومجتمعهم.

وكنت دوماً أقول، وأكرر الآن، أن نمط "الشخصية العنيزاوية" هو أقرب نموذج لإنسان المدينة الفاضلة التي ننشدها للتعايش بين التيارين الديني والليبرالي في العالم العربي بأسره.

ليس شرطاً أن تقرأوا سيرة د. النعيم أو أن يكون لكم علاقة شخصية مع إحدى أسر عنيزة كي تصلوا إلى هذه القناعة، ألا تعرفون: حمد القاضي وعبدالله الشبل وعثمان الخويطر وأحمد الصالح "مسافر" وإبراهيم التركي وعبدالرحمن الشبيلي ومحمد الشامخ رحمهما الله، ونماذج عنيزاوية أخرى عديدة من (دعاة السلام).

عذراً، فقد خرج المقال عن مساره، فأصبح عن سيرة أهالي عنيزة كلهم، وليس عن سيرة عبدالعزيز النعيم وحده!

سأحاول إعادة المقال في ختامه إلى مساره الأصلي فأخبركم بأن أطرف قصص الكتاب هي عن الحمار الذي لقي حتفه من أجل السامري، وسأترككم تبحثون عن القصة بطريقتكم الخاصة (عرض تشويقي/ تسويقي)!

قصة الحمار وسامري عنيزة تشترك مع قصة العجل وسامري بني إسرائيل في النزوع إلى المنفعة الذاتية والتغرير بالآخرين ... وسلامتكم!

مليون ومائة الف ريال تنتظرهما ....

معلم وطالبة سعودية في صدارة المرشحين لجائزتي المعلم والطالب العالميتين

اليمامة - خاص

سيتم تم اختيار علي الزهراني، معلم اللغة العربية في مدرسة الإمام الطبري الابتدائية في المملكة العربية السعودية، ضمن القائمة النهائية لأفضل 50 معلماً مرشحاً لنيل جائزة المعلم العالمية 2021 المقدمة من "مؤسسة فاركي" بالتعاون مع منظمة اليونسكو.

وفي الوقت ذاته؛ تم اختيار غالية زيني، وهي طالبة من العاصمة السعودية جدة تبلغ من العمر 19 عاماً وتدرس أسس العلوم والرياضيات والهندسة في كلية كابلان الدولية بلندن؛ ضمن القائمة النهائية لأفضل 50 طالباً مرشحاً لنيل جائزة الطالب العالمية 2021 والمقدمة من مؤسسة "تشيغ. أورغ" (Chegg.org).

واختير الزهراني من بين أكثر من 8 آلاف مرشح ومتقدم من 121 دولة حول العالم. فيما اختيرت زيني من بين أكثر من 3500 مرشح ومتقدم من 94 دولة حول العالم.

علي الزهراني ضمن القائمة النهائية لأفضل 50 معلماً مرشحاً لجائزة المعلم العالمية 2021 والبالغة قيمتها مليون دولار

غالية زيني ضمن القائمة النهائية لأفضل 50 طالباً مرشحاً لجائزة الطالب العالمية من "تشيغ. أورغ" والبالغة قيمتها 100 ألف دولار

وتعد جائزة المعلم العالمية، والتي باتت اليوم في عامها السابع، أكبر جائزة من نوعها بقيمتها البالغة مليون دولار أمريكي؛ فيما تبلغ قيمة جائزة الطالب العالمية، والتي تم إطلاقها هذا العام، 100 ألف دولار.

وتم إطلاق جائزة المعلم العالمية تقديراً للمعلم الأفضل الذي يقدم أداءً ومساهمات متميزة في مجال التربية والتعليم، وبهدف تسليط الضوء على الدور المهم والنبيل الذي يلعبه المعلمون في المجتمع. ومن خلال استكشاف آلاف القصص الاستثنائية التي ساهمت بإحداث نقلة نوعية في حياة الشباب، تتطلع الجائزة إلى بث الحياة في هذه المهنة النبيلة التي يمتهنها ملايين الأشخاص حول العالم.

أما جائزة الطالب العالمية من "تشيغ. أورغ"، فقد أطلقتها "مؤسسة فاركي" في وقت سابق من العام الجاري لإرساء منصة جديدة ومؤثرة تسلط الضوء على جهود الطلاب المتميزين حول العالم القادرين على ترك أثر حقيقي على عملية التعلم، وحياة أقرانهم، وحياة المجتمع عموماً. وتتاح فرصة الترشح للجائزة لجميع الطلاب الذين لا تقل أعمارهم عن 16 عاماً، والمسجلين في مؤسسة أكاديمية أو برامج التدريب والمهارات. كما يعتبر الطلاب ممن يدرسون بدوام جزئي أو المسجلين في مساقات تدريبية عبر الإنترنت، مؤهلين للترشح أيضاً.

وسترويـ الجائزتان قصصاً ملهمة من جانبين مختلفتين لقطاع التعليم. كما ستسلطان الضوء على الجهود الرائعة التي يبذلها المعلمون في إعداد شباب المستقبل، والإمكانات الواعدة للطلاب اللامعين أثناء مسيرة تعلمهم وما بعدها.

وبهذا الصدد، قال مؤسس "مؤسسة فاركي"، صني فاركي:

"نهنئ السيد علي الزهراني والطالبة غالية زيني على اختيارهما ضمن القائمة النهائية لأفضل 50 معلماً وطالباً. لا شك أن قصصهما تبرز أهمية التعليم في مواجهة أبرز التحديات المستقبلية – بدءاً من تغير المناخ ووصولاً إلى تزايد حالة التمييز وعدم المساواة وانتشار الأوبئة العالمية. وبرأيي فإن إعطاء الأولوية للتعليم هو الخيار الأفضل لحماية مستقبلنا جميعاً، والحل الأمثل للمضي بثقة نحو الأمام".

وتعتبر مؤسسة "تشيغ.أورغ" (Chegg.org)، الذراع غير الربحية لشركة تكنولوجيا التعليم "تشيغ" (Chegg)، أحد داعمي جائزة المعلم العالمية. وقد تعاونت هذا العام مع "مؤسسة فاركي" لإطلاق جائزة الطالب العالمية. وقالت رئيسة مؤسسة "تشيغ أورغ" ليلى توماس في إطار تعليقها على الموضوع:

"في عصر 'كوفيد-19' الذي نعيشه اليوم، لا شك أن طلاباً مثل غالية تحلوا بشجاعة كبيرة جداً حتى استطاعوا مواصلة الدرب والسعي لبناء مستقبل أفضل رغم العقبات الهائلة التي اعترضت طريقهم. وتم إطلاق جائزة الطالب العالمية لتسليط الضوء على قصص هؤلاء الطلاب وسماع أصواتهم. ففي النهاية، أحلامهم وآراؤهم وإبداعاتهم هي التي ستساعد في حل الكثير من أبرز المشاكل التي عرفتها البشرية".

"يحظى المرشحون النهائيون للجائزة هذا العام بتأثير ملحوظ في مجالات عديدة تتنوع بين البيئة، وعدم المساواة، والعدالة، والصحة، والرفاهية، والتعليم، والمهارات، وتمكين الشباب، والقضاء على الفقر".

"لقد شكلت إنجازات هؤلاء الطلاب الاستثنائيين من حول العالم مصدر إلهام حقيقي لنا، حيث تقدموا بطلب الترشح لنيل جائزة الطالب العالمية في دورتها الأولى والتي قررت مؤسسة 'تشيغ' مضاعفة قيمتها إلى 100 ألف دولار".

ولاستكشاف كامل إمكانات طلابه، طبّق علي الزهراني سلسلة من البرامج المبتكرة، منها برنامج "أنا وأبي" (Me and my Father) الذي يدعو الآباء لإعطاء دروس في الصف. أما "كلاس دوجو" (Class Dojo)، فهو يمنح الطلاب نقاطاً للتميز والسلوك الجيد. ويحرص الزهراني على إيقاد شغف العمل التطوعي في نفوس طلابه، حيث





غالية زيتي

يشاركون سنوياً في مشروع "مبادرون" الذي يهدف إلى تعزيز المبادرات الاجتماعية الهادفة لمكافحة الفقر والإقصاء الاجتماعي في المملكة العربية السعودية. وكونه يدرك الدور المحوري الذي لعبه معلموه في حياته، يصحب الزهراني طلابه في زيارة لمعلميه السابقين كعربون تقدير وامتنان لعطائهم.

أما غالية زيني، والتي تصف نفسها بأنها من 'أطفال الثقافة الثالثة'، فقد ولدت في المملكة العربية السعودية، وعاشت في الولايات المتحدة من سن الخامسة وحتى الرابعة عشرة. وهي تستهل مشوارها الدراسي حالياً في مدينة بريستول بالمملكة المتحدة، كما تستمتع بالسفر والمشاركة بأعمال التطوع الدولية. ففي تنزانيا، ساعدت في بناء حمامات بجوار مدرسة قروية صغيرة لتشجيع الفتيات على ارتياد الفصول الدراسية. وفي لاوس، ساعدت الطلاب الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية على تطوير مهارات المحادثة لديهم. ونظراً لاهتمامها العميق بالقضايا العالمية، خصوصاً تلك المتعلقة بمجالات التعليم والصحة النفسية، تحلم غالية بافتتاح مركز في جدة يوفر باقة متنوعة من العلاجات التقليدية والشاملة التي تشمل الرقص والفن، كما يتيح جلسات علاجية، ويدعم المجموعات والفعاليات الرامية لزيادة الوعي وتثقيف الآخرين. وكجزء من رغبتها في المساهمة ببناء مجتمع يكرس مبادئ التعاطف والتسامح والذكاء العاطفي، حيث أدوات الصحة النفسية متاحة ومعقولة التكلفة ولا تسبب أي وصمة عار؛ تأمل غالية أن يكون مركزها الأول نقطة انطلاق لافتتاح فروع أخرى في المملكة العربية السعودية .

من جانبها قالت ستيفانيا جيانّيني، المديرة العامّة المساعدة لشؤون التعليم في اليونسكو:

"تفخر اليونسكو بشراكتها مع جائزة المعلم العالمية، حيث بذلت جهوداً دؤوبة لتسليط الضوء على دور المعلمين في تغيير حياة الشباب. ولا شك أن المعلمين الملهمين والطلاب المتميزين يستحقون كل التقدير لالتزامهم بدعم قطاع التعليم رغم الظروف الصعبة التي نشهدها اليوم".

"إن السعي لبناء عالم أفضل في أعقاب 'كوفيد 19-'، يتطلب أولاً وقبل كل شيء السعي لمنح كل طفل حقه الطبيعي في التعلم. ولا شك الجيل القادم، بقيادة ورعاية معلميه، هو من سيحمي مستقبلنا جميعاً".

تم فتح باب التقدم والترشح لجائزتي المعلمين والطلاب هذا العام يوم الثلاثاء 2 فبراير ولغاية يوم الأحد 16 مايو. ويتم تقييم المعلمين المتقدمين لنيل جائزة المعلم العالمية بناءً على ممارسات التعليم، والأساليب التي يبتكرونها لمواجهة التحديات المحلية، وتحقيق نتائج تعليمية مشهود لها، والتأثير على المجتمع خارج الفصل الدراسي، ومساعدة الأطفال كي يصبحوا مواطنين عالميين، والارتقاء بمهنة التعليم، والحصول على تقدير الهيئات الخارجية. وفي العام الماضي، كانت جائزة المليون دولار من نصيب رانجيت سينغ داسالي، وهو أحد معلمي المدارس الريفية في الهند.

فيما يتم تقييم الطلاب المتقدمين لنيل جائزة الطالب العالمية بناءً على تحصيلهم الأكاديمي، وتأثيرهم على أقرانهم، ودورهم في إحداث الفرق داخل وخارج مجتمعاتهم، وكيفية تغلبهم على الصعاب، وأساليبهم الإبداعية والمبتكرة، ودورهم كمواطنين عالميين.

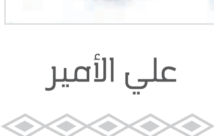
وبعد إعلان أسماء المرشحين النهائيين اليوم، سيتم الكشف عن أفضل 10 مرشحين لكل من الجائزتين في أكتوبر القادم. ومن ثم يتم اختيار فائز واحد في كل قائمة من قبل أكاديمية جائزة المعلم العالمية وأكاديمية جائزة الطالب العالمية المكونتين من شخصيات مرموقة. ومن المقرر الإعلان عن أسماء الفائزين النهائيين في حفل لتوزيع الجوائز يقام في باريس خلال شهر نوفمبر القادم.

وعند ترشيح الطلاب والمعلمين، طُلب من الشخص الذي رشحهم كتابة وصف موجز عبر الإنترنت يوضح سبب ترشيحه. ومن ثم، تم إرسال بريد إلكتروني إلى المعلم أو الطالب الذي تم اختياره لإعلامه بأنه قد تم ترشيحه ودعوته للتقدم لنيل الجائزة. وأتيحت للمرشحين فرصة التقدم باللغات الإنجليزية والماندرين والعربية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية والروسية. للانضمام إلى المحادثة عبر الإنترنت، يرجى متابعتنا عبر TeacherPrize@ و cheggdotorg@.

أعلام متفردون

الشاعر والأديب إبراهيم مفتاح..صوت فرسان الصادق

والحلّ جازان أو موتٌ على المينا



علي الأمير

نحن لا نعرف البيلسان والأكاسيا والأوركيد، نحن نعرف الكاذي والفلّ والريحان ونحبّه.. لا نعرف التوباز والمرو والكهرمان، لكننا نعرف اللؤلؤ.. أرخبيل هاواي وسانتوريني وكريت جزرٌ ليست لنا، أمّا أرخبيل جزر فرسان فهو لنا ونحبه.. من حقهم أن يماروا بغوتة وبوشكين ودانتي، ومن حقنا نحن أيضًا أن نباهي بإبراهيم مفتاح ونحبه.

إنّه أديبنا وشاعرنا الذي وقف واستوقف، وبكى وأبكى، عندما حمل هموم الناس في فرسان، وحاجاتهم الماسّة، وذرفها شعرًا أمام المسؤول. كان ذلك قبل أربعين عامًا ونيّف، وتحديدًا في يوم الأحد للرابع من شعبان سنة 1398هـ، اليوم الذي وقف فيه الشاعر الكبير إبراهيم مفتاح، محاصرًا بالماء والسماء، وبأوجاع مرضى تقطّعت بهم السبل، وقف أمام سمو الأمير نايف بن عبد العزيز رحمه الله، إبّان زيارته لفرَسان، وقف مضرّجًا بضراعته ودموعه، وهو يلقي قصيدته التي قدّها من صميم المعاناة، ومن نبض كل الفرسانيين، حتى أنّه بكى تحت وطأة حاجات الناس المُلحّة، وقد راحت صور مآسيهم تطفر من مآقيه، ومن كل بيت في قصيدته، وقد تزاحمت أمام عينيه آلام المنتظرين على الميناء وآمالهم، وغامت رؤاه بتلفتاتهم وقد تقطّعت بهم السبل، والبحر يُحكم عليهم حصاره القاسي، بكى يومها قائلًا:

مريضنا كم تلوّى من تألّمِهِ
والحلّ جازان أو موتٌ على المينا

لتحظى تلك القصيدة باستجابة منقطعة النظير، من ولاة الأمر وقادة البلاد. ولم تلبث فرسان، رغم أنف البحر، أن لحقت بركب النهضة التي عمّت سائر البلاد السعوديّة، بداية من تسيير عبّارات النقل، وليس انتهاء ببناء المرافق وإيصال كافّة الخدمات. ولم يمض طويل وقتٍ على أحلام شاعرنا، حتى أصبحت واقعًا على الأرض، تصافحها عيناه أينما اتّجه أو سار في فرسان. ولا أشكّ في أنّ إنسان فرسان والمسؤولين فيها، ومن باب ردّ الجميل والعرفان لهذا الرجل، قد فكّروا في شتى صور التكريم، وخلصوا إلى ما يجمع بين تكريمه وتخليد اسمه، فلم يجدوا أفضل من إطلاق اسمه على أحد شوارع فرسان، " شارع الشاعر الأديب إبراهيم مفتاح"، وسط احتفال وتكريم لائقين.

سارق النار.. أو بروميثيوس كما في الميثولوجيا الإغريقيّة، تقول عنه الأسطورة، عندما رأى معاناة الناس تحت وطأة الشتاء القاسي، هبط من قمة جبل الأولمبي إلى الأرض، ومن فتحة كهف تسلّل إلى البركان، وسرق منه شعلة نار، قدمها للناس لتمدّهم بالدفء، وأوصاهم بالحفاظ عليها مشتعلة. وهكذا بقيت الشعوب الغربيّة إلى اليوم، تحافظ على بقاء الشعلة الأولمبية مشتعلة، وتتناقلها في احتفال كرنفاليّ مهيب، وفي صورة من صور الوفاء الخالد لسارق النار.

إذا كان بورخيس قد ذكر أنّه في حياته كلها لم يغادر مكتبة أبيه، التي هي مكتبة الطفولة، منها تشكّل عالمه، ومنها اكتسب أسلوبه وأدبه ونمط حياته، فإنّ المكتبة الكبيرة لإبراهيم مفتاح لم تكن سوى فرَسَان عينها. لكن هل كانت فرسان ما قبل إبراهيم مفتاح، هي ذاتها فرسان ما بعده؟ بورخيس نفسه عندما كتب مقالًا عن كافكا، قال: " كافكا يصنع أسلافه". ويقصد عندما نقرأ كافكا ثم نعيد قراءة أسلافه، ستتغيّر نظرتنا لأولئك الأسلاف. ونحن عندما نقرأ إبراهيم مفتاح، حتمًا ستتغيّر نظرتنا لفرسان ما قبله، وكأنه هو من صنع فرسَان التي كانت له بمثابة الأسلاف عند كافكا.

إبراهيم مفتاح ليس شاعر فرسان وأديبها فحسب، وإنّما هو وجهها الآخر، وبعبارة أكثر تواضعًا، هما بمثابة البحر والبحّار، إنّه بالنسبة لها الابن والمؤرخ والجغرافي والآثاريّ، والباحث في كلّ ما ينتمي إليها، من حكايات وأساطير ومواسم، من إنسان وحيوان وشجر وحجر.. هو يردّد دائمًا عبارة قالها له علّامة الجزيرة العربية حمد الجاسر " لا يخدم الأرض غير أبنائها"، هذه هي العبارة التي جعلته يهيم على وجهه في كل صقع من جزر فرسان، يفتش في خرائبها وقواقعها، في كهوفها وذرات ترابها، ويغوص من قبل ومن بعد في بطون الكتب، باحثًا عن آثارها، ومفتشًا عن تاريخ إنسانها.

من أجل ذلك، كانت وما زالت هي الشغل الشاغل له، وكأنه مذ فتح عينيه على الدنيا، لا يراها إلا بضعة منه، أو قل وجهه الآخر الذي يلقى به الناس، والأكثر من ذلك كلما تقدّمت به السّن، بات يخامره شعور بالخوف على فرَسَان من بعده. إنّه يذكرني بالشاعر سعيد عقل، الذي كان يرى في نفسه المسؤول الوحيد عن لبنان الفينيقيّة، حتى أنه قال مرّة: " إنّي لأعجب أن يبيت في لبنان جائع، ولا يبيت سعيد عقل في السّجن". هذا وهو خارج السلطة، ولا يتقلّد أدنى منصب فيها.

إنّ نظـرة سـريعة علـى قائمـة مصنفـات ومؤلفّـات الأسـتاذ إبراهيم مفتـاح, نثرهـا وشـعرها, تضعنـا في صـورة مـن صـور ذلك العشـق الأزلي الأبـدي, الذي تجذّر وتوطّـد بينه وبين فرسـان, حتـى بلغ حدّ حلول كلّ منهما الآخـر أو كاد. نلمـس ذلك بوضوح من أسمائها وعناوينها التالية:

ديوان " عتاب إلى البحر", ديوان " احمرار الصمت", ديوان " رائحة التراب", كتاب " فرسان .. جزائر اللؤلؤ والأسماك المهاجرة", وقـد صدر هذا الكتاب عن الرئاسة العامة لرعاية الشباب (الهيئة العامـة للرياضـة حاليا), في سلسـلة هـذه بلادنـا. وكتاب " فرَسَـان .. الناس .. البحر والتاريخ", وكتاب " مقامات فرسـانية", وكتاب " أدب الأشجار في جزر فرسان", وكتاب " فرسان بين الجيولوجيا والتاريخ", وقد صـدرت الطبعـة الثانية من هذا الكتاب في سلسـلة مشـروع الملـك عبـد الله للعنايـة بالتراث الحضـاري, عـن الهيئـة العامـة للسـياحة والتراث الوطني. وكتاب " خـرف مبكـر", وكتاب " الشـعر الشـعبي الفرسـاني", وكتـاب " قرية القصار", ورواية " الصّنجار", وكتـاب " الصّنْبُوق", والصنبوق أو السـنبوك نوع من السفن. وأخيرًا رواية " أم الصّبيان".

كتـب الدكتور حمود أبو طالب: " روى لي رئيس التحرير المؤسس لمجلـة الفيصـل الأسـتاذ علـوي الصافـي ـ رعـاه الله ـ أنـه اسـتقطب الأسـتاذ إبراهيـم مفتـاح للعمـل في المجلـة, فانتقـل من جزيرته فرسـان إلى الريـاض, لكنه بعد فتـرة قصيرة ظهرت عليه أعراض نفسـيّة شـديدة الوطأة, وعند عرضه على طبيب نفسي حـاذق ومـدرك لخبايا النفـس, كانت نصيحتـه: أعيـدوه إلى جزيرتـه, كيف تنتزعون سـمكة من بحرهـا وتريدون لها العيش في الصحـراء". عكاظ عدد الثلاثـاء 10-12-1442هـ. هو نفسـه لم يكن يعرف أنه لا يستطيع العيش خارج فرسان.. قرارات الله يحيطها الغموض, لكنها تميل لصالحنا على الدوام. هكذا قال البرازيلي باولو كويلو صاحب رواية الخيميائي.

دعونـي أخـرج بكم عـن الموضوع قليـلًا, وأحدّثكـم عن مغامرة خمسـة شـعراء فـي البحـر, كانـت وجهتهـم جزيرة فرسـان.. كنا في غاية الشياكة, عندمـا توافدنا في الرابعـة عصرًا إلى مكان اللقـاء, خارج ميناء جازان, اكتمل عددنـا ورحنـا نتبادل النـكات وأطراف الأحاديـث, بـأرواح مقبلة علـى الحياة ببهجـة منقطعة النظيـر, وكأنّ بداخل كل منـا زوربـا, الذي صنعـه نيكوس كزانتزاكيس, ووضعـه في إحدى قرى جزيرة كريـت, وجعل الحياة لا تعني له سوى المرح والرقص والغناء.

بعد أن طال انتظارنا لقائد الفلوكة التي حجزها لنا الشاعر إبراهيم صيادي, جاءنـا الرجل معتذرًا عـن الرحلة, نظرًا لسـوء الأحـوال الجويّـة, قـال الريـاح شديدة وسـلاح الحدود يمنعونهم. ثم أدار سيارته وتركنا في المكان.

كان هـذا قبل الجوالات, ومن أقرب


إبراهيم مفتاح

تلفـون اتصلنـا بمضيفنا نخبـره, قال دعوكم منه, سيأتيكم الآن من لا يعرف الخوف وهو سـيتصرّف. وجاء المجنون واقتادنا إلـى فلوكته, وبدلًا من الإبحار بنـا غربًـا باتجـاه فرسـان, تسـلّل بنا رُخاءً شـرقًا ثم شـمالًا, إلى أن ابتعدنا عن نظـر سـلاح الحـدود, وبعدها بدأ يتجه بنا غربًـا, وعمّا قليل بدأنا نصعد أمواجًـا كالجبـال, ثـم نهبط فـي غير اتجاهنا محاصرين بالموج. سـكتنا عن النكات والشـعر والغناء, وبدأنا نفصح عـن خوفنـا علـى اسـتحياء, متمتين بالدعاء والتهليل. ولم نلبث حتى غابت الشـمس, وشـيئًا فشـيئًا راح يغمرنـا الماء والظـلام, ومع كل هبـوط تتغير وجهتنـا, حتى لم نعد نعرف شـيئًا عن وجهتنا, وبدأنا نشـهد أطـول ليلة في التاريخ, وقد تعالى صرخنا وتشـهّدنا, ونحـن نصعد ونهبط, ونتخبط وسـط مياه الفلوكة, التي استحالت إلى بِرْكة.. تخيّلتُ أسـرتي وهم أمام شاشـة mbc يطالعون خبر مصرع الشعراء الخمسة, وكلما صعدنا موجة تشهدتُ وانتظرت الهبـوط الأخيـر, الـذي سـيبتلعنا فيه البحر.

قريبًـا مـن منتصـف الليـل, وبعد أن فقـد منتظرونا الأمل فـي وصولنا, وكادوا ينصرفـون عـن الميناء, بصروا بنا قادمين.. نزلنا ونحن في حالة يرثى لها, بالكاد نسـتطيع الوقـوف, اعترف بعضنا أنه قد تبوّل على نفسه وبعضنا لم يعترف, حتى ملابسـنا وأوراقنا التي فـي الحقائـب, قـد أصبحـت معجونة بالماء المالح, أمّا أمسيتنا الشعرية فقد أصبحت في خبر كانَ وأخواتها.

ومـا دام الحديـث عـن الأسـتاذ إبراهيم مفتاح, هو حديث عن فرسـان وأهلها, والعكس صحيح, فسأعترف أنّ فرَسـان لا تعني لي سوى ذلك النورس الأسـطوري, الذي قلبه الفاتن إبراهيم مفتـاح, وجناحـاه الحالمـان إبراهيـم صيـادي الشـاعر, وإبراهيـم صيـادي الفنـان.. وسـأعترف أيضًا أنّـه ما تزال في ذمتي تلويحة لفرسـان الفن, أدين بها لليلة سـمر قديمة جدًا, كانت على شطّها, وكان بدرها الفرسانيّ الجميل, الفنـان إبراهيـم صيادي, الذي شـنّف سمعي تلك الليلة مرارًا وتكرارًا, بأغنية " يـا ملتهـي بالـورود", التـي كتبهـا صديقي الشـاعر الفرسـاني الرائع عبد المحسن يوسف, وأتذكر من كلماتها:

يا ملتهـي بالـورود .. صافـي ورودك ذبل
وانته تربّـي الغيـم .. بالكـف حتـى ذبل
للمـوت لحظـة يباس .. تطفي عروق الماس
تجعل سموق النخل .. يركع لقطـرة كاس

ولـد عَلَمُنا المتفرّد إبراهيم مفتاح فـي جـزر فرسـان, التابعـة لمنطقـة جـازان، درس فـي الكتّاب، ثـم انتقل للدراسة في مدرسة فرسان الابتدائية، بعدهـا درس فـي معهـد المعلميـن الابتدائـي بجـازان, وتخـرّج فيـه عام 1381 هــ. عمل بعد تخرّجه بالتدريس في المرحلة الابتدائية بمدرسـة بيش، ثـم انتقـل للتدريـس فـي المدرسـة السـعودية بجازان، ثم مدرسة فرسان الابتدائيـة. عُيّن بعدها في سـكرتارية تحريـر مجلة الفيصـل الثقافيـة، التي تصدر عـن دار الفيصـل بالرياض، ثم عاد إلى سـلك التعليم وكيلاً لمدرسة فرسان المتوسـطة والثانوية، ومشرفًا علـى الآثار بجـزر فرسـان، وهو عضو مجلس منطقـة جازان، وعضو سـابق في مجلـس إدارة نادي جـازان الأدبي، ورئيـس مجلس أعضاء الشـرف بنادي الصواري الرياضي بفرسان.

المقال



منطق الأقلية .. محاولة للفهم



مسفر
بن علي
القحطاني

تتصدر المشهد العربي المعاصر قضايا الأقلية ومطالبها وحقوقها؛ بل وسيطرتها وتغوّلها على بعض المجتمعات، هذه الأقليات المنتشرة في غالب مجتمعاتنا العربية، لم تعد في كثير منها ضمن هويات المجتمع التشاركية، ولا ضمن نسيجه المترابط، وعجّل بانكشاف بعضها وتميزها الفاقع؛ مشاريع الفوضى العربية التي كنا نسميها قبل عقد من الزمان بالربيع العربي.

وفي هذا المقال محاولة لفهم منطق نوع من الأقليات يدفعهم المعتقد أو العرق أو الأيديولوجيا للخروج أو السيطرة أو الثورة على بقية مكونات المجتمع، كما هو حاصل في اليمن ولبنان والعراق وسوريا وكثير من مناطقنا العربية بنسب مختلفة، وقبل أن أسترسل في معرفة هذا المنطق، أرى من المهم بيان معنى الأقلية المقصود عرضها في هذا المقام، فبعد قراءة عدد من التعريفات لمفهوم الأقلية لم أجد ما يسعفني من المراجع والمعاجم اللغوية العربية في الوصول لتعريف جامع ومانع لهذا المفهوم، وربما حداثته وسياقاته المعاصرة جعلته متداولا في الأطر القانونية والسياسية أكثر من غيرها، وأجد أن تعريف لجنة «البندقية» لاتفاقية حماية الأقليات في 8/2/1991م (المادة 2/1) هو الأقرب في تصوري لمعنى الأقلية المراد في هذا السياق، وقد عرّفوها بأنها «مجموعة قليلة العدد بالنسبة لباقي سكان الدولة التي يحملون جنسيتها، ويملكون خصوصيات عرقية أو دينية أو لغوية مختلفة عن باقي السكان، وتحركهم إرادة الحفاظ على ثقافتهم أو عاداتهم أو لغتهم» وهذا المعنى الذي يبرز خصائص الأقلية عن بقية المجتمع؛ هو تمييز طبيعي يشير إلى تنوعات غير متصادمة، ومتفقة على سيادة وأهداف الدولة التي ينتمون لها كمواطنين، ويأتي الإشكال الذي تخرج فيه الأقلية عن هذا النسيج أو (الأمة) حسب نقاشات رينان الشهيرة عام 1882م؛ بأن ما يجمع أفراد الأمة كرباط سياسي وسياج وطني ليس الدين أو العرق أو اللغة فحسب؛ بل معنى آخر لا يقل أهمية عما سبق وهو «إرادة العيش المشترك»، بحيث تتنازل مكونات المجتمع عن خصوصياتها وتمايزاتها لأجل الأمن العام والسلم المدني والمصلحة المشتركة للوطن، وأي مطالبة تخرق هذه الإرادة المشتركة تعدّ خروجا عن الأمة أو الوطن سواء كانت من أفراد أو من مجموعات. (انظر: برو، فيليب، علم الاجتماع السياسي، ترجمة: محمد عرب، طبعة الشبكة العربية للأبحاث والنشر 2014م، ص 114).

هناك تفاصيل كثيرة ومعقدة أيضا في تفسير الحالات التي تتأطر فيها الأقليات المعاصرة، فالأقلية التي تخضع للإرادة المشتركة لا يعني أن تتنازل عن خصوصياتها الطبيعية ضمن هذا النسيج المشترك، ففي كل مجتمع بشري هناك مجموعات أو أقليات لها هوياتها المتعددة، ولكن الإشكال الصعب الذي يفجر أزماتنا اليوم، هو تحوّل الأقلية من جماعة عضوية منخرطة في العيش ضمن مجتمع مدني تشاركي إلى جماعة دينية أو عرقية تفرض إرادتها الخاصة وعقيدتها السياسية على الدولة والشعب، وأقرب مثال لذلك: جماعة الحوثي في اليمن أو حزب اللّه في لبنان أو حكم المليشيات الشيعية في العراق، أو داعش إبان حكمها على شمال سوريا وغرب العراق، أو نموذج طالبان بنسخته الأولى قبل عشرين عاماً، هذه الجماعات التي تغلبت وسيطرت عمليا على الدولة، هل كان بالإمكان فهم طبيعة هذا التحكم وكيف منعت الأقلية الأكثرية من المشاركة، متفردين في الهيمنة والحكم؟!.

وأمام هذه النماذج من الأقليات أرصد بعض التصورات لفهم منطق الأقلية في محاولاتها للسيطرة على الآخرين رغم كونها أقلية، وأجملها في النقاط التالية:

أولا: منطق الأقلية يختلف عن منطق التصورات العامة لغالب المجتمع، وهو منطق مختلط من انفعالات نفسية، وعقل جمعي يريد الحفاظ على الخصوصيات، وإرادة سياسية تبحث عن الفرص للسيطرة والتفرد بزمام الأمور لضمان مستقبل أكثر أمنا للأقلية، وفي الغالب؛ كما تؤكده بعض الدراسات -موسكوفيتشي و بيرسونياز على سبيل المثال- أن تأثير هذه الأقلية إذا كان متماسكا ومترابط الأعضاء دون انشقاقات، فإنهم يؤثرون في الغالبية مهما كانت كثرتهم، وهذا مشاهد في عمل اللوبيات الصهيونية، وبعض الأحزاب العرقية اليمينية، والتنظيمات الدينية وغيرها، واليوم نرى بوضوح شواهد أخرى لسيطرة الأقلية من خلال معطيات التقنية المعاصرة؛ فقد تكرر قيام أفراد مجهولين أو معروفين بحملات منظّمة -عبر مواقع التواصل الاجتماعي- لتمرير الكثير من الآراء الخاصة وتوجيهها بحيث يقبل بها الرأي العام، وتبدو كأنها محل اتفاق شعبي.

فتأثير منطق الأقلية لا يمكن إنكاره اليوم، وتبدو معطيات التقنية والاتصال محفّزاً قوياً على قبول هذا المنطق رغم ممانعة الأكثرية أحيانا، أما إذا انحازت الأقلية للقوة المادية وهيمنت على الدولة بأيديولوجياتها الخاصة، فالنجاح مؤقت، والفشل هو مآل هذه المغالبة، مالم تظفر هذه الأقلية بمكاسب توزعها على مكامن القوى الاجتماعية والسياسية لترضى، ومصالح تحميها للأكثرية فتصمت، فهذه العوامل قد تطيل عمر هذه الأقلية، وهنا نستذكر مفهوم العصبية عند ابن خلدون وتأثيره القوي في غلبة أصحاب الشوكة مهما كان عددهم قليلا.

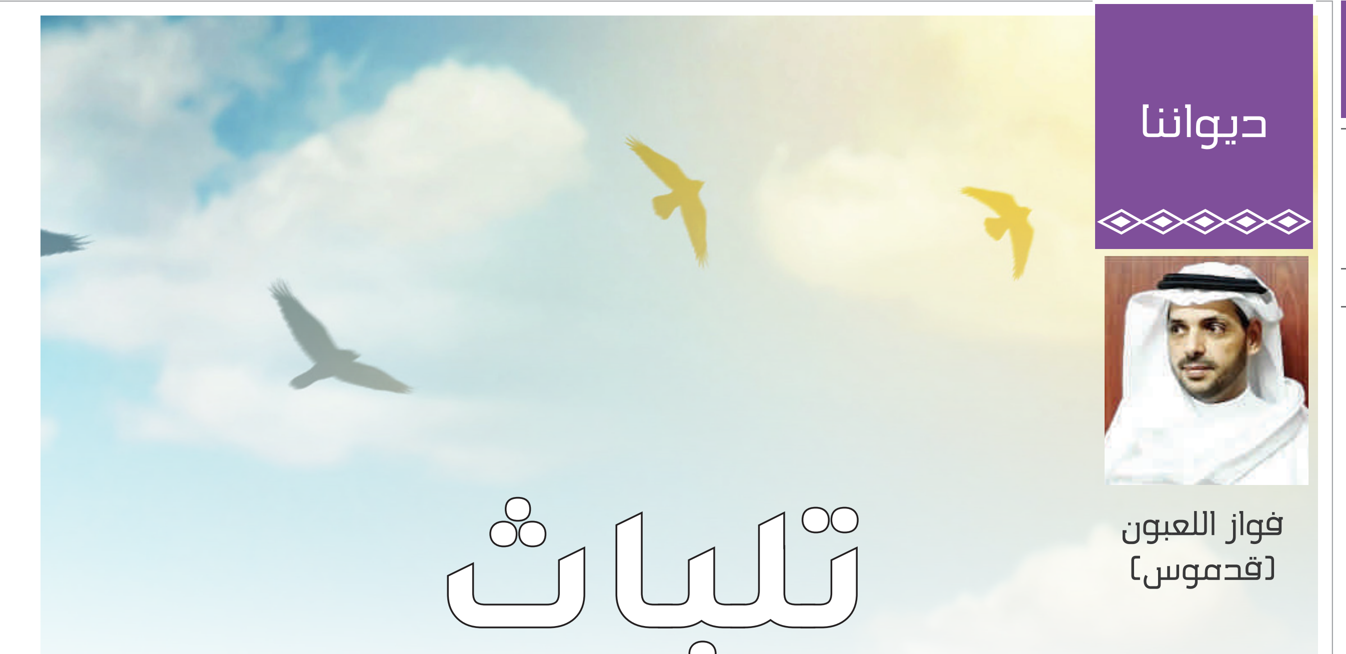
ثانيا: هناك عوامل اجتماعية ونفسية تنطلق من خلالها الأقلية نحو الريادة والسيطرة، شاهدي في ذلك يمكن تنزيله على الحالة اليهودية التي كانت في عزلة اضطرارية منذ القرن الميلادي الأول، زادت هذه العزلة مع انتشار المسيحية وحكمها لمناطق الوجود اليهودية وشنها حملات عدائية ضدهم، مع عزلة اختيارية أخرى أملتها عليهم بعض التعليمات التلمودية، وفجأة وبعد القرن الثامن عشر – أي بعد عصر التنوير الأوروبي-أصبحت هذه الأقلية المضطهدة المنعزلة صاحبة السبق العلمي في عدد من التخصصات، يصف ذلك إريك هوبزباوم بقوله:» يبدو الأمر كما لو كان الغطاء قد أزيح عن طنجرة ضغط تفور بالمواهب» (انظر كتابه: أزمنة متصدعة، ترجمة سهام عبدالسلام، طبعة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015، ص 137)، فالأقلية المضطهدة والمحرومة من الحقوق تسعى لتعويض هذا الحرمان والضعف بالتقوي بأهم ما ينقص الغالبية ويزيد في قوتها وأمنها، فالعلوم التي كانت أوروبا في غفلة عنها بسبب التضييق الكهنوتي على علمائها، أصبحت تلك العلوم مزدهرة بفضل عدد من علماء اليهود، حصل ذلك في الطب والرياضيات والكيمياء والفيزياء، فعوّضوا ضعفهم بالتمكن والريادة في العلوم التجريبية التي كانت تفتقدها أوروبا آنذاك، كما أن هناك ملمحاً أخر ذكره هوبزباوم في دراسته عن اليهود، أنهم كانوا أكثر الفئات إقبالا على الثورات التي جاءت بعد 1840 في أوروبا، بينما الثورة الفرنسية الأشهر 1789م؛ لم يكونوا مؤثرين فيها، ولكن ظهروا بشكل مفاجئ بعدها في الحكومات الثورية التي ظهرت في فرنسا وألمانيا وشمال إيطاليا والنمسا وبولندا وفي روسيا ضد القيصرية، وساهموا في عدد من الثورات اليسارية وعلمنة حكوماتها وقادوا حركات تحرير المرأة في البلدان التي تولوا فيها وزارات ومناصب قيادية، حتى قال هوبزباوم:»وبحلول عام 1848 صار ظهور اليهود بشكل بارز أمرا مذهلا إلى حد بعيد» (المرجع السابق 141)، هذا الاتجاه الثوري الذي يوصف بالفجائي عند أقلية يهودية مضطهدة لقرون، هو ذات الاتجاه الذي يظهر عند بعض الأقليات الدينية أو العرقية في عالمنا العربي، فالأقليات الشيعية أو الكردية على سبيل المثال كانوا أكثر الفئات الثورية في عدد من المجتمعات الخليجية أو في الشام والعراق سواء مع الشيوعية أو القومية في بدايات القرن الماضي، ومثلها حصل مع جماعات الإسلام السياسي في انكشافها الواضح في ثورات الربيع العربي، وهذا يعني أن هناك محفّزا نفسيا يدفع هذه الأقليات نحو القفز إلى السلطة وتعويض النقص العددي لجماعاتهم بالسيطرة على مقاليد الحكم مهما كانت ضريبته مكلفة. وأعتقد أن الاستعمار الإنجليزي والفرنسي قد راهنا على هذا العامل النفسي لدى الأقليات باستثمارهم في صراعهما مع الشعوب الهندية والأفريقية وفي بعض المجتمعات العربية. وفي كتاب ستيفن هامسلي لونغريغ «سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي»، الذي نشرته دار الحقيقة بترجمة بيار عقل، توصيف دقيق لاستغلال الأقليات وتجنيدهم في السيطرة على البلاد التي احتلوها. (انظر: مقال لأمير طاهري في رصد تاريخي لاستغلال الاستعمار للأقليات، نشر في الشرق الأوسط21 نوفمبر 2014 م رقم العدد 13142).

ثالثا: يمكن وصف منطق الأقلية السياسية ذات المنزع الديني أو العرقي بالبراغماتية السائلة التي تتغير بسرعة وفق المصالح السياسية والدولية، فتتحول المواقف من شتم أمريكا وإسرائيل -على سبيل المثال- إلى مفاوضات سرية وتعاون طويل، وقد يكتشفها أفراد الأقلية دون امتعاض أو امتناع؛ رغم كل الشعارات المعادية التي أظهروها للعلن، وهنا نتساءل حول ميوعة المبدأ الأخلاقي في صراعات الأقلية مع الغالبية المجتمعية، ففي الوقت الذي تتهم هذه الأقليات دولا ومجتمعات بالارتهان للغرب، تظهر للعيان زعامات تلك الأقلية وبشكل فاقع أنها في تحالف قذر ضد المبادئ وخيارات غالبية المجتمع، وهذا الأمر دعا كثيراً من الحكومات العربية للريبة والشك في مواقف تلك الأقليات وادعاءاتهم الوطنية، فمصلحة الأقلية قد تكون في ضرب كل الاتفاقيات والمبادئ الوطنية ما دامت لا تخدمها في التمكن والسيطرة، هذه التحولات في المواقف ربما نتيجة تناقضات داخلية تعج بها بعض الأقليات خصوصا الدينية، فمن خطاب عقلاني في المفاوضات والحوارات إلى خطاب خرافي وعاطفي يبجّل في منابر ومناسبات هذه الأقلية، ومن تسامح ووعود تصالحية مع من عداوتهم ظاهرة إلى قسوة وعنف تمارسها مع خصومهم شركاء الوطن!. هذا المنطق الطائفي قد تكون التربية الحزبية المنغلقة، والمظلومية التي تهيمن على رؤيتهم للواقع والعالم، والتنشئة الاجتماعية على تحين فرص الانتقام، أسهمت جميعها في قبول هذه التناقضات وصبغها بلون دوغمائي تبريري مقبول لدى أعضاء الأقلية.

وفي الختام ينبغي التذكير أن الأقليات في المجتمعات العربية ليست بالضرورة جيوباً خائنة تتربص بالوطن الدوائر؛ بل قد يكون للأقلية تأثير مجتمعي في تعزيز الوحدة والسلم الأهلي، وهذا مرتبط بشكل كبير في الثقة المتبادلة بين مكونات المجتمع، ومدى تحقق التسامح العملي بينهم، وصحة منطلقات هذه الأقلية ووضوحها الكامل للآخرين، ومتى توافرت الحقوق بالتساوي وتحقق العدل بينهم؛ فلا مجال لأي خوف أو قلق من تلك الأقليات أيا كانت هويتها.

ديوانا

فواز اللعبون
(قدموس)



تلبات

في هَدْأَةِ الليلِ شَيْءٌ ما تَلَبَّسَني
وفَجْأَةً رَقّ كالأنسامِ إحساسي

وجَنَّحَتْ بي إلى الجَنّاتِ أَجْنِحَتي
وفاضَ كَوْثَرُها الرَّقْرَاقُ في كاسي

وكنتُ أنسابُ في أرجائها مَلَكاً
وما شَعَرتُ بها أني مِن الناسِ

هناكَ أبصَرْتُ نُورَ اللهِ مُنتَشِراً
وفي مَداهُ تَجَلّى نُورُ نِبْراسي

لَمَحْتُ فيها الذي أرجو شفاعَتَهُ
وكان مُبْتَسِماً ما بينَ جُلّاسِ

رَنا إليّ وحَيّتْني بَشاشَتُهُ
ومالَ لِلصّحْبِ لَمّا تَمّ إيْناسي

ولاحَ لي في المَدَى قومٌ أُحِبُّهُمُ
أَوْدَعتُهُمْ قَبْلَ أعوامٍ بأرماسِ

رَتّلْتُ فاتِحَةَ الأفراحِ بَيْنَهُمُ
وأَمّنُوا ثم غامَتْ نَظْرَةُ الياسِ

وكم عَجائبَ ما عايَنْتُ بَهْجَتَها
إلا وَضَعْتُ لها كَفّي على راسي

وحينَما ازدَدتُ قُرْباً قيلَ: عُدْ عَجِلاً
واهْبِطْ «فإنّكَ أنتَ الطاعِمُ الكاسي»

عَمّا قريبٍ ستَحْيا ها هُنا أَبَداً
ومَنْ تُحِبُّ وتَنْسَى عَيْشَكَ القاسي

وعُدْتُ لِلأرضِ مأمُوراً إلى أمَدٍ
وعاطِرُ النَّفْحِ باقٍ مِلْءَ أَنْفاسي

هذا يَقِينٌ مِنَ الإحساسِ بُحْتُ بِهِ
ولَمْ يَكُنْ أَبَداً وَسْوَاسَ خَنّاسِ

ما اعتادَني مِنْ بَسُوسِ الوَهْمِ مُقْتَحِمٌ
إلا سَلَلْتُ عليهِ سَيْفَ جَسّاسِ

إنْ شِئتُمْ صَدِّقُوني واكتُمُوا خَبَري
أو كَذِّبوني فما في الأَمْرِ مِن باسِ

يَهُمُّني أنّني رَتّلْتُ فاتِحَتي
وأنّ في جَنّةِ الفِردَوسِ أعراسي

حديث الكتب

د.عبد الله بن سالم الزهراني

صولو للكاتبة نور عبد المجيد

عمل مزج الرومانسية والكراهية بين دفتيه

القـراءة غـذاء العقـل والفكـر ومهدهـدة للنفـس والـروح ومسـتنفرة ومسـتفزة لها. تتقلب الحالة حسـب المقـروء لكن تظل النتيجة دائما إيجابية.

رواية صولو التي كانت مندسة بين مجموعة من الكتب على رف وحيد في شـقتي. لم تكن بـذات الحجم الصغيـر حتى يصعـب رؤيتها، بل كانـت هي الأضخـم حجما بين كل الكتـب الموجودة ولعل ذلك هو ما أخـر قراءتي لهـا. رواية تجاوز عدد صفحاتهـا 500 بـل بالتحديد 542 في طبعتهـا الأولى 2014 الصادرة عن دار الساقي.

روايـة تـدور حكاياتهـا على أرض القاهرة بشكل أساسي وإن تطرقت إلى حكايات في قطر وكندا وأمريكا والإمارات. تتشـابك هذه الحكايات علـى كل تلك الأماكـن مما أظهر لوحة فنية كاملة التناسق وواضحة التفسير.

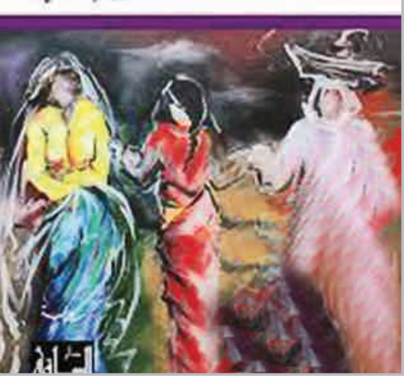
يالها من رواية ويالها من حكايات. يالها من جـداول لغوية وصياغات وحـوارات وتنقـلات بشـكل متقن بين صنـاع أحـداث تلـك الرواية. شـخوصها عمـران البـواب وابنته بدرية القادمان من المنيا. وهاتان الشخصيتان هما الاستهلال للرواية.

شـخوص الروايـة ليسـوا بالكثيـر لكنهـم ثـراء لتلك الرواية بحبكة جميلة بل رائعة لصنعهم للأحداث. مروة، كميليا، هشـام، أدهم، ملك، محمـد، ناصر، عـلا، ياسـر، وحيد، بدر، ثريا، ندى، كريم، رضوى، هند، ياسـمين. سـلام، إينـاس، طلبه، حسين، واصف. هؤلاء هم شخوص تلك الرواية.

بـدأت تلك الرواية وأنا متخوف من حجمها، وبأنني سأمل من قراءاتها وأتركهـا لكنني بعكس ذلك تماما. لم أتركها ولـم تتركني. ثقلها ملأ يـدي وجعلني متمسـكا بهـا . إذا أثقلت يدي احتضنتها قليلا ، لم أكن متخيلا أنني سـأمكث سـت ساعات على مقعدي أواصـل القراءة. كنت على شـرفة الشقة أطل على منظر جميـل رغـم ارتفاع درجـة الحرارة لكننـي لم أمل الجلـوس في الظل علـى الشـرفة حرصاً علـى متابعة القراءة.

يـا لها من روايـة بغض النظر عن صياغاتها الأدبية وحوارتها اللغوية





الممتـازة فـي نظري، فهـي رواية تجعلـك تعيـش وكأنك فـي واقع تتجول بين أحداثه ومع صناعه. بلا شـك هي رواية تقطر حزنـا وألماً. رائحـة الظلـم تفوح بشـكل كبير، الاسـتغلال والاحتقـار. إنهـا تصور لواقـع ممـارس للأسـف. رغم كل ذلك فإن التصوير لتلك الممارسات كان يتلبـس ثوب الإنسـانية. فيها تصويـر لجـور وخنـوع ومعانـاة مـع تصويـر لكراهية لذلـك. فيها تصويـر لرومانسـية فريـدة وحب نقي. أحـداث تهز الوجدان. تجذبك الرواية وتصعد بك وتجعلك شغوفا لمعرفـة النهايات. إنهـا رواية تنم عن ثقافة واسـعة وقراءات عميقة للكاتبـة انعكسـت فنـا ولغة على حكايـات الروايـة. رواية تشـابكت فيها العلاقات الإنسانية من عائلية وصداقات وحب وغير ذلك.

قـرأت تـلك الروايـة حتـى نهايتها وكنـت أحسـب أن كاتبتها مصرية إلـى أن سـألني صديقـي إبراهيم الزهرانـي الذي نتبادل قراءة الكتب فيما بيننا خلال هذا الشهر المنصرم وحتى الآن. ذكـرت له بأنني أعتقد أنهـا كاتبة مصريـة، لكنني عندما نظرت إلى الغلاف الخارجي تبين لي أنها كاتبة وأديبة سعودية.

مؤسـف بأنني لم أقرأ لها من قبل ولـم أعـرف عنهـا. ربمـا أن جرأة كتاباتهـا أخفتهـا عنا. هـي جريئة في طرح حكايـات الرواية كما ذكر الدكتور جلال أمين في آخر صفحتي الرواية. إنها رواية تسـتحق البحث عنها وقراءتها.

ديواننا



بزيارة البيت القديم



عبدالكريم
معتوق



ومررتُ بالبيتِ القديمِ
وقد بدا لي صامتاً ومعاتبا
كالكهلِ في سكناتهِ
مُتأمّلاً عطبَ السنين وقد كساه العنكبوتُ ذوائبا
متحَمّلاً قصْفَ الفراقِ
وطَعنَ إزْميلِ المواسِمِ
حينَ تُرْفِدُهُ الرياحُ خَرائِبا
فالبئرُ يشكو ضامئاً
والسلمُ المهجور أمسى عاشِبا
فاستئذنتْ روحي لأدخلَ
لم أجدْ بابا لأطرقَ
لا جدارَ أقامَ دوني حاجِبا
وأردتُ أنْ أبكي
فبادرَ باسماً
ـ لا تبتئسْ فلقد عرفتُكَ يافعاً ومُشاغبا
ولقد طحنْتُكَ في رحى صدري
صبياً لاهياً وبكل ألوانِ المسرّةِ واثبا
لم تعرفِ الأحزانُ بَوْصَلَةً إليكَ
وكنتَ آخرَ مَن يُغيثُ الخوفَ من غدِهِ
فيرجِعُ خائِبا
هذي خُطاكَ قديمةً
أعرفْتَها؟
والشوقُ أنْ تأتي وكنتَ الغائبا
لقد انتظرتُكَ أن تعودَ إلى هنا
لا شَيْبَ عندَكَ لا انكسارَ
لقد عرفْتُكَ آيِبا
وعرفتُ أنكَ في غدٍ
ستكون شيئا رائعاً
لما لمستُ على يديْكَ مَواهِبا
أغَدَوْتَ شيئاً رائعاً؟
ـــ قد صرتُ شاعرَ رقةٍ

من حِرفَتي غَسْلُ الهُمومِ
وأنْ أخُطّ من الخيالِ عَجائِبا
وأقَبّلَ الأيتامَ؛ أمسَحَ دَمْعَهم
فكأنني بالشعرِ حيناً ناسِكاً أو راهبا
وبقلبيَ المكلُومِ رُكنُ حديقةٍ
فيها الحنينُ إلى القديمِ تجاذبا
وبها إلى الشوقِ الجميلِ حكايةٌ
وأرى الوفاءَ على ثراها ناشِبا
ولذا أتيْتُكَ كي أعيدَ بَراءتي
تلك التي خُطِفَتْ بقافلةِ السنين
السالكاتِ الناهباتِ مَشاربا
وعَبَرْتُها نَكِداً وحيناً فرحَةً
لما مَدَدْتُ على السنين غَياهِبا
فرأيْتُ بالأصحابِ مِن بَعدِ الغِنَى
يَسْتَكْلِبونَ على الفقيرِ
وقد أمــدوا من يديهــم للضعيف
مخالبا
ورأيتُ مما قد رأيتُ مرابعَ الحملانِ
والطيبَ القديمَ من الصحابِ
وقد غَدوْنَ ثَعالِبا
ورأيتُ دَعْني..
فالبكاءُ يُريحُني
دعني فلم أستَثنِ مِن جُرمِ الجَفاءِ
أقارِبا
* * *
أطرقتُ مُكتئباً وطافَ بخاطِري
وجهٌ طفوليّ الحياءِ
عليه تعتمرُ الحياةُ رغائبا
هذا هو السطحُ الصغيرُ يَلُمُّنا
للنومِ والصيفُ اسـتعاذ مِنَ النهارِ
لَواهِبا
وهنا بزاويةٍ غَفا
قفـصُ الحمـامِ وقـد تـآكَلَ من
متانتِهِ
القديمةِ جانبٌ
ولقد أقام جوانبا
متعكّزاً كَتِفَ الجدارِ بضعْفِهِ
فكأنما شيخٌ تهاوى عزمُهُ ضعفاً
فأسنَدَ للبقاءِ مَناكِبا
* * *
لِمَ ضاقتِ السِكَكُ القديمةُ حولَهُ
بالذكرياتِ ظننتُ واسعةً
كباحاتِ القصورِ إذا ارتديْنَ مَضارِبا
ورأيتُ بالغرفِ القديمَةِ ضِحكَتي
والشَخْبَطاتِ على جدارِ البيتِ صرنَ
مشاجِبا
وعليه كل الأُمْنِياتِ بخَطِّنا كُتِبَتْ
ولم نُدركْ مِنَ الأيامِ منها واجبا
وهنا أفاضَ البيتُ بالصَوْتِ العتيقِ
مُسائِلاً
أرَضِيتَ بالبيتِ الجديدِ
وقد بلغتَ مَطالِبا
قُل هل يُحبُّكَ مثلما حَجَرِي يُحِبُّكَ
أيُّها الطفلُ الذي
قد نالَ من قلبي وكان الواهِبا
قـل هـل يحبُّـكَ؟ هـل له سـطحُ
كسطحي
هل له جارٌ كجاري حينما
أخفيتَ في بعضِ الجوارِ مآرِبا
ولإبنةِ الجيرانِ تلك حكايةٌ
ما زلتُ أكتُمُها وأضحكُ حينما
ألقاكَ مِن سطحٍ لسطحٍ واثِبا
كالقطّ تُمسي خاتلاً
بكمينهِ متفحّصاً ومحاذراً ومُراقِبا
فأفَقْتُ من سُكْرِ الحديثِ ودَمْعَتي
فتحَتْ على جُرُفِ الخدود مَسارِبا
فبكيتُ..
وانْتَبَهَتْ بقلبي غُصّةٌ
وعرفْـتُ أني بالزيـارةِ قد حصدتُ
مَتاعِبا



المقال

القلم الذي يخشاه المسؤول



منصور الشلاقي

"القلم" هو (مسؤولية) قبل أن يكون (أمانة) بيد الكاتب.. والقلم هو أداة الكاتب الرئيسية للنقد الهادف والبناء.. وإيصال صوت المواطن إلى المسؤول.. وطرح السلبيات وما يهم المصلحة العامة في إطار حرية إعلامية مقننة لا تجاوزات فيها.. ولا تصفية حسابات شخصية سابقة ضد إدارة أو مسؤول.. فالنقد الهادف البناء البعيد عن التجريح والمبالغة في النقد هو ما يريده المسؤول الناجح الذي يؤمن بأن الإعلام هو المرآة الحقيقية التي يرى بها الإيجابيات والسلبيات في إدارته ليستمر في أداء الإيجابيات ويبتعد كلياً عن السلبيات.

ولكن أحياناً يغضب بعض المسؤولين في بعض الإدارات والأجهزة الحكومية عندما يتم توجيه النقد إلى الإدارة أو الجهة التي ينتمي إليها بسبب التقصير أو التأخير في تنفيذ المشاريع الخدمية التي تهم المواطن بالدرجة الأولى، وكأن النقد قد وُجه إليهم شخصياً. وبحسب فهم بعض المسؤولين - الذين ربما تنقصهم الخبرة مع الطرح الإعلامي - يعتقد أن النقد هدفه التجريح والانتقاص، وهذا ما يولد لديه شعوراً بالغضب، وربما حارب الإعلاميين، وقد يعاند ويكابر في التجاوب مع ما يطرح في الصحافة من ملاحظات ومقترحات!

فبعض المسؤولين هم ضد النقد ولو كان إيجابياً، ويحاربون كل من يكتب وينتقد إداراتهم، وكل من يحاول إظهار الحقيقة وكشف مواطن القصور والإهمال؛ بل إن بعضهم استغل إدارة العلاقات العامة لديهم للدفاع عنهم، والوقوف أمام ما يطرح في وسائل الإعلام من انتقادات وتقارير صحفية والرد عليها بعبارة ((الخبر عارٍ عن الصحة)) دون أن يكون هناك احترافية في التعاطي والتعامل مع الصحافة.

ولأن هناك (مسؤولاً) يغضب من الأقلام التي تنتقد ولا تجامل، نجد على النقيض الآخر (مسؤولاً) يملك قدراً عالياً من الشفافية والمسؤولية والأمانة، ويضع المصلحة العامة فوق كل الاعتبارات الشخصية، ويرحب دائماً بالنقد الهادف، ويتفاعل مع كل ما يطرح في الصحافة، ويحاول إنهاء ومعالجة المشاكل والمعوقات التي تقف عثرة في وجه تنفيذ المشاريع في أسرع وقت؛ وذلك لأنه يدرك تماماً أهمية دور الكاتب الصحفي.. وأنه الناقل لهموم ومطالب المواطنين حتى تصل أصواتهم إلى المسؤولين في مكاتبهم.

فالصحافة تعتبر المرآة الحقيقية للمجتمع والمسؤول، وهي السلطة الرابعة. والصحفي كاتباً أو محرراً يلعب دوراً مهماً في إيصال رسالة المجتمع إلى أصحاب القرار. وهو العين الثالثة التي يرى فيها المسؤول العيوب والأخطاء، ومواطن القصور والإهمال في إدارته. والصحفي يملك أمانة القلم وهذا أكبر شرف له، ولذلك ينبغي عليه أن ينتقد بأمانة وأن يبتعد عن التجريح والإساءة والتلفيق ونشر الإشاعات. كما ينبغي عليه الابتعاد عن التلميع على حساب المصلحة العامة. ومهم جداً أن يعي المسؤول أهمية ما يطرح من انتقادات في الصحافة، وأن يدرك أن النقد موجه لإداراته وليس لشخصه. والأهم أن يرحّب بالنقد الهادف، وألا يصنع (فجوة) بينه وبين الإعلام.

أخيراً: نظرية ((اكتب ما شئت.. وانشر ما شئت.. وانتقد ما شئت دون أن تلتفت لأحد)) هي نظرية خاطئة..لأن "القلم" الناجح هو من يكتب.. وينشر.. وينتقد.. وفق الأدبيات الإعلامية دون أي تجاوزات تخل بمهنة "الكتابة".. وتدخل الكاتب أو الوسيلة الإعلامية في قضية "الدعاوى القضائية".

@MansoorShlaqi





سعد عبدالله
الغريبي



(تفاصيل وردة) لمهدي الحيدري

كتاب يتنازعه الحب حين يمتزج بالروح

العنوان الشارح للعنوان الرئيس لإصدار الكاتب الشاعر اليمني مهدي الحيدري «مجموعة سرد نوعية موزعة بين نصين أحدهما فقط النص القاص». أما النص الآخر فهو الشعر الرقيق الذي يتخلل أفكار الشاعر وآراءه. ومع أن كثيرا من الأبيات الواردة هنا نقلها المؤلف من ديوانه (ألف لا شيء له) إلا أنها تبدو هنا كأنها كتبت توظيفا لما في ثنايا الكتاب.

صدر الكتاب عن دار (عناوين) للنشر بعدن، على الغلاف الخارجي «طبعة ثانية» وفي الداخل «الطبعة الأولى 2021» في حين ورد في قائمة إصدارات المؤلف في نهاية الكتاب أنه صادر سنة 2004. ولعل دار عناوين تقصد أن هذه هي طبعتها الأولى للكتاب.

بدا الكاتب متأثرا بقامتين من قامات الأدب في عالمنا العربي، هما مصطفى صادق الرافعي وغازي القصيبي، وهو لا يخفي هذا لأنه قدم شكره وتحيته لهما فقال: «عنوان وروح هذه التفاصيل مستلهم من روح وعنوان (أوراق الورد) للواء الكلمة المبدعة المرحوم مصطفى صادق الرافعي، و(مائة ورقة ورد) للمبدع العربي الكبير الشاعر الروائي الدكتور غازي عبد الرحمن القصيبي فإلى أريج أوراقهما وإليهما تحية شكر ووفاء». وقد جعل مفتتح كتابه اقتباسا للرافعي يقول فيه: «وحريّ بمن يوقن أنه لم يولد بذاته في ألا يشك أنه لم يولد لذاته، وإنما هي الغاية المقدورة المتعينة، فلا الخلق يتركونك لنفسك ولا الخالق تارك نفسك لك».

ويخصص للرافعي فصلا، يتساءل فيه: لماذا لا يكتب عنه الأدباء ولا يقبسون من ضيائه، ولا يُدرّسون نصوصه لطلابهم؟ ثم يقول في بعض إجابته: « ربما خوفا على شموعهم إذا طلع الضحى وهم من شموعهم يرتزقون».

ويخص فصلا للمتنبي مع كافور يلخص فيه وجهة نظره في العلاقة بين الشاعر والسياسي فيقول: «وللشاعر وحده أن يحلم، ولكن كالنائم، له أن يرى كل شيء، وليس له أن يأخذ شيئا، لذلك تؤرقه أحلامه، أما السياسي فلم تعد لديه أحلام يأرق لها أو بها. هو فقط يأرق بأرق أخيه.. هل يصادر أحلام الشاعر؟».

يتنازع الكتاب موضوع الحب، والحب البشري عند الحيدري يمتزج بحبه الروحي. بل إنه يبدأ كتابه به وينهيه به، ويترك لعشقه الخاص وسط الكتاب.

فهو يفتتح الكتاب بفصل (من خلف المقام - 1) بمشهد بانورامي من سطح الحرم المكي من زاوية مطلة على الباب والمقام والحجر الأسود، يتأمل جموع الطائفين والعاكفين والقائمين والركع السجود التي تتماوج تحت بصره في مهابة وجلال. فيعجب من ثنائيات ماثلة أمامه، ويقول: «من منتهى الخضوع تأتي قمة العزة، ومن ذروة العبودية تأتي ذروة الحرية، وبقدر ما يكون بكاؤك تكون سعادتك، وبقدر ما يكون تعبك تكون راحتك، وبقدر كثافة السواد على رداء الكعبة تأتي مقادير النور المشعة من ثنايا السواد إياه».



وقفت أحدّق في مشهدٍ
من النور يلهمني مشهدا
أرى خلف هذا السواد الكثيف
ضياء يمد الورى رشدا

ويستهل الفصل المعنون بورقة دفاع عن الحب بأبيات شعرية منها:

أعليها يلومني اللوامُ
وهي روح واللائمون رغام
لست أدري وللحبيبة شبـا
كٌ بقلبي يحل فيه الغمام
أُشهدُ الله أنهُ الله ربي
وبأني أهواك يا (أحلام)

وينقل المؤلف لنا حوارا مع من لا يعرف للحب قدره. يقول لمحاوره: «كأنك تقول لي إن الكلام في الحب همٌ صغير لا يليق بـ ...»؟
فيرد عليه: «بل وعبثٌ تافه لمثلك أنت بالذات. واسمح لي بصراحة أن أسألك: ماذا عسى أن يضيف

تلميذ ناشئ تحت التمرين - مثل حضرتك - إلى عالم الحب المتخم هدرا وسخافات من سبعة آلاف سنة؟ ولماذا الحب بالذات؟ وهل فرغنا من كبريات الهموم العليا حتى لم يبق لنا قضية نستقصيها بهذه الريشة المبدعة إلا الحب»؟

فيجيبه بعد تعريض بسذاجته: «لو أن عبقريا في الفلك حشر نفسه في الكلام عن علم العروض والقوافي لبدا ساذجا سطحيا إلى حد الإضحاك تماما كما تبدو لي أنت الآن من خلال أسئلتك المرتجلة في أكثر من فن، عن أكثر من موضوع، لأكثر من مجال».

ويضيف: «لست أدري ابتداء إن كنت تدري ما الحب حتى تبتدرني بهذا السؤال؟ ومتى كان للحب حدود حتى يكون للكلام فيه حدود يمكن الوصول إليها أو الانتهاء منها؟ ومتى كان للحب تعريف حتى يمكننا القول إنه موضوع سبق تدريسه في الثانوية العامة»؟

وينتقل بالحديث إلى «الجمال والحب» فيقول: «المفردتان اللتان استأثرتا بثلاثة أرباع الشعر، وشاركتا غيرهما في الربع الرابع. معنيان تنبجس منهما المعاني أبدا كي لا تعقم اللغات. ومعنيان تقتات منهما الأشواق أبدا كي لا تتقاعد الحياة.. سرّ من أسرار الله الروحية لا تطالهما تكنولوجيا الطين أبدا، ولا تدركهما أبدا تكنولوجيا الحبر».

ويمضي متحدثا عن الحب، وأنه هبة سماوية تُمنح ولا تشترى، وتوهب ولا تكتسب، ويدلل على ذلك بقوله: «ببعض ذهب الأرض تستطيع شراء ملكة جمال شرق آسيا، لكنك بكل ذهب الأرض لا تستطيع شراء حب امرأة كورية بربع جمال».

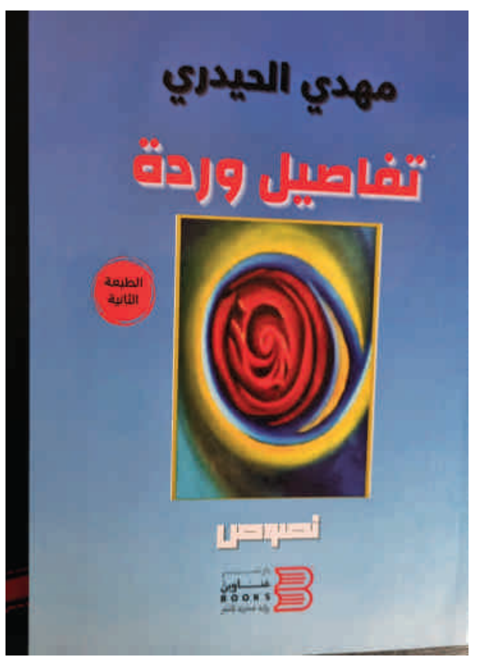
ويقول: إن الحب عمل من أعمال الروح، وليس العقل والجسد إلا وسيلتين تدفعهما الروح لتحقيق أشواقها. «فإذا تمكن الحب من القلب تمكن القلب من العقل، فأدار العقل جوارح العاشق بدستور قلبه وحده، ومن ثم تجد العاشق يفكر بقلبه لا بعقله، ويرى بحلمه لا بعينيه، ويحكم بعاطفته لا بمنطقه».

ويضرب الأمثلة الكثيرة ليدلل على غلبة سلطان الحب، ومن ذلك أنك تهش وتبش للقاء عجوز، وترتاح للجلوس معها والحديث معها؛ لا لشيء إلا لأنها رسول الحبيب، ولو كانت رسول أملك لما تركتها تكمل رسالتها!.

وبسرد بعد ذلك بعض قصص الحب القصيرة في فصل يحمل عنوان الكتاب (تفاصيل وردة). يتخللها بعض الفواصل الشعرية، أختار منها قوله:

لأنّكِ صرتِ هواء هوائي
وصرتِ نهاية حبي النهائي
وصرتِ وإن كنتِ خطبي عزائي
وصرتِ وإن كنت خوفي رجائي
وصرت وإن كنت دائي دوائي
وصرت احتواء احتوائي
إليك سأهرب منك أخيرا
وأرمي ذهول الجميع ورائي

ويعود الحيدري ليختم كتابه بفصل (من خلف المقام 2-) فيعود إلى النقطة التي انطلق منها في بداية الكتاب، من حافة سطح الحرم المكي المطل على الكعبة المشرفة، فيجد



نفسه فجأة يطل من قمة جبل أبي قبيس ليستعيد سيرة إبراهيم الخليل وزوجه سارة، وهما يتحاوران حين أراد تركها وطفلهما إسماعيل بواد غير ذي زرع:

- آللّه أمرك بهذا؟ إذن فلن يضيعنا أبدا..

ويذهب الخليل تاركا الأم التي أخذ منها الظمأ كل مأخذ، فتجري ما بين المروة والصفا، بينما الماء ينبثق بجوار ابنها، لترسما بهذه الحكاية قصة البيت الحرام، وشعائر حج المسلمين إلى اليوم.

كما تنتقل به الذاكرة للرسول محمد صلى اللّه عليه وسلم، وقد تجمع عليه صناديد قريش يعرضون عليه المال والسيادة، ويعرض عليهم ملك كسرى وقيصر وسيادة البر والبحر وعز الدنيا والآخرة.

ثم يتذكر وهو في طريقه للمدينة المنورة هجرته صلى اللّه عليه وسلم، وخطته التي أخذ فيها بأسباب الأرض دون أن يغفل حماية السماء، ويتصور سراقة بن مالك حين ظن أنه ظفر بجائزة قريش حين عثر على صاحبي الغار، فعاد ظافرا بالإيمان، وبسواري كسرى فيما بعد كما وعد المصطفى صلى اللّه عليه وسلم.

وأختم هذا المقال بوصف المؤلف خط الهجرة النبوية المُتوجّه إلى يثرب، وكيف أصبح خطوطا متفرعة في كل اتجاه، إذ يقول: «لكن هذا الخط تفرع وتعدد وتناسل وتوالد، فذهب خط منه لاستلام مفاتيح المسجد الأقصى، وثان إلى عدن، وثالث إلى ماليزيا وبلاد القوقاز، ورابع لفتح القسطنطينية، وخامس إلى حطين، وسادس إلى غرناطة و .. و.. وخط إلى مليار مسلم إلى آخر الدنيا يشهد أنه لا إله إلا اللّه وأن محمدا رسول اللّه ولو كره المشركون، ويشهد أن خطوات ذلك الركب الصغير المبارك كانت وما زالت وستظل إلى أن يرث اللّه الأرض هي أبرك خطوات دبت فوق الأرض».

متابعات



بالتعاون مع جمعية الثقافة والفنون بالدمام..

تحولات المسرح السعودي على طاولة منتدى الثلاثاء

اليمامة - خاص

نظم منتدى الثلاثاء الثقافي بالتعاون مع جمعية الثقافة والفنون بالدمام مساء أمس الثلاثاء ندوة تحت عنوان "المسرح والفنون الأدائية وتحولات المرحلة" شارك فيها كل من الباحث المسرحي الأستاذ علي السعيد الكاتب والخبير في الفنون الأدائية التراثية الأستاذ سعد الثنيان وذلك على مسرح جمعية الثقافة والفنون بالدمام، وأدار الندوة المسرحي عبد الله الجفال. وشاركت الكاتبة جمانة السيهاتي بكلمة حول تجربتها في الكتابة القصصية التي بدأتها وهي في التاسعة عشر من عمرها وأصدرت ستة كتب هي أحلام أنثى، أربعون شبيه، سماء من سكر، جائع حتى الأمس، لا نهار في المدينة، عزيزي س، كما وقعت أحد اصداراتها في الأمسية.

وألقى الأستاذ مالك آل فتيل كلمة المنتدى مرحبا بالضيوف ومؤكدا على أهمية الدور الذي يحدثه المسرح في حياة المجتمعات مشيرا إلى اهتمام المنتدى المتواصل بتنظيم ندوات حول المسرح، وقال الأستاذ عبد الله الجفال في افتتاح الندوة أن المسرح كان ولا يزال دائما ملهما للمجتمعات وهو بدوره يمكنه أن يحول العلوم والمعتقدات والافكار الى مفاهيم واضحة وواقعية وقريبة من أفهام المتلقين، وتمكن المسرح السعودي من التغلب على الكثير من التحديات وإبراز دور رواد الحركة المسرحية مهمة وطنية.

وتحدث الأستاذ علي السعيد قائلا أن الحركة المسرحية بدأت في المدارس والجامعات والأندية الرياضية ثم في جمعيات الثقافة والفنون، متناولة قضايا تربوية واجتماعية وكانت تمول المسرح بالكفاءات، وبرزت مجموعة اعمال مسرحية عبرت عن ارهاصات ثقافية عبر اجيال









من الكتاب والمسرحيين تناوبوا في تقديم اعمال مسرحية متنوعة بعضها كان رائدا ومتميزا. وأضاف أن نقطة التحول الثقافي جاءت مع رؤية ٢٠٣٠ بإنشاء وزارة الثقافة وهيئة مختصة بالمسرح والفنون الادائية وذلك في عام ٢٠٢٠م التي يؤمل عليها كثيرا في تصحيح وتطوير مسار المسرح، فأصبح بذلك للمسرح مؤسسة رسمية متخصصة تهدف الى تشجيع الأنشطة وتمكين المواهب المسرحية من خلال تنمية القدرات وتدريب المعلمين كمشرفين مسرحيين واطلاق مجموعة مبادرات لتطوير المسرح.

وتحدث الأستاذ سعد الثنيان حول الفنون الأدائية موضحا أن المملكة تزخر بمختلف ألوان الفنون الادائية الجميلة كالقصص الروائية والاهازيج والرقصات والموروث الشعبي الذي كان ممتدا من تاريخنا باستخدام نفس البحور الشعرية، والشعر الشعبي هو وليد القصيدة الفصحى ويتكامل معها، وهناك امثلة كثيرة تدل على هذا التداخل والتكامل بينهما، وينبغي ان تقوم المسرحيات الشعرية بإحداث هذا التمازج. وقال أن تراثنا وموروثنا مليء بالقصص والاناشيد التعبيرية، وقد تم تطوير بعض هذه الفنون الفولكلورية بجهود ذاتية وهو فن راق ينبغي المحافظة عليه ودعمه وتطويره، والوزارة تعمل حاليا على رصد وتوثيق الفنون الادائية في مختلف مناطق المملكة وتتطلع لمستقبل زاهر لهذه الفنون، موضحا أن كل منطقة تتميز بفنونها الفريدة، وهناك تراث قصصي مسرحي أو ما يسمى "حديث الراوي" والرقصات وأنواع مختلفة من الفنون وبعضها يتداخل ثقافيا في عدة مناطق بصور مختلفة، والمنطقة الشرقية ثرية بمواويل البحر والنهامين والفرق الشعبية المتعددة.

قراءات نقدية

بِيضُ الحَمَائِـمِ حَسْبُهُنّـهْ أَنِّي أُرَدِّدُ سَجْعَهُنّـهْ

دلالات هاء الوصل في قصيدة ملائكة الرحمة لإبراهيم طوقان

يعقوب أحمد الألمعي

يكمن تأثير الكلمة المبدعة في دلالتها الصوتية، حيث تتجلى مادة الموضوع في الكلمة التي يعبر عنه من خلالها، فموضوع لطيف يؤدى بصوت لطيف، القصيدة تعتمد على الجرس الموسيقي، ومن ذلك قافيتها، فإذا وفق الشاعر في ختام البيت الشعري بصوت ملائم؛ فإن ذلك يزيد في تأثير القصيدة ووهجها.

قصيدة ملائكة الرحمة للشاعر إبراهيم طوقان :

بِيضُ الحَمَائِمِ حَسْبُهُنّهْ
أَنّي أُرَدِّدُ سَجْعَهُنّهْ
رمز السلامة والوداعة
منذ بدأ الخلق هنه
في كُلِّ رَوضٍ فوق دَانيَة
القُطُوفِ لهُنّ أنّه
وَتَخَالُهنَ بِلَا رُؤوسٍ
حِينَ يُقْبِلُ لَيْلُهُنّه
فَإذَا صَلَاهُنّ الهَجِيرُ
هَبَبْنَ نَحْوَ غَدِيرِهِنّه
فَإذَا وَقَعْنَ عَلَى الغَدِيرِ
تَرَتّبَتْ أَسْرابُهُنّه
كُلٌّ تُقَبِّلُ رَسْمَهَا
في المَاءِ سَاعَةَ شُرْبِهِنّهْ
يَقَعُ الرّشَاشُ إِذَا
انْتَفَضْنَ لآلِئًا لِرُؤوسِهِنّهْ
تُنْبيكَ أَجْنِحَةٌ تُصَفِّقُ
كَيْفَ كَانَ سُرُورُهُنّه
الروضُ كالمُستشفياتِ
دَواؤُها إِينَاسُهُنّه
مَهْلاً فَعِندي فارقٌ
بين الحَمامِ وبينَهُنّهْ
أمّا جميلُ المُحْسِناتِ
ففي النهارِ وفي الدُّجَنّهْ
وَيَطِرْنَ بَعْدَ الإِبْتِرادِ
إلى الغُصُونِ مُهُودِهِنّهْ
تُنْبيكَ أَجْنحةٌ تصفقُ
كيفَ كانَ سُرُورُهُنّه
وتَميلُ نَشْوانًا- ولا
خَمْرٌ- بِعذْبِ هديلِهِنّهْ
كَمْ هِجْنَنِي فَرَوَيْتُ
عَنْهُنّ الهَدِيلَ ... فَدَيْتُهُنّهْ
المُحْسِنَاتُ إلى المريضِ
غَدَوْنَ أشباهاً لَهُنّه
الروضُ كالمُستشفياتِ
دَواؤُها إِينَاسُهُنّه
ما الكَهْرَبَاءُ وطِبُّهَا
بِأَجَلّ من نَظَرَاتِهِنّه
يَشْفي العليلَ عناؤُهُنّ
وعَطْفُهُنّ ولُطْفُهُنّه
مُرُّ الدّواءِ بفيكَ حُلْوٌ
من عُذوبَةِ نُطْقِهِنّه
مَهْلاً فعندي فارقٌ
بينَ الحَمَامِ وبَيْنَهُنّه
أمّا جَمِيلُ المُحْسِنَاتِ
ففي النّهَارِ وفي الدّجَنّه

هذه القصيدة تصف الممرضات اللاتي يسهرن على راحة المريض، اختار الشاعر أسلوبا رقيقا متناغما مع الموضوع، من ناحية المعنى والصورة، والصوت، وما نتحدث عنه في هذا المقام الصوت وبالتحديد الوصل وهو: «ما جاء بعد الروي من حرف مد أشبعت به حركة الروي أو هاء وليت الروي[1]» بمعنى، الروي هو الحرف الأخير في القصيدة والوصل يأتي بعده زيادة إما حرف مد (أ و ي) أو هاء، فالوصل في نهاية البيت السابق هو الهاء الذي جاء بعد حرف الروي وهو النون.

وهذه الهاء كما أنها زيادة في

المبنى الحرفي الموسيقي، فهي زيادة في المعنى لها غرض بلاغي، يقول ابن جني: «الأصوات تابعة للمعاني ، فمتى قويت قويت ومتى ضعفت ضعفت، ويكفيك من ذلك قولهم: قطع وقطّع وكسر وكسّر زادوا في الصوت لزيادة المعنى واقتصدوا فيه لاقتصادهم فيه [2]» وقاعدة (زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى) أغلبية وليست كلية، فمتى أمكن تأويل الزيادة التي طرأت على الكلمة الأصلية على أنها أقوى؛ يعمل بهذه القاعدة، فكسّر أبلغ وأقوى من كسر، ولكن، قد تكون الزيادة للتصغير فرجُل تصغيرها رُجَيْل.

الهاء، هاء الوصل، لها دلالات صوتية فـ «إذا لفظ صوتها مخففا مرققا مطموس الاهتزازات، أوحى بأرق العواطف الإنسانية وأملكها للنفس، فيكون مخرجه أيضا من في أول الحلق، أقرب مايكون من جوف الصدر[3]»

في هذه القصيدة تعددت دلالات العواطف الإنسانية الرقيقة لهاء الوصل بتعدد استخدامها في ختام الأبيات، ففي جل أبيات القصيدة جاءت بعد الضمير (هن) الذي أتى تارة منفصل وتارة متصل ، وجاءت تاء مربوطة ساكنة، وجاءت تاء- أيضا- في كلمة منحوتة.

هاء الوصل بعد الضمير (هن)

جاءت هاء الوصل في جل القصيدة بعد الضمير المتصل هن ، وقد أثنى الشاعر وتغزل بهذا الأسلوب ، فنلاحظ أن الشاعر يثني على مهنية الممرضات في ختام عدة أبيات، حيث وصف عواطفهن الرقيقة مع المريض وحبهن للمهنة، والتنظيم، فقد شبههن بالحمائم، وقد كانت هذه العواطف الرقيقة أكثر خصوصية بهن لكون الضمير هن متصل: (ليلهن، أسرابهنه، سرورهنه) وقد تكررت كلمة إيناسهنه، وكلمة لطفهنه مرتين تأكيدا لهذه العواطف ، فكانت الهاء ختاما ملائما لهذه الأبيات.

كما تغزل الشاعر بصوتهن (سجعهنه، هديلهنه،شدوهنه)، وتغزل بجمالهن حيث وصف انعكاس صورهن في الماء (ساعة شربهنه) وجعل رشاش الماء لآلئا (لرؤوسهنه)، وبمزيد من التشبيب فقد وهب الشاعر نفسه فداء لهن حيث كرر كلمة(فديتهن).

وفي أحيان أمتزج الغزل والثناء: (نظراتهنه) ففيها ثناء على التفاني في متابعة المريض، وفيها وصف لجمال النظرات، وكذلك كلمة (نطقهنه) فيها تغزل بعذوبة النطق، وفيها ثناء على انتقائهن للكلمات التي تريح المريض ، وكلمة(مهودهنه) فهو وصف لوداعتهن وثناء على عنايتهن الفائقة بالمريض.

وقد جاءت هاء الوصل بعد الضمير هن المنفصل في البيت الثاني تأكيدا على معاني الوداعة والسلامة:

رمز السلامة والوداعة
منذ بدأ الخلق هنه



تاء مربوطة

ختم البيت الثالث بهاء،تاء مربوطة ساكنة في كلمة (أنّه) فكانت الهاء صوتا ذا دلالة أنثوية تثير العاطفة نحو هذا الأنين .

النحت[4]

نلاحظ أن الشاعر وضع للقصيدة مفصلين: مفصل ناعم ومفصل أنعم.

المفصل الناعم في منتصف القصيدة ،البيت الثالث عشر، والبيت الرابع عشر، يفرق فيه بين الحمائم والممرضات المحسنات:

مهلا فعندي فارق
بين الحمام وبينهنه

أما جميل المحسنات
ففي النهار وفي الدُجَنّه

فالهاء في نهاية بينهنه صوت ملائم للتفريق بين لطيفين، وكلمة الدُجَنّه نحت من كلمتين: الدجى، والجنة، شكلت معنى فذا يدل على الليل الذي يتكلل بنعيم هؤلاء المحسنات وهو ما يميزهن عن الحمائم التي لا تشدو إلا في النهار، فالهاء في ختام هذه الكلمة المنحوتة الفذة متناغم.

أما المفصل الأنعم في نهاية القصيدة، فقد جاءت البيتين: البيت الرابع والعشرين، والبيت السادس والعشرين، تكرارا للبيتين السابقين، وكان المفصل الختامي أنعم بإظهار المعنى الذي كان مضمرا في المفصل الأول، وهو انقطاع الحمائم عن الشدو في الدجى والذي ستكمل إيقاعه المحسنات في البيت الخامس والعشرين:

فلربما انقطع الحمائم
في الدجى عن شدوهنه

وكانت الهاء في نهاية(شدوهنه) تمثل الصوت اللطيف لدى الحمائم التي ستكمل مسيرته المحسنات عناية بالمرضى ليلا.

الهوامش

1 محمود مصطفى : أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، شرح وتحقيق سعيد محمد اللحام، عالم الكتاب، بيروت، 1417هـ، ص114.

2 عثمان بن جني: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،ج2، ط2، تحقيق علي النجدي ناصف، عبد الفتاح إسماعيل شبيلي، دار سزكين للطباعة والنشر، 1406هـ. ص210.

3 حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1998م، ص193.

4 يعرف الدكتور نهاد الموسى النحت: هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينة في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخِذة منها جميعًا بحظ في اللفظ، دالّة عليها جميعًا في المعنى، نهاد الموسى: النحت في اللغة العربية، ط1، دار العلوم للطباعة والنشر سنة 1405هـ. ص67.

ديوانا





شعر: عبدالله بن
أحمد الأسمري

أسئلة الغياب

أيها القادم
سلْ الدروب المَاجِلَات
عن آثار أقدام
رواحل..
سلْ الدروب عن الحداء
خلف أعقاب القوافل..
سلْ المقابر عن التفاف
الساق بالساق
وظل الموت ماثل..
سلْ السدر
عن ذات الجدائل..
سلْ الأطلال الشاخصات
عن زهور الصبايا الفاتن..
سلْ الفجر عن ملتقى
الأحبة
وقهوة الصباحات
البواكر..
سلْ البيادر
عن اصطفاف المتكسبين
في لفح الهواجر..
سلْ المآذن..
ورايات التحايا
تنتثر بين المنازل..
سلْ البدر عن
مواعيد عشق
خلف أسوار المنازل.
أيها القادم
لم يعد لنجواك
غير أهداب النوافذ
والخرائب شدت مفاصلها
بأنساج العناكب..
كل ما في الكون زائل
كل ما في الكون راحل
وأنا خلف الركب راحل

عمار القيسي


اللوحة للرسام / أيمن الدقر

العذارى

مِثْلَمَا
تَنْبُتُ في الوَرْدِ
«الصّحَارَىْ»
هَكَذا
تَنْبُتُ في الرُوحِ
العَذَارَىْ
ظَمَأٌ في «القلبِ»
يجري، ولَظَىً
كلّما لامَسَنا ذُبْنَا..
انْصِهَارا
يا جِرَارَ
«الفتنةِ البِكْرِ» إذا
جَفّتِ الرَّغْبةُ حَرّضْنَ
الجِرارا..
لم نَزَلْ نجْهَلُ
ما يُسْكِرُنا
ونُسَمّي الخَمْرَ
ما «في الكأسِ دارَا»
ثُمّ لمّا انْسَكَبَتْ
في قَدَحِ الرُوْحِ،
أنثى، ضِحْكَةً
بُتْنَا سُكَارَى
العَذَارَى
«شَايُنا الحُلْو» إذا
نبتَ الوقتُ بِسهْلِ
العُمْرِ «قارا»
ومَسَارٌ
«يفتح الدُنيا» إذا
ضَاقَتِ الدُنيَا ولمْ
نَلْقَ مَسَارا
و«القَناديلُ»
إذا ما أطْفَأتْ
حَوْلَنا، كَفُّ العَشِيّاتِ
النّهَارَا
كيْ تَرَى
المَاءَ عَلَى هَيْئَتِهِ
«شَارِعُ النِّسْوَةِ» مِرْآةُ
الحَيَارَىْ
«والجَحِيمُ العذبُ»
«كَفُّ امْرَأةٍ»
يَلْمِسُ «الصّبّ»
فيلْظِيْهِ «سَيْجَارا»
«مَطَرُ اللّيلِ»
الجَميلاتُ، وهُنّ
الحُرُوب، أحْبِبْ تَخُضْ
حَرْباً، ونَارا»

اليمن

العدد 2675- 16 سبتمبر 2021م

حديث الكتب

صدر حديثا للدكتور حادي العنزي..

كتاب المجتمع والسياسة: أسئلةٌ كُبرى في زمن الربيع العربي!

اليمامة - خاص

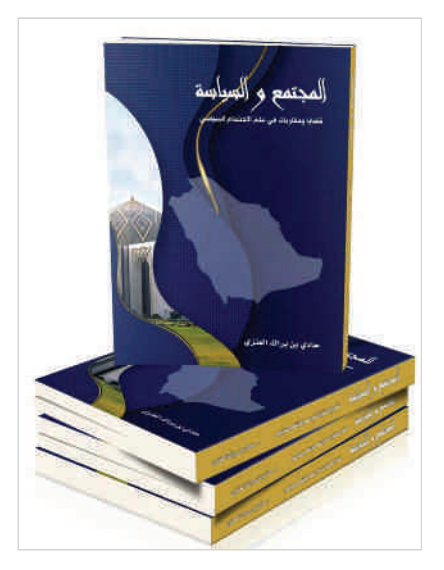
صدر مؤخراً كتاب المجتمع والسياسة للدكتور/ حادي بن براك العنزي، وقد جاء الكتاب في (278) صفحة من الحجم المتوسط حاول خلالها المؤلف وبأسلوبٍ واضحٍ ومبسط أن يتجاوز حساسيتنا المجتمعية والقيود السياسية التي تفرضها بعض الأنظمة، فقد تناول وبعمق المجتمعات الإنسانية والظواهر السياسية.

والكتاب بصفة عامة أقرب إلى الدراسة العلمية من الاجتهادات الفكرية؛ إلا أن خبرة المؤلف الأكاديمية ومشاركاته العلمية والعملية في مجالات علم الاجتماع العام والسياسة تفرض هذا الكتاب؛ ليكون مرجعاً أساسياً، لا غنى عنه؛ لصانعي القرار والمؤثرين، وكذلك المختصين والأكاديميين وطلبة العلوم الاجتماعية والسياسية في الجامعات العربية بما تناوله من موضوعات شاملة تنسجم مع مضمون العلاقة بين المجتمعات والعمل السياسي بصفة عامة، حيث جاء الكتاب في ثلاثة أبواب رئيسة، هي: مقاربات علمية حول المجتمع والسياسة، والمنهجية والاتجاهات النظرية عبر العصور وحتى وقتنا الحاضر، بالإضافة إلى القضايا المعاصرة للمجتمع السياسي، وذلك ضمن عشرة فصول تناولت المجتمع والسياسة من مختلف الجوانب.

وقد بدأ المؤلف كتابه بالتساؤل عن طبيعة العلاقة بين المجتمع والسياسة، وأيهما يؤثر

> عشرة فصول علمية تجاوزت حساسيتنا المجتمعية والقيود السياسية وتناولت بعمق تكوين الإنسان السياسي والعلاقات الحديثة بين المجتمعات والدول





أكثر على الآخر، مشيراً إلى أن هذا السؤال يغلب عليه طابع النظرية الصراعية أكثر من الصفة الوظيفية أو الرمزية، حيث يرى البعض أن الغلبة للسياسة -إذا عرّفها على أنها الدولة- على اعتبار أن الدولة وحدة التحليل الرئيسة في تناول النُظم السياسية، فهي القوة العليا الناتجة من المجتمع والمفروضة عليه؛ لذا تضع نفسها فوق المجتمع، فهي جاءت تجسيداً للإرادة الجماعية بهدف تحقيق الصالح العام، وفي المقابل هناك من يأخذ بقدرة وأولوية المجتمع، فهو سابق للنظام السياسي؛ بل وللدولة التي ماهي إلا تمثيلٍ للمجتمع.

وأكد المؤلف على أن الجواب الشامل لا يكون في علم السياسة منفرداً، أو حتى في علم الاجتماع منفرداً أيضاً، وإنما يكمن في جوهري هذين العلمين معاً؛ مما يتطلب – حسب رأي المؤلف - محاولة إيجاد ثلاثة أمور، هي: عزل كل ظاهرة عن الأخرى، ثم دراسة العلاقة بينهما، فإيجاد الأثر المتبادل لكل منهما على الآخر. وقال: "إن ذلك هو الجوهر الحقيقي لعلم الاجتماع السياسي الذي تصارع عليه علماء الاجتماع وعلماء السياسة، إذ يؤكد كل منهم أحقيته بهذا العلم، ويقدم الأدلة الخاصة به على أنه فرع منه". كما أكد المؤلف على أن علم الاجتماع السياسي ورغم حداثة تسميته، وقدم مادته العلمية؛ إلا أنه يفرض نفسه كعلم مستقل يدرس موضوعاً محدداً هو المجتمع الإنساني، ليسهم في حل التداخل بين ماله صفة اجتماعية، وما يأخذ الشكل السياسي.

ومن هذا المنطلق قدم الدكتور حادي العنزي الإجابة في دراسةٍ نظرية ركز مناقشاتها على المجتمع والسياسة معتمداً في ذلك على المنهج الاستقرائي الاستنباطي بهدف الوصول علمياً إلى المضامين الحقيقية لعلم الاجتماع السياسي، بعد أن جزء الكتاب إلى ثلاثة أبواب، أو ثلاث أسئلة كبرى، تدور حول العلاقة بين علمي السياسة والاجتماع، وكذلك المنهجية العلمية والاتجاهات النظرية، بالإضافة إلى القضايا المعاصرة للمجتمع والسياسية، وتفرعت هذه الأبواب أو الأسئلة الكبرى إلى أسئلةٍ فرعية، جاءت الإجابة عليها في عشرة فصولٍ بحثية.

فقد جاء الفصل الأول، كمدخلٍ إلى علم السياسة وعلاقته بعلم الاجتماع العام، وتناول المعرفة الإنسانية والمعرفة السياسية، والتعريف بعلم السياسة، وكذلك الاتجاهات في علم السياسة، والمجتمع والفكر السياسي، بالإضافة إلى عناصر

المجتمع السياسي، وارتباط علم السياسة بعلم الاجتماع.

أما الفصل الثاني، فتطرق إلى ماهية علم الاجتماع السياسي من حيث التعريف بعلم الاجتماع السياسي، وأهمية الدراسة الاجتماعية للظواهر السياسية، ونشأة وتطور علم الاجتماع السياسي، وكذلك مجالات وأهداف علم الاجتماع السياسي.

وناقش الفصل الثالث، منهجية علم الاجتماع السياسي من حيث مناهج البحث في علم الاجتماع السياسي، والمشكلات المنهجية والدراسية التي تواجه علم الاجتماع السياسي.

وتناول الفصل الرابع الاتجاهات النظرية لدراسة علم الاجتماع السياسي في العصور القديمة والحديثة والمعاصرة.

أما الفصل الخامس فقد تم تحديده لتكوّين الإنسان السياسي، وشمل: النظام السياسي، والتنشئة السياسية، والثقافة السياسية، والتنمية السياسية.

وتطرق الفصل السادس إلى الدولة والسلطة السياسية والقوة، فيما ناقش الفصل السابع، الصفوة السياسية، والقيادة، وكذلك المواطنة.

أما الفصل الثامن فقد تناول الأيديولوجيا والديمقراطية والبيروقراطية، فيما خصص الفصل التاسع للأحزاب السياسية، وجماعات الضغط، والرأي العام، وناقش الفصل العاشر الفساد السياسي والعنف السياسي والثورة.

الكتاب بصفة عامة سلط الضوء من جديد على العلاقات الحديثة بين المجتمعات وسياسات الدول، كما قدم مقاربات علمية وقضايا سياسية معاصرة، بدءاً من تكوين الإنسان السياسي ووصولاً إلى الآثار التي تتركها السياسية على الأفراد والمجتمعات من خلال التركيز على مناقشة الموضوعات الاجتماعية السياسية التي فرضتها تداعيات العولمة، وأدوات الثورة التقنية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وأصبحت هاجس الدول النامية في سبيل المحافظة على مواردها البشرية والمالية، وهذا ما زاد من التميز في المحتوى العلمي للكتاب، خاصة أن المؤلفات والمختصين العرب لم يسبق لأحدٍ منهم أن تطرق لمثل هذه الموضوعات مجتمعة وبجرأة الطرح العلمي الذي جمعه الكتاب وقدمه المؤلف بعباراتٍ بسيطة ذات عمق موضوعيٍ هادف دُمجت فيه المادة العلمية بالأسلوب المشوق والواضح.

إنه إضافة ثرية للمكتبات العربية بصفة عامة، وللمخزون العلمي في مجالي العلوم الاجتماعية والإنسانية بصفة خاصة.

مسافة ظل







خالد الطويل

موروثنا.. صور وحكايات ٢

لم أعرف عن فن الزير الكثير، ولم يكن منتشراً كما هو السامري، ثم جلسات الطرب مع الأجيال الشبابية التالية، لكنني شاهدت زفافات بعض الجيران التي حضرتها مع والدي، كيف يتوسط أربابه الحفل، يضربون ما يسمى الزير - آلة عبارة عن برميل أو فخار مغطى بجلود الإبل، وعادة ما يصاحبها الطِيران -.

لم يستهوني الزير، ولم تشغلني حفلاته قدر انشغالي باللعب مع الرفاق إلى أن ينتهي الفرح، وأعود مع والدي إلى المنزل، وأحيانا يغشاني النوم خلسة من شدة التعب إذا كان الطقس شتاءً، فألتحف مع الأقران مفارش قصور الأفراح، أو فروة الوالد -من الملابس العربية التقليدية «الثقيلة» - تدرأ عني قرصاته الباردة إلى أن يوقظني صوته وقت السرية (العودة للمنزل في وقت متأخر من الليل).

لم أعد أشاهد تلك الفنون، وما زالت تقام في بعض المناسبات ولها عشاقها.

كانت الكسرة وقبلها السامري أولى الإيقاعات التي طرقت مسامعنا، وإن شدني الشعر النبطي بصورته الكلاسيكية حين يلقي الشاعر قصيدته في جلسة أو ما حضرته لاحقاً من أمسيات شعرية.

وحفظت من والدي –رحمة الله عليه- بيتاً يردده للشاعر راشد الخلاوي:

نعد الليالي والليالي تعدنا.. والأعمار تفنى والليالي بزايد

للنساء كما أتذكر فلكلور غنائي، شاهدت جانبا منه حين كانت الوالدة تصطحبني ولم أتجاوز ثماني سنوات لبعض الزفافات البسيطة التي تقام بالحي -على مقاس ذلك الزمن- وتتركني أحيانا في عهدة بعض النساء إذا انشغلت عني قليلاً.

وكطفل يقع بصره على الأشياء التي تدور حوله سريعا لم أركز كثيرا، لكنني كنت أستمع لأصوات أهازيج الفرح، ولم تكن «الطيران» جمع «طار» تستخدم كثيرا، ويكتفون بالصفقة يرددون على إيقاعها أبياتا شعرية بالعامية في معظمها، ومع مرور الوقت بدأت أحفظ بعض تلك الأبيات:

يا مسندي يا مسندي .. طلبتك العافية

وعرفت لاحقا أن جانبا منها عبارة عن رديات أو ما يسمى (بدواني) وهي لا تخلو من النبرة الروحية، والاعتزاز بالنفس والتهنئة لأصحاب الفرح ومدحهم وذكر محاسنهم.

ويصل الاعتداد أحيانًا لبعض المماحكات الخفيفة بين الصفوف كما يحدث في محاورات الشعراء. ومع تلك الأنغام الشجية فجأة يعلو قليل من الصراخ، ويتتابك بعض الخوف مع أنه لم يحدث أي مكروه -لا سمح اللّه- ، كل ما في الأمر أن إحدى النساء (انزارت) كما يعبر عنها عاميا، وبدأت ترقص بشكل متواصل إلى أن تدوخ وتقع على الأرض مغشيًا عليها من شدة التعب، ومع قليل من البصل والماء يعود كل شيء أدراجه.

وعرفت ممن يكبرونني أن ذلك يعبر عن انسجام إذا كانت الأغنية أو الألحان مطربة بحيث لا يتمالك الإنسان نفسه، ويحدث ذلك في بعض السامريات لدى الرجال وينسحب على عدد من الفنون.

وحين كبرت بقيت في ذهني بعض تلك الصور مشتتة تأتي وتذهب، وكانت والدتي-حفظها اللّه- توضّح لي باستمرار ما تعذر فهمه من تلك الصور الاجتماعية المتنوعة، وعاداتهم في الزفاف وطبيعة الموروث الغنائي المواكب لها.

ومن روائع السامري:

حمام ياللي بالبساتين ... يلعب طرب والهم ماجاه

هو معجبك بدوٍ مشدين ... مثل الغمام اللي نثر ماه

أو معجبك حضرٍ مقيمين ... أهل القصور اللي مبناه

على
انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الأديبة السودانية بثينة خضر مكي ضيفة «على انفراد» هذا الأسبوع.



الأديبة السودانية بثينة خضر مكي:

جدات اليوم لا يشبهن جدات الأمس

إعداد: سعد أحمد ضيف الله

تعتبر الأديبة السودانية بثينة خضر مكي، أحد رموز التنوير في السودان، ساهمت بكتاباتها العديدة وحضورها المتوازن في تنوير المرأة والمجتمع في السودان، وفي إثراء المكتبة العربية بالعديد من الروايات والمجاميع القصصية، فضلاً عن النصوص الأدبية وكتاباتها النقدية والمقالات الصحفية، وحضورها المؤثر في المشهد الثقافي العربي، سواء في مؤتمرات أو ندوات أو مهرجانات أدبية، أو عبر مركز بثينة الثقافي للإبداع والتنوير والفنون، الذي أسسته عام 2008م. ترجمت أعمالها إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وأسست دار سدرة للنشر والتوزيع، وشاركت في عدة معارض خارجية، وحازت على وسام العلم والآداب والفنون من رئاسة الجمهورية، وفازت بجائزة الشهيد الزبير للإبداع والتميز العلمي في مجال آداب اللغة العربية، وعضوية في اتحادات عربية متعددة، كما تواصل إثراء المدونة الأدبية العربية بكتابات إبداعية مضيئة ومؤثرة.

***نــود أن نبدأ الحديث معكِ من البدايات وكيف قطعتيها في ميدان الرواية والمواجهة الاجتماعية، حيث نعرف أن في بداياتك الكتابية كتبتِ باسم مستعار، والقصة والـرواية بحاجة إلى أشياء كثيرة متجردة، وكثير من الأقـلام العربية -قبل جيلين أو ثلاثة- كانت محافظة بعض الشيء ولا تتفق مع هذا السرد؟**

- لا شك أنه كان هناك معوقات في ميدان الكتابة السردية والمواجهة الاجتماعية للمرأة على وجه التحديد، ففي هذا الصدد كنت أستعيض بالاسم المستعار في كتاباتي، غير أنني لم أكن أخشى من شعور «الخوف الخفي» من الفشل أو ما يسمى «تردد البدايات»، بل كان لدي طرح هادف ورسالة تنويرية تجاه المرأة وهمومها والمجتمع ومتطلباته، وسرت في هذا الاتجاه وتغلبتُ على كل الظروف إلى أن تمكنت من الكتابة بالاسم صراحةً في المقالات الصحفية والقصصية.

***هل لازلتِ تدافعين عن قضايا وهموم المرأة بنفس الحماس السابق؟ أم تتوقعين أن المرأة في وقتنا المعاصر قد نالت جميع حقوقها، بخلاف المرأة قبل ثلاثة عقود؟**

- بالطبع هناك تحسن كبير في أحوال المرأة وتفهم من قبل الرجل وسلطته، إضافة للكُتّاب المتنورين كان لهم دور بارز في ارشاد المرأة، ولاحظت ذلك في المؤتمرات والندوات والمهرجانات الأدبية التي تشاركنا بها، كما أن التعليم له مساهمة أكبر في توعية المرأة ومحافظتها على كيانها ككائن بشري مستقل بفكره له حقوق وعليه مسؤوليات وليس هو تابع فحسب، وساهم التعليم في توعية الرجل كذلك.

*** تزوجتِ في سن مبكرة، في سن الـ 15 سنة.. هل أنتِ متوافقة مع هذا التوجه؟**

- في ذلك الزمان كانت التقاليد والنظرة السائدة متوافقة مع هذا التوجه، لكن في هذا الزمن الأمر مختلف، فلدي ابنة بروفيسورة في الجامعة، وأخرى مستشارة قانونية، ولا أظن أن سيكون هذا التوجه مناسباً حالياً.

*** هل ترى الأديبة بثينة أن هناك تحولاً جذرياً حصل في حياة المرأة بسبب التغيير في نمط المعيشة؟ وبصراحة شـديـدة، هـل تعتقدين أن للفكر الغربي - إعلام، تعليم، ثقافة - دور في استنهاض المرأة العربية؟**

- نعم ثمة تحول كبير جداً حصل في حياة المرأة المعاصرة، منها النضال لتطور المرأة، وكذلك التعليم، وهذا ما رفع من مستوى وعيها. كما أن للفكر الغربي دور لا بأس به في استنهاض



المرأة العربية، دون شك، إنما نحن لنا هويتنا الخاصة، دورنا هنا أن نأخذ الإيجابي ونترك غير ذلك، هناك تحول صحيح لهذا أنا سعيدة بما وصلت إليه المرأة، حيث أن التطور والاحتكاك بين الثقافات ولّد تراكماً فكرياً لدينا. والمرأة العربية المعاصرة هي المرأة الواثقة بنفسها، والمرأة السودانية على وجه الخصوص من أوائل النساء العربيات اللاتي دخلن البرلمان والسلك القضائي، غير أن هموم المرأة تختلف من بقعة إلى بقعة أخرى على وجه الأرض، لذا فإن المرأة في السودان همومها بعض الشيء مختلفة، كانت تحتاج إلى وقفات، إلا أنها قد تتشارك بها مع بعض الدول العربية، كالزواج المبكر، والختان، والتعليم، والهجرة، والاستقلالية التامة، إنما غالبية ذلك تمت دراسته والخروج بأفكار حوله.

*** بصفتك امرأة، وأم، وجدة، ولديك ابنة بروفيسورة في الجامعة، وأخرى مستشارة قانونية.. وأسستِ رابطة للأديبات في السودان والإمارات، والكثير حول المرأة، هل تشعرين فعلاً أنك ساهمتِ في تنوير المرأة بحكم هذا الاهتمام؟**

- يتملكني شيء من هذا الشعور، بخلاف أنني أم وجدة، هناك مهنة التعليم، فهي في حد ذاتها كانت مستوى مهماً للتفاعل المباشر مع الفتيات، بالأخص طالبات الثانوي، هذا السن التعامل معه جميل وممتع، إذا تقربنا منهن وتفهمنا متطلباتهن والنزول لمستواهن نستطيع بعد ذلك أن نأخذ ونعطي معهن، أما التعالي على النشء الجديد لن يجدي نفعاً مهما حرصنا على توصيل رسالة لهم، فلابد من توطئة الرأس لسماع ماذا يقولون ومشاركتهم الاهتمامات. لذا نعم، أشعر أنني أفهم هذا الجيل، ومن السهل التعامل معه بخبرات متراكمة، وشاهدت باعتزاز كثيراً ممن ساهمتُ في التأثير بهن، وكذلك بناتي، فأنا جدة لأحفادي لكن «جدات اليوم غير عن جدات زمان»، هذه الجدة لديها كتب تتجاوز الخمسة عشر كتاباً، وترجمت أعمالي إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية، ولدي دار نشر وتوزيع، وحزت بلا فخر على أعلى الأوسمة والجوائز، وكثيراً ما يطلب مني الانتساب للعضوية في اتحادات عربية متعددة.

*** تقولين إن المرأة كانت مقموعة، بينما في كتاباتِك نجد أن المرأة كانت متمردة وقوية.. مثلا في رواية أغنية النار.. وصهيل النهر.. كشخصية «رجاء» هي مغرورة وقوية ومعتدة بنفسها.. بعكس المرأة في كتابات الطيب صالح فهي دائماً مظلومة، خافتة، لا تستطيع أن تدافع عن نفسها؟**

- السواد الأعظم من النساء ضعيفات ليس لهن قرار ينفردن به حتى في مصير حياتهن، المرأة تتجه أينما يوجهونها، وراضخة لقرارات الـ غير.. بينما في كتاباتي هي امرأة قوية لا أقول مغرورة بل كما ذكرت امرأة معتدة بنفسها، لديها القدرة على صنع القرار والاستغناء بذاتها إذا رأت هي ذلك..

***.. لكنك في رواية «صهيل النهر» جعلتي (فاطمة السمحة) الشعبية، التراثية، الضعيفة، جعلت فيها سماحة. و(رجاء) المرأة القوية المتناقضة بقوة شخصيتها جعلتها عقيمة لا تنجب!**

- فاطمة عاشت في بداية حياتها في بيئة غنية بالتراث الشعبي وبالتاريخ وتشبعتِ بحلوه ومره، لها إيجابيات وعليها سلبيات، حتى رجاء فيها من قوة الشخصية انتصارات، فقد انتصرت على الشخصية الأسطورية، أيضاً لهذه الشخصية إيجابيات وعليها سلبيات، يبقى من ذلك عدم الممانعة بالسماحة بالتوازي مع قوة الشخصية.

*** الحكاوي والسمر، (ولد النمير) (فاطمة السمحة)، استعنتِ بالموروث الشعبي السوداني في كتاباتك، هل تظنين أنه خدم قضيتك تجاه تنوير المجتمع والمرأة على وجه الخصوص؟**

- بلا مندوحة لا زالت هذه الكتابات تحكى لهذا الجيل، وهي تخدم العمل إذا تم توظيفها بشكل جيد دون إسفاف أو تموضعها موضع لا يليق بالطرح، هي تأتِ من ضمن حبكة الحكاية، وتتجذر كي تنبت رؤية الكاتب بعد ذلك تزهر بفن يليق بالقارئ.

*** تطرقتِ للمرأة العاملة المهاجرة، والاغتراب، وعالجتِ فكر المرأة في المهجر التي كانت مدللة في أسرتها ثم تتفاجأ بغربة قاسية ولم يكن أمامها إلا أن تغسل الصحون في**

حانة. فكان لها بمثابة تحول فكري إرثي صادم.. إذن أنتِ تحافظين على المرأة كما يحافظ عليها الرجل؟

- ما أسعى إليه هو أن يكون للمرأة مكانة جيدة، سواء في مجتمعها أو في المهجر، فتنوير المرأة هي من أولوياتي التي أطالب بها، ربما هي رؤية مختلفة بعض الشيء وليست سلطوية كما هي عند الرجل، وهذا لا يعني ذلك أن أغفل دورها الهام في أسرتها، فالأسرة هي الأساس، فاستقرار الأسرة له دور كبير في تنوير المرأة وبالتالي المجتمع، لذا حرصت أن أرفع من قدرها داخل مجتمعها ولا أن تكون ذليلة خارجه.

*** أغنية النار، صهيل النهر، بوابات الرحيل، حصار الأمكنة، أشباح المدن، أطياف الحزن، رائحة الخريف، صحوة قلب.. مضاف ومضاف إليه.. ما السر هنا؟ وهل العنوان - وهو بوابة أعمالك يشاركك فيه أحد؟**

- دعني أقول لك شيئاً، أعمالي هي من أفكاري وكل شخص له أفكاره يفضل أن يحافظ عليها ويكون له بصمته الخاصة، في بعض أعمالي الكتابية يخرج العنوان متأخراً، وفي بعضها يكون من البداية، كصهيل النهر، يمثل هذا العنوان جموح النيل وعنفوانه، لهذا نهر النيل له دور مؤثر جداً في حياتنا كسودانيين، فهو كالحصان العربي الأصيل إذا صهل. فالعناوين التي أوردها هي خلاصة ما هو مكتوب وتخرج بهذه الصفة لا شعورياً.

*** بمن تأثرت الأديبة والمثقفة بثينة خضر مكي؟**

- قراءاتي كثيرة، أقرأ لكتاب محليين، وكتاب عرب، وكتاب عالميين، حتى أنني أقرأ للجيل الجديد لمعرفة اهتماماته، لكن تشدني كثيراً كتابات الروائي الكبير نجيب محفوظ.

***آخر انتاجك الفني، رواية «حصار الأمكنة» صدرت عام 2019م و «صحوة قلب» مجموعة قصصية صدرت أيضاً عام 2019 م ماذا عن جديد بثينة مكي؟**

- بين يدي مشروع رواية لا أستطيع أن أبوح بشيء عنه حتى تتبلور الفكرة كلياً، فالرواية مسار سردي رحب يفتح آفاقاً جديدة للوعي، ربما يرى النور قريباً، ربما في عام 2022م ، كذلك أكتب بعض القصص القصيرة بين فترة وأخرى، بعدئذ سأدمجها في كتاب.

***بعد هذه الرحلة الطويلة في الكتابة والتنوير، هل على المرء وخاصة المثقف أن يكون لديه رسالة ورؤية واضحة تخدم مساره؟**

- ممكن ذلك، غير أنها ليست رسالة مباشرة؛ لأن للأدب معان عميقة ومتعددة يخرج منها قارئ ما ببعد معين، ويخرج منها قارئ آخر ببعد مختلف، هو تشخيص.. شخصيات وحركة وزمان ومكان ولغة متغيرة، ومتعة يحصل عليها القارئ تجعله يهيم حباً في الحياة.

*** قبل أن ننهي اللقاء، لقد أسستِ مركزاً ثقافياً، فهل لك أن تطلعينا على هذه التجربة؟**

- أسست مركز بثينة خضر مكي الثقافي للإبداع والتنوير والفنون، في عام 2008م ، وأخذ الصفة الرسمية عام 2013 م بعد أن أصدرنا التراخيص اللازمة، ووضعنا رسالته وأهدافه، والهدف الرئيسي للمركز هو تغطية الثقافة السودانية تغطية شاملة وربط جيل الشباب المبدعين بالأجيال السابقة. يحتوي على منتديات؛ منتدى السرد، ومنتدى الشعر، والمنتدى الفكري، ومنتدى الفنون. ومنذ عام 2015 م بدأ المركز بشكل مكثف.

*** شكراً لكِ.**

- العفو، شكراً لأهل المملكة على حفاوة اللقاء وكرم الضيافة.



الأغنية حفظت الشعر الذي كُتب للوطن ..

صالح الشادي : نتغنى بأمجاد وحضارة وثقافة وتاريخ بلادنا

الدمام خاص

أكد الشاعر صالح الشادي أن الشعر الوطني هو عبارة عن مجموعة من المفاهيم والعبارات والقيم ذات الدلالة التي تؤثر على أداء الشخص ومعنوياته وهو رسالة، مشيداً بالشاعر الملهم الذي يستطيع أن يحدث تغييرا وجدانيا في مجتمعه، جاء ذلك خلال الأمسية التي قدمها مساء أمس الأول في جمعية الثقافة والفنون بالدمام بعنوان " الأغنية السعودية في عيون الوطن" وأدارتها الإعلامية حوراء محمد.

ويضيف الشادي أن مانشر من قصائده سوى ١٠٪ والبقية حبيسة الملفات والأدراج، فالشعر لديه موقف يعيش معه حتى يُكتب، فالشاعر مرآة يأتي التفاعل من خلال تلمس المشاهد أو المتابع للنص والاحساس به.

وعن الأغنية الوطنية قال الشادي : كل شعوب العالم منذ بدء الحضارة الانسانية كان هناك غناء للوطن والكل يعلم هذا وأهل البحارة وأهل الصحراء لهم أغانيهم والمملكة بعد توحيدها هناك تسجيلات تتحدث عن المملكة وتأسيسها ، وقدمت مجموعة من الأغاني الوطنية وتوالت، وهي تدل على وحدة شعب، في مناطقها وقبائلها وتاريخها، ورواد الغناء الوطني معروفين من أهم من وثق الغناء للوطن محمد عبده، وطلال مداح وعبدالمجيد عبدالله، وعبادي الجوهر، وغيرهم فالكل شارك وأسهم اسهامات فاعلة في البناء الثقافي المتمثل في الأغنية الوطنية ومع الوقت أصبحت مرجعا وجزء من تراثنا الغنائي والوطني،

فالوطن غير محتكر بأصوات نعينة وجميع الفنانين السعوديين لهم مشاركات وطنية ومتعددة وبعض الأعمال حظيت باهتمام تلفزيوني واعلامي واذاعي ، وقد حفظ ذلك الكثير لانها جزء من ذاكرتنا.

وهذه النماذج تكرس عملية الانتماء للوطن وبعضها غنيت في مواقع ومواقف ، فنحن نتغنى بأمجاد وحضارة وثقافة وتاريخ وجيش عظيم يسهر الليالي وقائد ملهم ، وبالتالي الغناء للوطن هو الذي يجمعنا من الشرق للغرب والشعراء هم ضمير الأمة والمجتمع وهم التعبير الحقيقي عما يكنه كل مواطن سعودي أو من يسكن هذه البلاد الطاهرة، وبالتالي هي مجموعة من القيم التي تؤصل علاقتنا بالوطن بالأرض.

فالأوبريتات كما يتحدث الشادي تعتبر جديدة في منظومتنا الثقافية وبدأت في نهاية الثمانينات، وبالنسبة للشادي فأول الإوبريتات كان مع الملحن سامي



احسن وغناء عبادي الجوهر (يادار حنا لك حرس) ، وتوالت الأوبريتات مع طلال مداح وعبادي حتى تكرم في كتابة أوبريت الجنادرية في ١٩٩٦م " كفاح أجيال" وتم تقديم أيضا اوبريت في المدينة المنورة والأردن والجوف وحائل وجده وأبها ومسقط وقضية فلسطين والكثير منها الذي يطول الحديث عنها كتفاصيل.

فالفن والإبداع لا يعترف بالحدود، وعظمة الابداع والثقافة لاتعترف بالحدود والأغنية الوطنية تسافر وكل شخص يعتز بأعمال وطنه، ومن يحمل بداخله موهبة ابداعية يستطيع أن يقدم لبلده.

لجنة الموسيقى تطلق أغنية "سعوديين" للشاعر عبدالمحسن الخالدي وألحان سلمان جهام وأداء كورال الجمعية

كما أطلقت لجنة الموسيقى بجمعية الثقافة والفنون بالدمام أغنية سعوديين للشاعر عبدالمحسن الخالدي وألحان سلمان جهام وأداء كورال الجمعية ، يذكر أن الشاعر الدكتور صالح الشادي كاتب أكاديمي، حائز على الدكتوراه في الفلسفة من الجامعة الأردنية، له عدد من المؤلفات، كتب في عدد من الصحف السعودية والمجلات، كما صدرت له عدد من الكتب سواء في السياسة أو التاريخ أو الفلسفة، تميز بكتابته للأوبريتات التي سكنت ذاكرة الشعب السعودي، حصل على عدد من التكريمات، كما قدم الشادي خلال مسيرته الحافلة العديد من الأوبريتات بالإضافة إلى القصائد المغناة التي تغنى بها كبار الفنانين العرب.

يقف التعبير عاجزاً أمام حب الوطن في كافة الأصعدة والمجالات ونرى المملكة العربية السعودية حاضنة لمواطنيها زارعةً بذور النجاح فيهم حتى أينعت هذه الثمار وقُطِفَت بتاريخ يشهد للمملكة ويوثق تقدم ونجاح قائم على قيادة رشيدة، وشعب وفيّ يعبّر عن حبه للوطن ويتسابق ليقدمه بأحلى صورة.



عهود عريشي

تفاصيل

الجزء الناقص من الصورة قد يكون الصورة كلها ..

تلك التنهيدة الهاربة حكاية، وتلك الندبة الصغيرة هي عمر آخر، وهذا الخاتم في منتصف الكف يختصر زمناً من الانتظار.

أشياء صغيرة قد تشكلنا دون أن ندرك ذلك، وتفاصيل صغيرة قد تشي بنا دون أن نشعر ..

انحناءاتنا إلى الأمام والخلف، رغبتنا في البقاء أو الهرب، كلماتنا العالقة على أطراف اللسان تلك التي تحترق قبل أن تخرج.

ذلك الجزء من الثانية الذي يكوّن تاريخاً عبر نظرة واحدة، أو تلك الالتفاتة التي قد تغير قدرنا.

اختلافنا الذي يضع نقاط ضعفنا على حروف الوجع، وتشابهنا الذي يعلق مشانق الكلام في مواطن الصمت.

تلك الأشياء التي نهرول إليها فتهرول عنّا، وتلك التي تفرط في التمسك بنا فنتركها ..

الصرخات الساكنة في حناجرنا منذ مولدنا، هتافنا الأخرس وتلويحاتنا المزيفة ..

كل الوجوه التي نستعيرها لنقول ما لا نريد أن نقوله، وتلك الأجساد التي نلبسها لنفعل رغماً عنّا ما لا نود فعله.

بقايانا المحنطة على رفوف الانتظار .. فساتين الليالي المتروكة في خزانة الأمل ..

أناك التي تبحث عنها كل يوم لتكونها فتتلقفك الحياة لتصنع منك في كل يوم هوية أخرى تركلك في هاوية جديدة!

المرآة التي تبحث فيها عن وجهك صباحاً لتجدها تفتش معك عنه ..

نحن متروكون في أجزاء صغيرة منا، متروكون في الدمعة النافرة .. في فرقعات أصابعنا في أغنياتنا المفضلة .. متروكون على مشاجبنا اليومية على هيئة قمصان مختلفة ..

نحن تفاصيلنا الصغيرة جداً تلك التي لن يفطن لها الكثيرون ..

أحاديثنا المسترسلة بعد الثانية فجراً الحنين المبطن ببسمة غامضة.

فناجين القهوة الحنونة، نوع الشاي ولونه ..

خارطة كينونتنا المتروكة في حواشي كتبنا الأثيرة .. دفاترنا المختبئة في أقصى أدراجنا ..

نحن الدفء المستوطن بواطن الكفوف رعشتنا المتسللة عند اللقاء ..

نحن تلك الأحضان المهاجرة منا وإلينا، دعواتنا في السحر سجداتنا المبللة ببوحنا الممزوج بإنسانيتنا وضعفنا ..

نحن أصابعنا الراقصة على لحن شارد، وقصات شعرنا التي لا تروق لأحد، نحن متروكون كلياً في أسرارنا الصغيرة التي تطوى فينا حتى نُطوى!

نحن جُزر وبحيرات ومحيط عظيم .. يابسة وسهول وجبال، غابات وصحارٍ صخور ورمال وأنهار تعبرنا من قامات رؤوسنا إلى آخرنا ومنتهانا.

فضاءات من العتمة والنور وشظايا متناثرة من الممكن والمستحيل ..

نحن كل شيء بينما قد نظن للحظة أننا لا شيء!

ديواننا



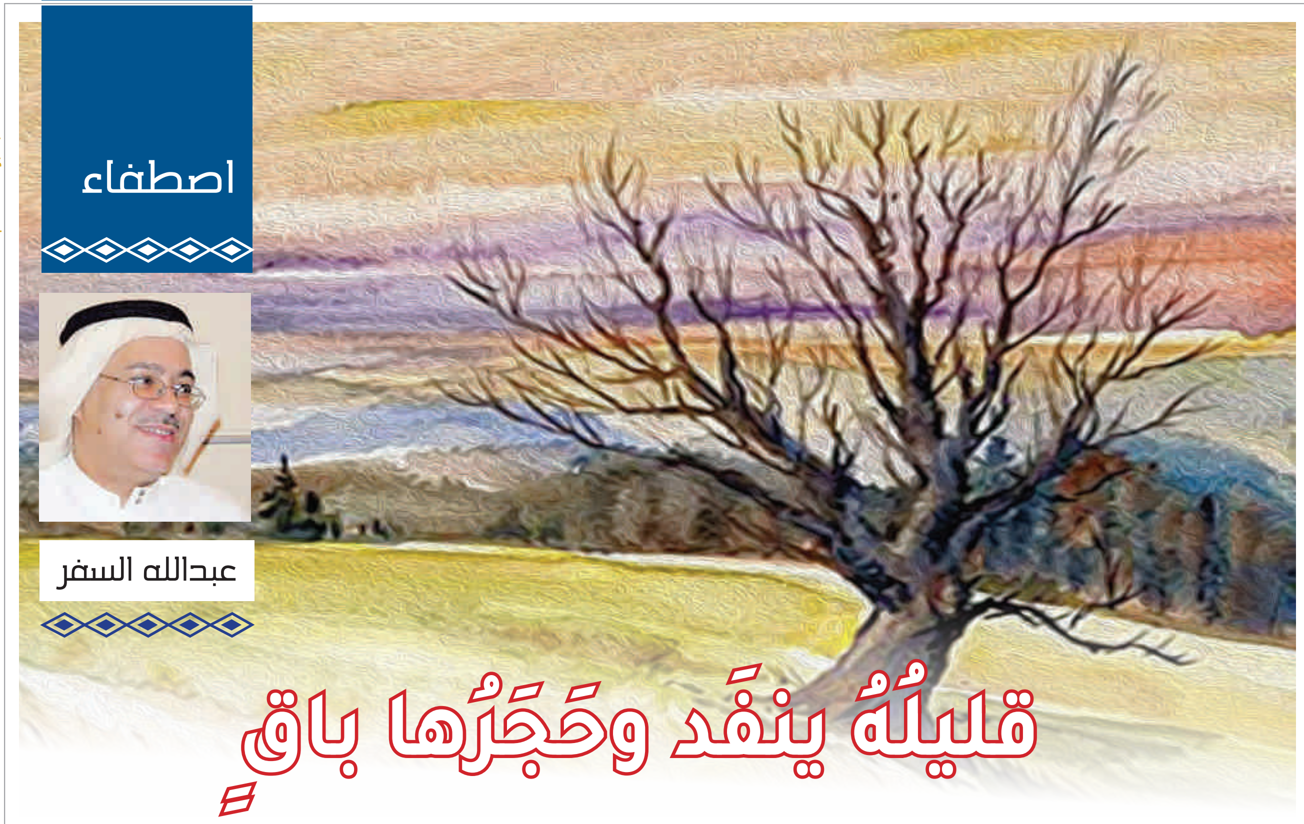


عصام فقيري

سيـرة

أزحتُ سكوني مذُ فتقتُ خياليَا
فباعدتُ بيني كي أمرّ خلاليا
وأفرغتُ وجهي من طريقِ معيّتي
لعلي أرى طيفي يَشفُّ ضلاليَا
أسيرُ على شكّينِ دوني، وكلّما
قطعتُ وجودًا جرّني من ظلاليَا
هناكَ بصدرِ الغيبِ ظلّتْ تزمُّني
دلائي، ولمّا فضتُ رُمتُ انتقاليَا
أتيتُ؟!
وهلْ حقّا أتيتُ!!
ووجهتي
تعيدُ على سطرِ الوجوهِ ابتذاليَا
تُؤرجحني أشكالُ زيفي، وما أنا
سوى سَفرٍ يَطوي دروبَ ارتحاليَا
كأنّي على الأقدارِ كُلًا حَملتُني
نزوحًا إلى ضدّ يقيمُ اعتداليَا
متى ما نصبتُ النُورَ فيّ استزلّني
وميضي، وألوى صارمًا بيْ حباليَا
أمرُ كثيرًا من عيونٍ تَفلّتي
وفي واحدي أُنسيتُ رتقَ انفصاليَا
إلى المنتهى أسعى أشدُّ بدايةً
على غمضِها مادتْ جفونُ اشتعاليَا
فمنذُ ركبتُ الرّيحَ، هزّتْ ملامحي
على الماءِ في قاعِ المثولِ امتثاليَا
فجاوزتُ .. جـاوزتُ انفراطي، وفي يدي
مضتْ صُوَري تُغري انفِلاتَ عقاليَا
وما كنتُ إلا سيرةً زلّ خطوُها
وعادتْ على إثري تؤمُّ اختزاليَا
أنادي .. ولا صوتُ يدقُّ بمسمِعي
صدى رجعِهِ إلّا أباحَ انتحاليَا
فأيّ مقالٍ أبتغي بعدُ، والمدى
طوى شفتيْ منذُ استدارَ حياليَا
وأيّ جوابٍ أقتفي وقعَهُ وما
سوى صممي دُوني يلوكُ سؤاليَا
نعمْ جئتُ محفوفًا بضديّ إنّما
على كلِّ حسّ عدتُ بالنّارِ صاليَا
مخرتُ فنائي؟!
لستُ أدري!
فكيفما
قبضتُ جُنوني، صرتُ للعقلِ قاليَا
فيا ليتَ طيني حينَ مازجَ نفختي
قضاني كفافًا لا عليّ ولا ليَا





اصطفاء

عبدالله السفر

قليلُهُ ينفَد وحَجَرُها باقٍ

هو بسهامِهِ وأنا بجرحي الرّطب.

***

أما آن لهذا القربانِ أن يُقبَل.

***

قصاصتُهُ جمرةٌ وئيدة.

***

أين المهرب، والحدودُ كلُّها ندم؟

***

يظنّونَ أنّ جُرعةِ الأمل بلا تكلفة؟

***

لـم يبخل على نفسِـهِ بالأمـل في أن يصبـحَ يوماً سعفةً خضراء يطوّحُ بها الهواء في حقلٍ من حقولِ قريتِهِ الصغيرة.

***

تمنّاهـا تدنو تلك اللحظةُ المعشـبة. لكـنّ الصحراءَ تأبَى والندى ينأى.

***

هـذا المكنـونُ المغمور منذ عمرٍ لـم يصدأ، ولا خبا لونُه، ولم تغادرْهُ اللمعةُ أبداً. إنه مكنوزٌ في الدم.

***

أيّها الحارسُ اليَقِظ! ماذا نفعلُ بهذه الساعةِ الخَرِبة؟

***

لا أعلى من صرخةٍ لا يسمعُها أحد.

***

خفّفْ عن كاهلِهِ قليلاً من هذه الأقنعة: الشفقة.

***

بقّعتْهُ الحروقُ بأسـوأِ الألم، وما يزالُ رهانُ الشـفاء بعيداً.

***

شحيحٌ منديلُها. لا يكفكفُ عطشَهُ بتلويحة.

***

تفنّنَ في إنشاءِ القنطرة، وليس أمامَهُ نهرٌ، ولا ثمّةَ مَن يعبر.

***

هَرِمَ كلُّ ما فيه إلا كوابيسَهُ، فما تزالُ فتيّة.

***

لديه من سيولِ الوهم ما يكفي ألّا تغرقَهُ وحدَه.

***

انظرْ! انظرْ إليها تلك الشـجرةِ التي بلا ظل. يوماً ما. تذكّرْهُ جيّداً. سـوف تجلسُ تحتَها. تحتَها سـتجلسُ يقلّبُكَ الأسى على سفّودِه، ولا نُضْجَ. لا نُضْج.

***

الدمدمةُ تحتَ الجلد لكنّ جرسَها أبكم.

***

قليلُهُ ينفَد، وما عندَها من حجرٍ باق.

***

القافلة لا تسير، ورغم ذلك فإن الكلاب ما تزال تنبح.

***

هي التـي تعبرُ أمامَـهُ الآن. تمكثُ فـي عينيه أبعدَ من السنين. هي التي أبهَى من جمرةٍ في ليلةِ شتاءٍ ضارية.

شعر العالم

في غُرُوب يَحُفُّهُ تِيهٌ يَتَلاشَى وُجُودي

جوزيبي أليتي*



جوزيبي أليتي شاعر إيطالي ولد في 1969 بمدينة تارانتو، ويعتبر مؤسّساً ومديراً لمجلة آفاق، التي تهتم بمنجز الجيل الأدبي الجديد، وكذلك أهم الكتّاب والشعراء المعاصرين.
فاز بعدة جوائز من بينها جائزة «القلعة الذهبية» للشِّعر لمدينة لاجونيجرو، كما اختير وصيف الفائزين بجائزة مدينة فورلي الخاصة بإنجاز المقدمات النقدية للدواوين الشعرية، وأنجز مقدمة كتاب «البحر داخلنا » للشاعر الأميركي لورانس فيرلينجيتي.
يكتب النقد، وأنشأ سنة 1996 دار النشر أليتي، التي تُعْنى بالشعر وترجمته. وقد نظم تظاهرات ثقافية عالمية من بينها، جائزة سلفاتوري كواسيمودو العالمية، وحازت مجموعته الشعرية «المنحطون» على عدة جوائز، من بينها جائزة Poesidonia Paestum الخاصة بالإبداع الشعري، ورأس الشاعر جوزيبي أليتي عدة لجان تحكيم جوائز أدبية، كما ينظم مختبرات للكتابة الشعرية والتدريس بها.



عبور

مثل قِطَع ضَوْء تَحُفُّها أشْجَارٌ
تُقْبلُ أيامُ التّرقّب شَاحِبَةً
نُداومُ تَحرّي السّاعات.
في الدّوران اللّوَلبيّ للفُصُول
تَحْتَشِدُ المَجَازات.
ثَوْبُ خَلَقٌ يَلُفُّ الأشْياء
مَنْبُوذَةً تغدُو الصّباحَات
أيّ طموح يَسْنُدُ
تيهَ الإنسان؟
سُحُبٌ غَجَرِيّةٌ وقلاعٌ غاوية
مَنازِلُ مَحْرُوسَةٌ ووُعُودٌ غيرُ مُحْتَمَلَة
وانهيارات العَدَم المُنْسَجِمَة
ما يُؤثِّثُ الداخِل بَيْنَما لا تَزَال المدينةُ
تَسْعَى في الخَارج.

نهاية

ما سَنَغْدُوهُ
ليس سِوَى صُوَرٍ شاحِبَةٍ
مَحَاها الزّمَنُ
نوتاتِ مُوسيقى مُنْسَجِمَة
أمْواج تستريحُ على الضّفّة.
صَمْتٌ ، صَمْتٌ سِرّيّ
ظِلالًا في لَيْل الحَيَاة
يَرْسُمُ آثارًا على مَسَارَاتِ التمدّن.
وَحيدِين سنكون
حيالَ الأبَديّ.

قلت عشقًا

بذِكْرَيات أُزَيّنُ الليلَ.
مِثْل صَيْفٍ لَطيفٍ
أتَخَيّلني أنتعش.
تحت ظِلّ أعْزَل
أعبُرُ طُرُقًا عارِيَة
وفي الذّكْرَى أتَذَوّقُ السّاعات.
في غُرُوب يَحُفُّهُ تِيهٌ
يَتَلاشَى وُجُودي.
قلتُ عِشقًا
مَوْتًا أدْرِكُهُ.
أزُورُ أمْكِنَةً أطلالًا غَدَت.
في تَرَقّب اليَدَيْن
سَتَجْتاز أقمارٌ أحاسيس.
ما زِلتُ أبحثُ عنك
في نَظَرَات خَرْسَاء
لبَشَرٍ تَمَلّكَهُ التّعَبُ
ما زِلتُ أبحثُ عنك
دَوْمًا بخُطى مُتَساوية.
سأختزِلُ الزّمَن
لأجْلِ غُرُوبٍ وَليد.
كلُّ شَيْءٍ بِمَا هو ذِكْرى،
مَنْذورٌ لِيَأخُذَ شَكْلًا.

حمّى

رجالٌ يئنّون تَحْتَ ألم
العَيْش المُنْهك.
أصْرُخُ مُثْخَنًا بالجراح
في تَحَدِّي الإدراك.
في الفَجْر الشّاحِب
يُؤَثّث السّفرُ مَكانًا.
انتقامٌ دام
يشتدُّ في اللحظة العصيّة.
في الفُصُول المُنْفَلتة
يتسوّل الكائن.
في هاوية الزّمَن تُهاجرُ الحَيَاة.
يَخْلُقُ الظّلّ ظِلا
بينما أغْدُو
ضَحيّةَ اللانهاية.

تكوين

أترقّب،
أختلسُ أضْوَاءً تُظْلِمُ
حَدس الحقيقة الخاطف.
أحصانٌ خَرْسَاءُ
تُعَبّرُ عن أنْفَاس جَسُورَة
تبحَثُ عبر الزّمَن.
دَورانًا لولبيًّا
يَمْنَحُنا الليلُ
عبْرَ ولادَةٍ مُتَجَدّدَة
يَنْفتِحُ كلُّ شَكْل
كيْ يَصُوغَهُ الفَجْرُ المُسْتَتِر.

(*) قصائد مختارة للشاعر من ديوان«المنحطون »

ترجمة : الرداد شراطي

شموع المسير

عن الفتاة الرائعة (لي زيكي Li Ziqi)





وحيد الغامدي

فيديوهات تملؤك بالسعادة، مشاهد ممتعة لجمال الطبيعة في الريف الصيني مع استعراض متقن لنمط الحياة الريفي المريح للعين والأعصاب. تصحو تلك الطاهية الشابة (لي زيكي) فتخرج إلى الحقول المحيطة بمنزلها الهادئ الذي تتشاركه مع جدتها العجوز، فتجلب الثمار المتنوعة، وتطعم حيواناتها، ثم تعدّ طعامها، وتنفق ما تبقى من وقتها في عمل الكثير من الأعمال اليدوية المنزلية. كل أدواتها وأغراضها عتيقة وشعبية ومن الخشب أو الحجر، فلا تجد البلاستيك من بين تلك الأدوات في أي مشهد تقريباً إلا نادراً جداً جداً، وفي رأيي أن هذا من أهم أسرار نجاح تلك الفيديوهات في تحقيق عنصر التغذية البصرية الفعلية باتكائها على توظيف عناصر البيئة ضمن المشهد البصري في تلك الفيديوهات.

لم تكن تعرف تلك الطفلة اليتيمة أنها ستصبح أشهر طاهية صينية يتابع حسابها على اليوتيوب أكثر من 16 مليون متابع، وتحصد مشاهداتها مليارى مشاهدة منذ شهرتها حتى الآن. كأن هناك قاعدة كونية تقول: إن النجاح سيكون الفصل الأخير في حياة أي يتيم. أو: إن كل ذلك الشقاء المسفوح سوف ينتهي بالسعادة؛ كلحظة تتويج درامية لكل تلك المعاناة. وطبعاً ما لم يختر هذا اليتيم الطرُق الصعبة والشقية أو أن يتواجد بالخطأ في الزمان أو المكان الخطأ!

قامت الحكومة الصينية بتكريم (لي زيكي) كونها تساهم – بنشرها لتلك الفيديوهات – في رصيد القوة الناعمة للصين؛ وذلك من خلال نشر جماليات الطبيعة وكذلك الثقافة الصينية في الأكل وطرائق إعداد الطعام، إضافةً إلى ملمح مهم تساهم تلك الفيديوهات في نشره وهو طبيعة الألفة العائلية عند الصينيين وقوة العلاقات الأسرية داخل البيت الصيني. وهو ما ليس موجوداً بنفس الحرارة والحيوية في الغرب.

حين أشاهد تلك الفيديوهات للرائعة (لي زيكي) أتساءل حقاً:

*ماذا قدّم مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي لدينا من إضافة إلى مجموع القوة الناعمة للبلد؟

*ألم يفكر أحد من (اليوتيوبرز) ممن تمتلئ بهم مساحة اليوتيوب حد أنهم أصبحوا كغثاء السيل من كثرتهم فيما يمكن أن يقدمه كدعاية لبلده وثقافته ومجتمعه؟

*ومن المسؤول عن تربية كل ذلك التوحش للأنانية الشرسة على مواقع التواصل بحيث يندر أو يقل أن تجد أحداً يهتم بما يمكن أن يكون إضافة لمجموع القوة الناعمة لبلده؟

*كيف أمكن تجاهل كل العناصر التي تؤسس لصياغة أفكار القوة الناعمة في التعليم عند أجيال من السعوديين؟

*والآن.. بعد التصحيح العنيف في منظومة التعليم.. هل هناك شيء يمكن أن يقدمه التعليم لفتح الأذهان لمفاهيم القوة الوطنية الناعمة؟

أخيراً.. ما يعجبني أكثر من تلك الفيديوهات هي الروح المثلى لتلك الشابة البارة بجدتها وببلادها وانتمائها. ففي حين أنها قد حُرمت من المدرسة لعدم قدرتها هي وجدتها على دفع تكاليف الدراسة، إلا أن كل ذلك لم يزدها سوى تشبثاً أكثر بقيم الامتنان والحب والانحياز إلى الحياة والجمال والبذل والعطاء. رجعت إلى الريف بعد سنوات من العمل في المدينة الصاخبة حين مرضت جدتها ولم تعد قادرة على تسيير شؤونها، فرجعت لترعى جدتها، فضلاً عن مساهماتها لجمعية محلية للأطفال الأيتام، وفجأةً.. كافأتها الحياة، فرجعت وساهمت في رصيد بلادها من السمعة برغم أنها لم تنل حقها كطفلة من التعليم، ولا من العمل! إننا أمام روح منطلقة متعالية، تشعر بأنها كلما غفرت وتجاوزت ومنحت وبذلت.. كلما كافأتها الحياة أكثر. واليوم ها هي تلك الطفلة اليتيمة قد أصبحت مليونيرة، لكن تلك الملايين لم تزدها سوى إصراراً على تمسكها بريفيتها وبساطتها وشقائها اليومي المستمر كفلاحة وربة منزل شرقية ناثرة للعطاء والحب حولها وفي محيطها.

الفنان التشكيلي فايع الألمعي :

قرية «المفتاحة» كانت بمثابة أكاديمية لتعليم الفنون البصرية



كتبت - ريم العسيري

في مرسمه ذي الإطلالة البانورامية بمدينة أبها، يقضي الفنان التشكيلي فايع الألمعي أغلب أوقاته وسط لوحاته التي تملأ المكان، والتي يحتفظ بالبعض منها بعد اقتنائها مطبوعة على ورق "كانفس"، ويتأمل تلك اللوحات كلما شرع في رسم لوحة جديدة لتمده بالحماس وتدفعه للرسم بشغف أكبر، لتولد بعد ذلك لوحة مذهلة مثل سابقاتها تدهش المتلقي، وتضاف إلى رصيده الفني الممتد لأكثر من ثلاثة عقود.

*** أنت فنان تشكيلي درست الجغرافيا، فهل كان لذلك أي انعكاس بشكل مباشر أو غير مباشر على أعمالك؟**

_ بالطبع أفادتني دراسة الجغرافيا وساهمت في تنمية موهبتي وصقلت شيئا منها، لم يكن هناك تخصص تربوي للفنية، وربما كان تخصص الجغرافيا قريباً بعض الشيء من الفنية، بالرغم من أنني كنت مُعارضا جدا لدخول كلية التربية، ولكني وجدت نفسي فيها، أفادني هذا التخصص كثيرا من ناحية دراسة المناخات والتضاريس والخرائط والأبعاد، وكان هذا التخصص يحتوي على الرسومات، وأسهم كل ذلك في تنمية موهبتي في الرسم بعض الشيء، رغم أن الموهبة كانت موجودة لدي من قبل، ولكن زادت بعد دراستي.

وقد أجريت بحثاً خلال الدراسة الجامعية عن جماليات أنماط العمارة في جنوب المملكة، من جيزان وحتى السراة في أبها، والتي تختلف تماما من منطقة إلى أخرى، فهناك العشة والبيت الصغير والبيت الحجري والطيني وغيرها، وقد أفادني هذا البحث كثيرا، ومن خلاله قمت بتطبيق ما جاء فيه بمتحف عبد الرؤوف خليل في جدة، وعملت نفس النموذج الذي عملته في البحث.

*** ماذا أضاف لك الانتماء لمدينة أبها ومنطقة عسير كفنان تشكيلي، وكيف انعكس هذا الانتماء على أعمالك؟**

_ كل إنسان هو ابن بيئته، إن لم تتأثر بالبيئة فبماذا ستتأثر، بيئتنا بمنطقة عسير غنية كثيرا، فهناك التراث ومهما حاول الرسام أن يرصده فإنه لا يستطيع، لكنه يحاول أن يلتقط بعض الأشياء ويسجلها من خلال الأعمال، فالبيئة بلا شك لها دور عظيم.

*** ابتكرت مدرسة خاصة لك في الرسم مثلما ذكرت في لقاء تلفزيوني وهي التأثيرية الرمزية، ما فكرة هذه المدرسة؟**

_ أنا أحاول أن أجد لنفسي موقعا في عالم الفن...بداية كنت مهتماً بالفن من خلال المدرسة الكلاسيكية التي يجب أن يمر بها الفنان لكي يتمكن من إجادة رسم الموجودات بشكل جيد واحترافي، وهو نقل الواقع المرئي، وهنا يكون رساما، تأتي مرحلة بعد ذلك ليكون للفنان الرأي في ما يشاهده من خلال الألوان والتكنيك والشعور بالتعبير الذي يفسح لك المجال للتحرر من تلك القيود، ليصبح لك خط تعرف به تلك المرحلة التي يشتغل عليها الفنان من المشاهدات والممارسة والاستفادة من خبرات الآخرين تجد نفسك تبحر من خلال أعمالك إلى ذلك الشعور الذي يترجمه ويقرأه المتلقي ويتفاعل معه.

*** أنت أحد فناني قرية "المفتاحة" سابقا. ماذا تعني لك هذه القرية، وما الدور الذي قدمته في خدمة الفن التشكيلي؟**

_ كنت من أوائل الفنانين الذين التحقوا بقرية "المفتاحة" التشكيلية، و كنا نحلم ونراقب اكتمال هذا المشروع الثقافي المميز، وكان ذلك في عام 1410 هـ – 2000م ، ومن حسن الحظ أن أحصل على أحد مراسم هذا المركز بدعم من الأمير خالد الفيصل حيث كان الداعم لهذه المنشأة وصاحب فكرتها. كانت قرية "المفتاحة" تستقطب الكثير من الفنانين من داخل وخارج المملكة، وأصبحت تمثل أكاديمية لتعليم الفنون البصرية تقام بها ورش ودورات موسمية ننتظرها بشغف لكن لم تستمر بهذا العطاء وهذا





الوهـج. كانت بوصلـة الفنـون تتجه إلى قرية "المفتاحة" التشكيلية.

وبـلا شـك، فـإنّ الاسـتفادة عظيمة في بداياتنـا من هـذه القرية إعلاميـا وماديا وتعليميـا بالاحتـكاك بكبـار الفنانيـن، والتفاعل مـع الجمهور المتذوق الذي كان دافعاً لعمل أفضل كانت مرحلة مهمة في حياتي الفنية.

* شـاركت في أكثر من سـبعين معرضا داخل وخـارج السـعودية، مـا الـذي يحفـزك علـى المشاركة في المعارض؟

_ مشـاركة الفنان فـي أي معرض تضيف له، حيـث تجعله يقارن نفسـه بالفنانين الآخرين وأعمالهم، ويستمع لنقد الفنانين الكبار الذيـن يعطونه بعض الملاحظات، كل ذلك يفيـد الفنان بشـكل كبير، وفي ذات الوقـت تشـجعه لأن يعمـل بشـكل أفضل فـي المسـتقبل، خاصـة إذا طلب منه مشـاركة خارج المملكـة، فذلك يحفز الفنـان على المشـاركة بأفضـل الأعمال ويجعله يتحدى نفسـه أن يعمل أكثر من طاقتـه حتى يكون عملـه مميزاً من خلال هذه المشاركة.

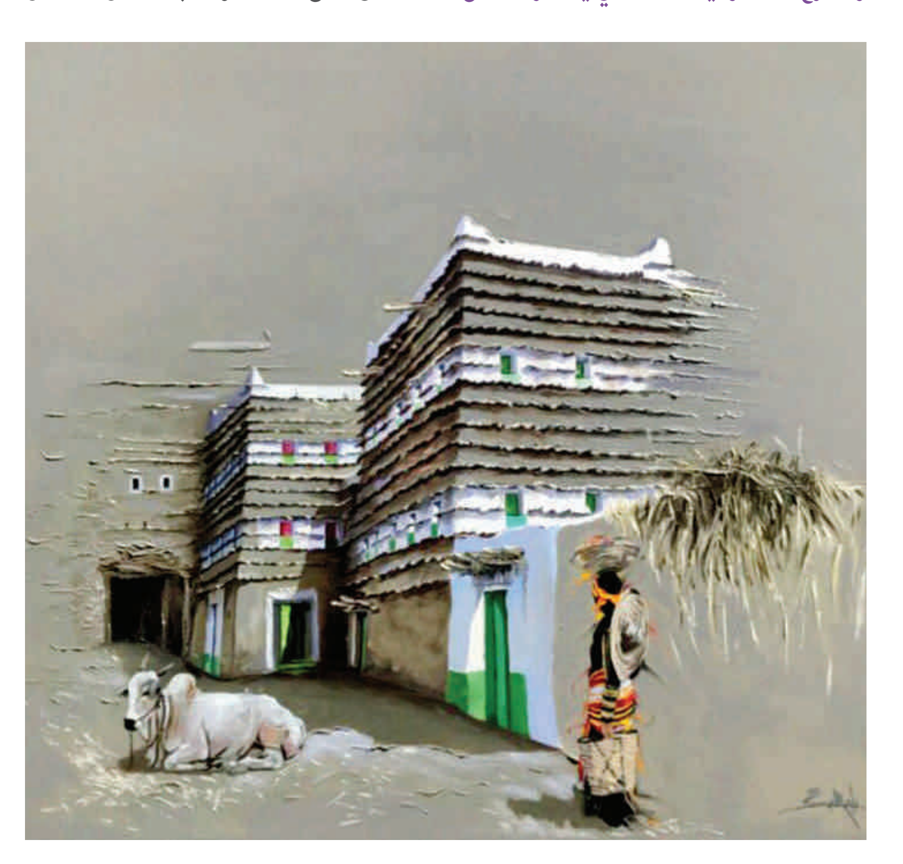
* "الفنـان ابـن بيئتـه" هكذا يقـال، ونلاحظ أن هـذه الجملـة تنطبق بشـكل كبيـر عليك، كيف تصـف لنـا علاقتـك كفنـان بالبيئة في منطقة عسير؟

_ لا نفتـرق أنا والبيئة، فكلما حاولت أخرج عن بيئة منطقة عسير أجد نفسي متوغلا بها، فالبيئة لدينا غنية جدا، والتراث لدينا عظيم وغير موجود على مستوى المملكة، ولا على مسـتوى العالم، فهناك ميزة في تـراث عسـير، ليـس فقـط الإرث المادي فقـط، بل أشـياء كثيـرة مثـل الرقصات الشـعبية الفلكلوريـة، والـزي الشـعبي وغيرهـا، ينبغي أن يركز الفنـان في أخذ بعض هذه المكونات العظيمة وسـيخرج بعمل عظيم.

* حصلت خلال مسيرتك الفنية على عدة جوائز مـن بينها جائزة ضياء عزيز، ما تأثير مثل هذه الجوائز والنجاحات عليك كفنان تشكيلي؟

_ بـلا شـك لهـا دور عظيم وتحفـز على القفز أكثر وأكثر في عملية الإنتاج بشـكل راقٍ وأفضل، وتجعـل الفنان يختار أفضل الأعمال للمشـاركة في تلك المسـابقات، وهي داعم كبير وتضعك في موقع معين مـن بين الفنانيـن، وسـبق أن فزت قبل جائـزة ضياء عزيـز بجائزة أبهـا الثقافية ثلاث مـرات بالمركـز الأول، وفزت بجائزة دولية في النمسـا، ومجموعـة جوائز على مسـتوى المملكة في كثير من المعارض التي نظمتها الخطوط السـعودية ورعاية الشباب قديما.

* اسـتخدمت في مراحل سـابقة من مسيرتك الفنيـة الأسـلوب التنقيطي في الرسـم، كيف تقيم تجربتك بالرسـم من خلال هذا الأسلوب،







وهل توقفت عن استخدامه أو ستعود له؟

_ لدي بعض الأعمال بالأسلوب التنقيطي، فهناك عمل رسمته منذ حوالي 15 عاما ولم أنتهِ منه حتى الآن. وهذه المرحلة اشتغلتها وكانت من أفضل المراحل التي كنت أفوز فيها بالمسابقات، وكنت كلما شاركت في مسابقة تفوز أعمالي التنقيطية بالمراكز الأولى، ولكن تشبعت منه في مرحلة من المراحل فابتعدت عنه.

وعلى رغم من أنني أجد به شيء من الممل به إلا أنني قد أعود إليه بعد فترة، لكنني مؤخراً أجد الحرية والبساطة بالمدرسة التي أرسم من خلالها الآن. كما أن المنطقة خدمتنا كثيراً سواء من حيث اللون أو طبيعة المنطقة وتضاريسها، فاستخدام السكين مثلاً في الرسم يتناسب مع البيئة.

*** أنت أحد الفنانين الذين يتسارع الكثيرون لاقتناء أعمالهم من شركات وأفراد، بماذا تشعر عندما تقتنى أعمالك؟**

_ يتملكني شعور عندما تقتنى أعمالي بالفرح والحزن معا؛ بلا شك الفنان يفرح عندما يتم اقتناء أعماله وبالأخص عندما تطلب منه شخصية مرموقة عملا له، إلا أنني بعد فترة أشعر بالندم على فقدان هذه اللوحة، ولكن من المستحيل أن يرسم الفنان ويكدس أعماله، لأنه سيصبح مكتفٍ ومتشبع وغير قادر على الإنتاج، واقتناء الناس للوحاتي يعطيني ذلك دافعاً أكبر لإنتاج أعمال جديدة، أفضل من السابق.

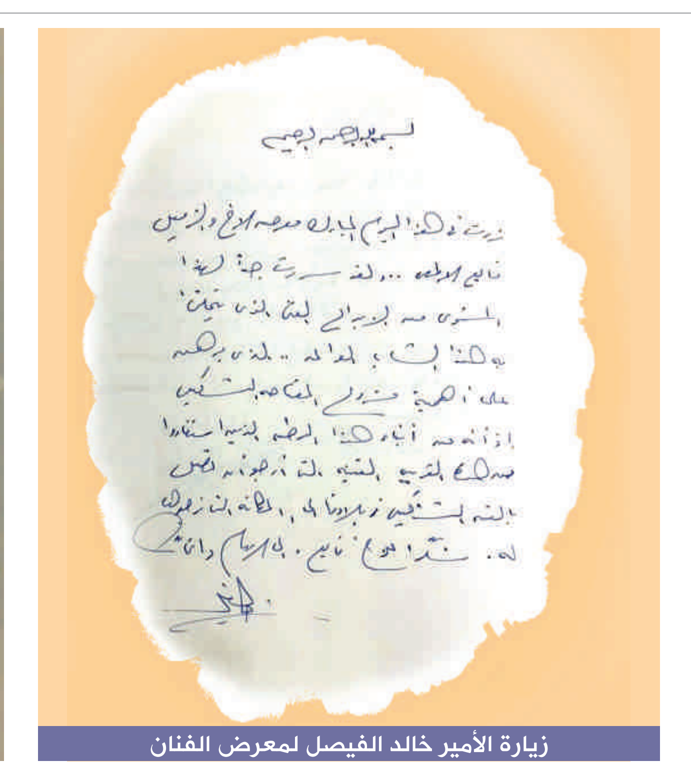
وأرى أن عملية أرشفة الأعمال وطباعتها، أصبحت نوعا ما تعطي الفنان قناعة بأن العمل موجود، ويمكن أن تستفيد منه ماديا ويكون أمامك، لأن بعض الأعمال تحفزك على العمل. أحيانا أشاهد بعض الأعمال قبل البدء في العمل على لوحة جديدة، وتشجعني للعمل على لوحة جديدة، لكن بعض الأعمال من المفترض ألا يفرص فيها الفنان، فلدي أعمال لم أزل محتفظاً بها ولن أفرط بها.

*** لديك حضور مميز في مواقع التواصل الاجتماعي كتويتر وانستغرام، كيف خدمتك هذه المواقع كفنان تشكيلي وماذا أضافت لك؟**

_ أضافت الشيء الكثير، وأعتقد أنها عرفتنا على العالم بشكل أوسع، وأصبحت هي المعرض وهي السوق وهي الناقد وهي المشجع، فأوصلتنا بشكل عظيم، وخدمتنا كثيرا.

*** نلاحظ حضور المرأة في أعمالك بالزي التراثي لمنطقة عسير، ما الذي بقي للمرأة من إبداعك، وهل يمكن أن نرى المرأة في أعمالك**




بسم الله الرحمن الرحيم

زيارة الأمير خالد الفيصل لمعرض الفنان



بعيدا عن الهوية العسيرية؟

_ لـو بقــي الفنان يعمل طــوال العمر لن يوفي المرأة حقها، ولا الرجل أيضا، مهما أنتجنا من الأعمال لا زلنا مقصرين، وأشعر أن هنــاك الكثير من التفاصيل والمواضيع من المفترض أن نتطرق لها، بحيث ترصد ما كانت تعانيه الأمهات قديما، أتوقع أنه لم يزل هناك الشــيء الكثيــر للمرأة، وفي اعتقادي أنها ليســت محصورة فقط على المرأة بمنطقة عسير أو الجنوب فقط، بل يجب أن نخرج إلى ما هو أبعد من هذا.

*** زارت مرسـمك العديــد من الشــخصيات من بينهــم أمير عســير ومدير مكتب ولــي العهد الأســتاذ بدر العســاكر، ما تأثير هــذه الزيارات عليك، وهل ستثمر عن أي مشاريع فنية؟**

_ هــي دافــع كبير ومشــجع، خاصة عندما تســمع بعض العبارات التشجيعية، يكون لهــا وقــع في النفــس، وزيــارة مثل هذه الشــخصيات تعطيك إعلاماً أكثر، ويتمنى الفنان زيارة شخصيات كبيرة مثلما يتمنى زيارة شــخصيات عادية، فأنــا أفرح عندما يزور مرســمي جمهور عادي، ويتأمل في اللوحــات، وألمــس فــي عيونه الدهشــة والفرح والتعابير الجميلــة، وتلك الزيارات بــلا شــك تعطيــك دافعــاً للعمــل أكثر، ومســؤولية أكبر فــي عملية إخــراج عمل يكون على مستوى هذه التطلعات. أتمنى في المستقبل أن يكون هناك اهتمام أكثر بمجال الفن التشكيلي، فنحن أحيانا نقارن بين الاهتمــام بالرياضة والفنــون، فنجد أن الرياضــة أخذت اهتمامــاً أكبر، ونتمنى أن يكــون هنــاك اهتمــام مشــابه بالفن التشــكيلي. ونجــد أن ســمو ولــي العهد الأمير محمد بن سلمان – حفظه الله - مع رؤيــة 2030 من أكبر الداعميــن للفنانين التشــكيليين، وقــد أمر ســموه بأن تكون الأعمال في الدوائر الحكومية والمؤسسات من أعمال الفنانين السعوديين، وهذا بلا شــك أعطى قيمة ماديــة ومعنوية لعمل الفنان الســعودي، ونتمنى أن يستمر هذا الاهتمام والعطاء بهذا المجال.

*** خالــد الفيصل.. مــاذا يعني لك هذا الاســم كفنان تشكيلي في منطقة عسير؟**

_ ســمو الأمير خالد الفيصــل الداعم الأول للحركة الثقافية ومنها الفنون التشــكيلية فــي منطقة عســير في تلك الفتــرة الذي كان فيها أميرا للمنطقة، وبلا شك في أنه المحفز والمشجع والداعم الأول لي كفنان ماديا ومعنويا، وكان ذلك جليا في إنشــاء مركز الملك فهد الثقافي (قرية المفتاحة التشــكيلية). لن أنســى افتتاحه لمعرضي الأول عــام 1421هــ —2000م وكلماتــه





التي سطرها في سجل الزيارات، والتصريح لوسائل الإعلام التي كانت دافعا لعمل أفضل والاستمرار بكل جد كما ذكر، أرجو أن أكون قد حققت شيئا من ذلك كما هي رغبة والدي رحمه الله.

* "باني المجد" عنوان لوحة لك رسمت بها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، كيف تقرأ كفنان شخصية الأمير محمد، وهل انتصر لكم كفنانين تشكيليين؟

_ يرسم الفنان بعض الشخصيات بإحساس مختلف عن بقية الشخصيات الأخرى، فكانت لوحة "باني المجد" من اللوحات التي أعتز بها كثيرا، وحازت والحمد لله على إعجاب الكثير وأخذت صدى كبيراً، وتحدث عنها كبار الفنانين بأنها من أعظم اللوحات التي رسمت لسمو ولي العهد لأمير محمد بن سلمان، وقد اقتناها وزير الثقافة سمو الأمير بدر بن فرحان، وبلا شك أن الدور الذي قام به سمو الأمير محمد دور عظيم في تشجيع الفنانين وإعطائهم حقهم المعنوي والمادي بحيث أن عمل الفنان السعودي أصبح له قيمة عظيمة، نتمنى أن يستمر هذا التوجه، وأتمنى أن نحترم نحن الفنانون هذه الرؤية وهذه الفرصة التي منحنا إياها، وأرجو أن لا تكون هذه الرؤية من قبل أصحاب المشاريع والصالات محتكرة على أسماء خاصة، والقادم أفضل بإذن الله من ناحية المسؤولين ومن ناحية الفنانين.

* قلت في لقاء صحفي بأنك تحلم بجمع كل أعمالك في كتاب يوثق مسيرتك، وأن تقيم معرضا شخصيا خارج المملكة يحكي قصة عسير الإنسان والمكان، ما مدى اقترابك من تحقيق هذين الحلمين، وما الدعم الذي تحتاجه لتحقيقهما؟

_ أرى أنهما بعيدين، لم أقترب كثيرا من تحقيقهما، فبخصوص المعرض خارج المملكة أتوقع أن هذا الحلم سيتحقق إذا ما بذلت جهداً، وبخصوص الكتاب التوثيقي للأعمال الموجودة لدي، فعندي كم هائل من الأعمال بعضها رصدته بكاميرا احترافية بحيث يظهر بدقة عالية، وهناك الكثير من الأعمال لم أستطع رصدها بكاميرا احترافيه حيث اقتُنيت أو فازت بجوائز، وأنا لا أرغب بعمل كتيب، بل أرغب بعمل كتاب على مستوى جيد يكون إضافة لي، وآمل أن يكون هناك دعم من وزارة الثقافة أو رجال الأعمال لهذا المشروع الذي أعتبره حلماً لي.

* بعد مسيرة تمتد لأكثر من 30 عاما في الفن التشكيلي، ما الذي بقي بداخلك من مشاريع وأحلام وطموحات؟

_ أنا لا زلت في الدرجة الأولى، طموحي عنان السماء، وأتمنى إضافة أسلوب وشيء يذكر حتى أترك بصمة مميزة في هذا المجال بعدما أرحل. الطموح كبير وبإذن الله ستشاهدون أعمالاً قادمة أفضل من السابق.

* هل من كلمة أخيرة؟

_ أشكركم على اهتمامكم بتسليط الضوء على هذه المسيرة التي أعتبرها بسيطة، وأتمنى من الإعلام أن يسلط الضوء على الفنانين بشكل خاص والثقافة بشكل عام، فهناك شيء من الإجحاف ولم يعطونا حقنا سواء الإعلام المرئي أو المسموع والمقروء، وهناك بعض البرامج لا تسلط الضوء على فناني منطقة عسير، ونأمل أن يكون هناك اهتمام في المستقبل.

السيرة الذاتية

فايع الألمعي:

- فنان تشكيلي من منطقة عسير.
- حاصل على بكالوريوس جغرافيا من جامعة الملك سعود بأبها عام 1411هـ.
- شارك في أكثر من 70 معرضا داخل وخارج السعودية، ومثل المملكة في عدة دول مثل: قطر الكويت، أمريكا، فرنسا، تونس، النمسا، الأرجنتين، أوزباكستان.
- أقام معرضه الأول على شرف الأمير خالد الفيصل عام 2000 م ومعرضه الثاني على شرف الأمير بندر بن خالد في محافظة رجال ألمع عام 2001 م والثالث على شرف الأمير سلطان بن عبد العزيز عام 1422هـ.
- حاز على العديد من الجوائز وشهادات شكر من بينها الجائزة الأولى بمسابقة أبها الثقافية الكبرى على مستوى المملكة لعامي 1412هـ و 1413هـ، والجائزة الأولى وشهادة الاستحقاق في المعرض الدولي في النمسا عام 2001م.
- عضو لجنة تحكيم في مسابقات عدة على مستوى المملكة.
- شارك بتنفيذ عدد من الجداريات في مواقع مختلفة بمنطقة عسير.
- رُشح من الأمير خالد الفيصل لعمل معرض عن السياحة في عسير بمشاركة سمو الأمير الفنان خالد الفيصل والأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا في لندن عام 2000م.
- مثل المملكة في دولة الصين لرسم بعض المعالم عن حضارة الصين ضمن أشهر فناني العالم في المعرض الدولي المتجول عام 2013م.
- اقتنت أعماله بعض الدوائر الحكومية والجامعات والمتاحف والشركات الخاصة والفنادق العالمية والأفراد.

وجوه غائبة

« باي باي لندن » لم تزل في الذاكرة...

المرض ينهي حياة عملاقة الكوميديا

كتب : عبدالله الجارالله

غادرت عملاقة الكوميديا الكويتية هذه الدنيا بعد أن تركت لنا إرثاً فنياً راقياً من خلال أعمالها طيلة مسيرتها البالغة 41 عام لتقدم مسيرة طويلة من العطاء قدمت خلالها 89 مسلسلاً تلفزيونياً بالإضافة إلى 110 مسرحية، وعدد من الأعمال الأخرى، وقد تسيدت عرش الكوميديا في الكويت بل إنها تعتبر إحدى عمالقة الفن إذ تركت بصمة جميلة وابتسامة لدى الجمهور الخليجي والعربي.

وُلدت انتصار الشراح في طنطا بمصر في 5 نوفمبر 1962م، وانتقلت بعدها مع أسرتها إلى بلدها الأصل الكويت، ثم بعد ذلك تزوجت رجل الأعمال مازن سالم التميمي، وهو رجل أعمال كويتي وأحد أهم الشخصيات الاقتصادية في الكويت، ويعمل في مجال التجارة والاستثمار.

التحقت بالمعهد العالي للفنون المسرحية وتخرجت عام 1985م، وقدمت الكثير من الأعمال الفنية التي لا يمكن حصرها بل نستعرضها على سبيل المثال، حيث بلغ مجموع مسرحياتها 110 مسرحية كوميدية متنوعة القضايا منها: "مسرحية تسمح تضحك – سندريلا – الإنسان الآلي – الطنطل يضحك – الدكتورة صنهات – لولاكِ – بشت المدير – وراهم وراهم – أزمة وتعدي – زوج سعادة الوزيرة – أشباح أم علي .."

إلا أن أشهرها مسرحية "باي باي لندن" و"انتخبوا أم علي" ، فمسرحية باي باي لندن، أولى محطاتها والتي عرفها الجمهور من خلالها، وكان لها صدى واسعاً؛ إذ ناقشت مواضيع اجتماعية بأسلوب كوميدي، وعرضت للمرة الأولى في 18يونيو1981 ، وهي من بطولة عبد الحسين عبد الرضا وغانم الصالح وهيفاء عادل ومريم الغضبان ومحمد جابر. وشهدت نجاح الممثلين الجدد داود حسين وانتصار الشراح.

ويدور محور المسرحية عن رجل كبير في السن يسافر إلى لندن للقاء أخيه الذي يدرس بها، ويبذل جهده لإنقاذ أخيه الذي يتعرض للنصب والاحتيال في لندن. وشهدت المسرحية نجاحا باهرا لما احتوته من الرمزية والإسقاطات السياسية والاجتماعية وانتقاد بعض الأوضاع العربية.

كذلك مسرحية (انتخبوا أم علي) بطولة عبد الرحمن العقل وعبد الناصر درويش وانتصار الشراح وداوود حسين وخليل إسماعيل، ومن تأليف محمد الرشود ومن إخراج نجف جمال، وقد تم عرض هذه المسرحية في عام 1993, تتناول المسرحية عدة قضايا منها: حق المرأة السياسي، وفكرة دخول المرأة الكويتية لمجلس الأمة الكويتية، وكيف سيؤثر ذلك على حياتها العائلية.

كما تطرح المسرحية قضية الأسرى الكويتيين في السجون العراقية.

تحكي المسرحية قصة أم علي (انتصار الشراح) التي تقرر خوض الانتخابات البرلمانية ويؤيدها في ذلك زوجها وابنهما الأصغر. ولكن يعارضها ابنها الأكبر علي؛ لأنه لا يؤمن بفرصة نجاحها، فيذهب لتأييد عمه، تتواصل أحداث المسرحية وتنجح أم علي في الوصول لقبة البرلمان فتتأثر علاقتها مع زوجها بسبب انشغالها في العمل البرلماني. وهي من الأعمال التي أثرت الساحة الفنية الخليجية والعربية مما جعلها تحظى بشعبية كبيرة لدى المشاهد الخليجي .

كما قدمت عدداً من المسلسلات منها": عائلة فوق تنور ساخن – الأسوار – لمن يهمه الأمر – عش الزوجية – المغامرون الثلاثة – الدعوة عامة – سابع جار – وين ما أطقها عوية .."

وأبرز تلك المسلسلات هو مسلسل " خرج ولم يعد " الذي يلمس قضية اجتماعية حساسة في ذلك الوقت بحس كوميدي. من إخراج "حمدي فريد" وكتابة "طارق عثمان"، مكون من 13 حلقة. شارك به كوكبة ثقيلة من الفنانين الكويتيين منهم الفنان الراحل غانم الصالح – سعاد عبداللّه – حياة الفهد – إبراهيم الصلال.

تدور قصته حول «سليمان أبو الريش» المتزوج من «غنيمة» صاحبة الشركة التي يديرها، ثم يتزوج عليها «دلال»، وتبدأ الأحداث بالتضخم إلى أن تنتهي بجنون «سليمان أبو الريش» وهروبه من المنزل. تجتمع المواقف والأحداث في بيت واحد عندما تجتمع غنيمة "حياة الفهد"، بشريكتها دلال "سعاد عبد اللّه"، فتحتدم بينهما المنافسة فتحاول كل منهما إيقاع الأخرى في الفخ لتكون السلطة لها أكثر من الثانية.

وتعد مسلسلاتها ذات تاريخين منفصلين: الأول في المجال الكوميدي، والثاني في المجال الدرامي، حيث انحازت الفنانة للأعمال الدرامية في آخر سنواتها، فقدمت عدداً من أنجح المسلسلات الكويتية في وقتنا الحاضر، ومن تلك الأعمال: " لا موسيقى في الأحمدي – حدود الشر – حضن الشوك – دفعة القاهرة – وورود ملونة .. وآخرها مطر وصيف"

ولم تقتصر بث مواهبها في المسرحيات والمسلسلات؛ بل نجد لها رصيداً جيداً في أعمال التقديم والبرامج حيث قدمت أعمالا باهرة من ضمنها أوبريت بعد العسل، وهو الجزء الأخير من سلسلة أوبريت "مداعبات

قبـل الزواج وشهر العسـل". وفي هذا الجـزء حـدث تطـور كبير فـي القصة حيث أنه قـدم بعد الجـزء الثاني بـ12 عامـاً. وبالإضافـة إلـى الثنائـي بطل هـذا الأوبريـت مـن بدايتـه الفنـان "عبد الحسـين عبـد الرضـا" والفنانة " سـعاد عبدالله" اشـتركت به الفنانة انتصار الشراح.

بالإضافة إلى " بلاني زماني – كوكتيل – بلوك غشمرة .. وغيره"

في عام 2020م تعرضت الفنانة انتصار لوعكـة صحيـة تـم نقلها إلى قسـم العناية المركزة في المستشفى الأميري فـي الكويت، وذلـك إثـر المضاعفات التي تعرضت لها بعـد إجرائها لعملية استئصال التقرحات المتشكلة في جدار معدتهـا، كمـا أنها كانـت تعاني قبل العمـل الجراحي من مرض القصور في عمـل الكلى، بالإضافـة لمعاناتها من ارتفاع الضغط ونسبة السكر في الدم، فـكل هذه الأمـور أثرت علـى وضعها الصحي بعد الخضـوع للعمل الجراحي الاضطـراري الذي أجري لهـا. بعد ذلك سـافرت الى العاصمة اللندنية للعلاج الا أن حالتها الصحية تدهورت لتغادرنا صباح يوم السـبت الموافـق 31 يوليو عام 2021م عن عمر يناهز 59عاما.

وفـور إعـلان وفاتها خيمـت حالة من الحـزن على الوسـط الإعلامـي والفني فـي الكويـت والعالم العربـي، ونعت وزارة الإعـلام الفنانة القديـرة انتصار الشراح إحدى رائدات الفن الكويتي في المسـرح والدراما والبرامج التلفزيونية.

ونقلت المتحدثة الرسمية للوزارة أنوار مراد فـي بيانٍ لهـا، تعازي ومواسـاة وزيـر الإعـلام والثقافـة وزيـر الدولة لشؤون الشـباب عبد الرحمن المطيري لأسرة الفقيدة والأسرة الفنية الكويتية والخليجية والعربيـة، مضيفة أن الفن الكويتي فقد برحيلها فنانة قدمت فنا راقيا لمجتمعها.

وقالـت مراد: "إن الراحلـة منذ بدايتها فـي أوائـل الثمانينيـات مـن القـرن الماضي قدمت العديد من المسرحيات الخالـدة بداية من مسـرحية (باي باي لندن) مـع الفنان الراحل عبدالحسـين عبدالرضا، لتستكمل مسيرتها المميزة بتقديـم مسـرحيات مميـزة منهـا (البمبـرة) و(أرض وقرض) و(انتخبوا أم علـي) و(الكرة مدورة) و(لولاكِ) وغيرها من الأعمال".

وذكرت أن "الشراح" رحمها الله وضعت بصمة واضحة في الدراما التلفزيونية، إذ قدمـت أعمـالا مميزة ظلـت عالقة بأذهـان الناس مثل: مسلسـلات (خرج ولم يعـد) و (خذ وخـل) و (قاصد خير) إضافـة إلـى العشـرات مـن الأعمـال التلفزيونيـة والإذاعيـة"، مشـيرة إلى أنها شـكلت علامة فارقة فـي البرامج التلفزيونية المنوعـة والكوميدية التي كانت تعرض في مواسم شهر رمضان المبـارك برفقـة نجـوم الكوميديـا الكويتيـة، والتي لاقت متابعة واسـعة من المشـاهدين مثل: برامج (فضائيات)



و(سينمائيات) و(مسرحيات) وغيرها من البرامج الناجحة.

ولفتـت مـراد إلـى أنّ الفنانة الشـراح كانـت تتمتـع بأخـلاق عالية وسـمعة طيبة طوال مسـيرتها الفنيـة الحافلة، ممـا كان له أطيب الأثر في نفوس من زاملوها وعاصروهـا فـي العمل الفني، سـائلة المولـى عز وجـل أن يتغمدها بواسـع رحمتـه وعظيـم رضوانه، وأن يلهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.

كمـا نعى عميد المعهد العالي للفنون المسـرحية د. علـي العنـزي ووكيـل المعهد د. حسـين الحكم ابنة المعهد الفنانة انتصار الشراح.

حيـث قـال العنـزي: "إن الراحلة كانت كتلـة مـن الإبـداع المبهج، ولهـا ألق اكتنزتـه خلـف سـنوات مـن الأداء الكوميدي الراقي، مما حقق لها شهرة ومكانـة عبـرت حدود وطنهـا الكويت نحو الخليج والوطن العربي، مثنياً على المشـوار الفني للراحلة الذي صنع لها جمهورهـا الخـاص فـي كل قطر من أقطار الوطن العربي".

وقـال: "خاضـت انتصـار الشـراح كل بحـور التمثيل؛ لـذا فجـاءت أعمالها متنوعـة وتاريخهـا حافـل"، وأكمـل العنـزي قائلاً: "تتلمذت انتصار على يد الكبار وفي مدرسـة العمالقة، وتحديداً عمـلاق المسـرح العربي عبدالحسـين عبدالرضا، وشكلت ثنائياً فنياً رائعاً مع داوود حسـين، استطاع أسـر الجمهور الخليجي".

وتابـع: "انتصار هـي مكانة كبيرة بعد أن خَلَفَت الرائدات الكبيرات ليس فقط في مجال المضمـون، ولكن في مجال الحرفة الفنية وتنوع الأدوار والرسالة"، وأشـاد العنـزي بمناقـب الفقيـدة، وأخلاقهـا العالية، وقيمتها الفنية التي تنتسـب إليها، حيـث كانت جـادة في مهمتهـا الفنية الرامية لتشـكيل وعي الجمهور الكويتـي والخليجي، والترويح عن نفسه بأعمال راقية"

كمـا نعاها عـدد من نجـوم وجماهير الفـن الخليجي على منصّـات التواصل الاجتماعي.

هكـذا غادرتنـا الفنانة انتصار الشـراح بعـد أن تفننت بترك ابتسـامة صادقة على شفاه جماهيرها.



مفهوم هلامي غربي لحقوق الإنسان !؟



أ.د. صالح بن سبعان

إن شماعة حقوق الإنسان التي يطرحها الغرب «الأور/أمريكي» اليوم إن هي إلا ذريعة لشن حرب على الدول التي لا تنساق لركبه من ناحية، وإنها من ناحية أخرى عملية اختراق أو فخ ثقافي تقع فيه المجتمعات اللا غربية وفق النموذج الغربي عن طريق فرض المفاهيم.

وأحب الآن أن أوكد أن مفهوم حقوق الإنسان بصيغته الحالية هو نبت ثقافي غربي وأنه هلامي، وغير واضح المعالم، وأنه مفهوم وضعي ابن فلسفة وضعية وبالتالي فهو مفهوم نسبي. وإلا ما الذي يبرر الانتهاكات الفجة والقبيحة لحقوق الإنسان التي تتم على يدي أمريكا ومؤسساتها الرسمية في جوانتانامو على سبيل المثال؟!

لقد اتهمت منظمات حقوق الإنسان أمريكا بأوضح التهم بانتهاكات حقوق الإنسان في أفغانستان، وكان رد أمريكا الذي يدعو للسخرية ويفضح زيف شعاراتها الإنسانية بأن هذه المنظمات لم تراع خصوصية ظروف قواتها في ذلك البلد المسلم حين وضعت وصاغت هذه التقارير، وكأن هناك مبررا لانتهاك حقوق الإنسان!

أو لم تأخذ أمريكا الكل بجريرة البعض مخالفة في ذلك النص القرآني «ولا تزر وازرة وزر أخرى»، حين انتهكت عبر مؤسساتها الرسمية كرامة وحرية وحقوق كل المسلمين والعرب داخلها عبر إجراءات تعسفية، بل سنت القوانين والإجراءات بما يعد انتهاكاً لكرامة من يدخل أراضيها بالتعامل معه من هذه الشعوب، وكأنه إرهابي محتمل في مطاراتها بإجراءات استثنائية، ثم أليس في هذا تفرقة عرقية ودينية لا يمكن أن نسمح لأنفسنا بها وفق ضوابط شرعنا الإسلامي وإرثنا الثقافي والأخلاقي وتقاليدنا الاجتماعية؟

وأخيراً، إنني أعتقد، بل وأجزم، بأننا متى ما أنفذنا شرع اللّه الذي جعلناه أساساً ومنهجاً لحياتنا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية، ومتى ما قمنا بتفعيل المؤسسات التي أقمناها على هدى هذا الشرع، ومتى ما تسلحنا بالإيمان الحقيقي ومخافة اللّه وتقواه فيما نفعل ونقول، فإننا لن نجد أنفسنا في حاجة إلى جمعيات لحقوق الإنسان مثل هذه، لأن حقوق الإنسان في النهج الإسلامي لا تتجزأ ولا تختزل في جمعية، إذا تعاملنا مع الإسلام كنظام حياة متكامل.

وإذا وجدت عندنا انتهاكات لحقوق الإنسان، فإننا يجب أن نعترف بأن هذا نقص وعيب فينا، وأنه دلالة على أننا خرجنا عن النهج الإلهي الذي وضعه لنا كاملاً في دستوره الأزلي القرآن الكريم، وأوضحه سبحانه وتعالى في سيرة رسوله خاتم الأنبياء عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

الشرفة



خوي ليل

خالد عبد الرحمن، لم يقلد أحداً ولم يرث إلا شجن سلامة العبد اللّه أو أنه يذكرك به، يكتب ويلحن ويغني فيطرب، جعل من الألم موجة أمل، ومن الانكسار سلماً يرقى به إلى « الطربية الشعبية » التي افتقدناها، في صوته بحة حزن، وفي حديثه رنة أسى، لكنه يبشرنا أن « كسره قد جبر »



شعر :
خالد عبدالرحمن

ضوى الليل
رجعت اللي يحب الليل يا ليل
جيتك وأنا ناوي سهر، سهر ليل
ضوى الليل
رجعت اللي يحب الليل يا ليل
جيتك وأنا ناوي سهر، سهر ليل
على شمعة صغيرة وسط قنديل
غاية قبل وقت السفر

خوي ليل
أنا وياه ما نكترث للميل
عندي عن الوضحى خبر
تهاليل عليك اللّه (اللّه) وأكبر على التمثيل
يا صغر مكرك لو كبر



وجا الليل
بديت أسهر وأسامره نجم سهيل
صبري تعدى من صبر، حدث قيل
وقالوا من ورانا كم أقاويل
نآسف على بعض البشر

أيا، أيا يا ليل
بودع حب ماله أبد تأويل
(كسري وأبشركم جبر (مع الليل
عسى البشرى تجيب البديل يا ليل
وأظفر وأنا راعي ظفر

جدل

النقل التلفزيوني .. غضب وإحباط

صالح الفهيد



مع انطلاق مباريات الدوري تفجرت مشكلة النقل التلفزيوني، وتسببت في حالة غضب عارمة في الشارع الرياضي السعودي، فقد اتفقت الجماهير الرياضية وهي نادرا ما تتفق، على رفض تشفير الدوري الذي أعلنته قنوات SSC.

وبينما كان الجدل حول هذه القضية حاميا، صدم الجمهور الرياضي السعودي بأن مبارايات منتخبنا الوطني في تصفيات كاس العالم غير متاحة للمشاهدة، فزاد طين المشكلة بلّة، حيث انشغل الجمهور في البحث عن أي قناة تلفزيونية غير سعودية، أو تطبيق على الانترنت لمشاهدة منتخب بلاده وهو يخوض مبارياته المؤهلة لكاس العالم 2022.

ما جرى كان محبطا وباعثا على الغضب تجاه الجهات التي تسببت في هذه المشكلة غير المسبوقة، خصوصا مع التزام هذه الجهات بالصمت، وعدم إيضاح الملابسات التي أوصلتنا لهذه الحالة، وترك الجمهور نهبا للشائعات ودون أي أمل أو وعد بإيجاد حلول سريعة لها.

وبعد أيام من ارتفاع حدة النقد في وسائل الإعلام المختلفة، وفيما كان الجمهور ينتظر حلا ينهي المشكلة، ويضع حداً لمعاناة الجمهور الرياضي مع نقل مباريات الدوري، خرجت القناة الناقلة بحل غريب وعجيب، ويتلخص هذا الحل في أن القناة ستنقل المباريات للمشتركين بتقنية HD ، أما غير المشتركين فستنقل لهم المباريات في القنوات المفتوحة بتقنية SD وكأنها تريد معاقبتهم لعدم اشتراكهم!!

وكان هذا الحل مجالا للنقد والسخرية إلى حد أن مغردا من السودان الشقيق غرد في تويتر قائلا: "من قال لكم أن السودان متأخرة بالتقنية نشاهد دورينا الرياضي بتقنية HD ويشاهد السعوديون دوريهم الرياضي بتقنية SD" !!

وقد أعاد آلاف السعوديين هذه التغريدة السودانية بشيء من المرارة والألم.

وأكثر ما استفز الجمهور السعودي أن القناة الناقلة قامت في نفس الوقت الذي كان السعوديون يشاهدون مباريات منتخبنا الوطني عبر أجهزة الموبايل وبواسطة روابط تقدمها بعض الحسابات، كانت القناة الناقلة المفتوحة تبث مباراة منتخبي الصين واليابان !!

ولم تقتصر الشكوى على غير المشتركين بالقناة الناقلة، بل حتى من قاموا بالاشتراك وجدوا أن النقل دون المستوى، وكثير التقطيع، فضلا عن الشكوى من ارتفاع رسوم الاشتراك التي كانت بعيدة عن متناول شريحة واسعة من الجمهور الرياضي مما جعل الشكوى عامة ومتشعبة.

الحقيقة أن الجمهور السعودي لا يستحق أن يتم التعاطي معه بهذا الشكل الذي يعوزه الكثير من الاحساس بالمسؤولية تجاه الملايين من الجماهير الشغوفة بكرة القدم، والتي تُعد مباريات الدوري أحد أهم مصادر الترفيه والمتعة والتسلية المتاحة أمامه، وإذا كان من الواضح ان القناة الناقلة لم تستعد لهذه المهمة أو أنها غير مؤهلة لها، فإن الجمهور الرياضي يرى أن المسؤولية عن هذه المشكلة تتجاوزها إلى الجهة المسؤولة التي أعطتها العقد الاحتكاري لنقل الدوري السعودي، لأن الجمهور الرياضي يتساءل عن الآلية التي بموجبها حصلت هذه الشركة على هذا الحق الحصري؟

وبالطبع وفي ظل استمرار المشكلة يتطلع الجمهور الرياضي إلى تدخل صانع القرار لحلحلة عُقدها.

باب
التراث

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



عجائبُ الكلمات

الحر والبرد لمصالح البدن

تأملت مبالغة أرباب الدنيا في اتقاء الحر والبرد، فرأيتها تعكس المقصود في باب الحكمة، وإنما تحصل مجرد لذة، ولا خير في لذة تعقب ألماً. فأما في الحر، فإنهم يشربون الماء المثلوج، وذلك على غاية في الضرر، وأهل الطب يقولون: إنه يحدث أمراضا صعبة، يظهر أثرها في وقت الشيخوخة، ويضعون الخيوش (الأنسجة الغليظة) المضاعفة. وفي البرد يصنعون اللبود المانعة للبرد. وهذا من حيث الحكمة يضاد ما وضعه اللّه تعالى، فإنه جعل الحر لتحلل الأخلاط، والبرد لجمودها، فيجعلون هم جميع السنة ربيعاً، فتنعكس الحكمة التي وضع الحر والبرد لها، ويرجع الأذى على الأبدان. ولا يظنن سامع أو قارئ هذا أني آمره بملاقاة الحر والبرد. وإنما أقول له: لا يفرط في التوقي، بل يتعرض في الحر لما يحلل بعض الأخلاط إلى حد لا يؤثر في القوة، وفي البرد بأن يصيبك منه الأمر القريب لا المؤذي، فإن الحر والبرد لمصالح البدن.

صيد الخاطر: ابن الجوزي

درس في التعليم

ومن أحسن مذاهب التعليم ما تقدم به الرشيد لمعلم ولده. قال خلف الأحمر: بعث إليّ الرشيد في تأديب ولده محمد الأمين فقال: يا أحمر إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه وثمرة قلبه فصيّر يدك عليه مبسوطة وطاعته لك واجبة وكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين: أقرئه القرآن وعرّفه الأخبار وروه الأشعار وعلمه السنن وبصره بمواقع الكلام وبدئه وامنعه من الضحك إلّا في أوقاته وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه ورفع مجالس القُواد إذا حضروا مجلسه. ولا تمرنّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تُحزنه فتميت ذهنه. وتمعن في مسامحته فيستجلي الفراغ ويألفه. وقوّمه ما استطعت بالقرب والملاينة فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة.

ابن خلدون: المقدمة

بين الحيوان والإنسان

ذكر بعض البحاثين عن الإنسان أنه جامع لكل ما تفرق في جميع الحيوان، ثم زاد عليها وفضل بثلاث خصال: بالعقل والنظر في الأمور النافعة والضارة، وبالمنطق لإبراز ما استفاد من العقل بوساطة النظر، وبالأيدي لإقامة الصناعات وإبراز الصور فيها مماثلة لما في الطبيعة بقوة النفس. ولما انتظم له هذا كله جمع الحيل والطلب والهرب والمكايد والحذر، وهذا بدل السرعة والخفة التي في الحيوان، واتخذ بيده السلاح مكان الناب والمخلب والقرن، واتخذ الجنن لتكون وقاية من الآفات، والعقل ينبوع العلم، والطبيعة ينبوع الصناعات، والفكر بينهما قابل منهما، مؤدٍ من بعض إلى



بعض، فصواب بديهة الفكر من صحة العقل، وصواب روية الفكر من صحة الطباع.

الإمتاع والمؤانسة: أبو حيان التوحيدي

حجّاجيّات

روى الأصمعي، قال: أن رجلاً كان يطلبه الحجاج، هرب فمرّ بساباط (سقيفة تحتها ممر نافذ) فيه كلب بين حبين يقطر عليه ماؤهما، فقال: يا ليتني مثل هذا الكلب، فما لبث ساعة أن مرّ بالكلب في عنقه حبل، فسأل عنه، فقالوا: جاء كتاب الحجاج يأمر فيه بقتل الكلاب. قال عمر بن عبد العزيز: لو تخابثت الأمم وجئنا بالحجاج لغلبناهم، وما كان يصلح لدنيا ولا آخرة. لقد ولي العراق وهو أوفر ما يكون من العمارة، فأخسّ به حتى صيّره إلى أربعين ألف ألف، ولقد أدي إلي في عامي هذا ثمانون ألف ألف، وإن بقيت إلى قابل رجوت أن يؤدي إلي ما أدي إلى عمر بن الخطاب، مئة ألف ألف، وعشرة آلاف ألف.

عيون الأخبار: ابن قتيبة

غناء وموسيقى

روي أنه كان لجبلة بن الأيهم عشر قينات، خمس منهن يغنين بالعيدان بالرومية وخمس يغنين بغناء أهل الحيرة، أهداهن إليه إياس بن قبيصة الطائي. وكانت المغنية عزة الميلا مولاة مدنية للأنصار وكانت تميل في مشيتها، فسميت الميلا وكانت من أحسن الناس وجهاً وغناءً وضرباً بعود ومعزفة وكانت مطبوعة على صنعة الغناء مؤلفة له، فألفت ألحاناً عجيبة. فهي أول من فتن أهل المدينة بالغناء وكان طويس بها معجباً. وكانت عفيفة مع ذلك. وكان عبد الله بن جعفر وابن أبي عتيق يأتيان منزلها وتغنيهما. وكان ابن سريج يزورها من مكة.

المختار من كتاب اللهو والملاهي: ابن خرداذبه

في صفة الجزع والجمست

والجزع كلمة عربية مشتقة من الفعل جزع، بمعنى قطع. ووصفه الجوهريون بأنه: حجر مشطب، فيه كالعيون بين بياض وصفرة وحمرة وسواد، وليس في الحجارة أصلب منه جسماً. يؤتى به من بلاد اليمن، من مواضع العقيق اليماني، ثم يطبخ بالعسل، وينظر إليه بعد يوم، فإن كان قد انتهى لونه، وإلا زيد أياماً حتى ينتهي إلى ما يريدون من اللون، فإن منه ما يقبل سريعاً، ومنه ما يقبل بطيئاً. أما الجمست فيوصف بأنه حجر يشبه الياقوت البنفسجي وأنفسه ما غلبت عليه الوردية، ويوجد مغشى ببياض كالثلج. يُجلب الجمست من قرية يُقال لها الصفراء على مسيرة ثلاثة أيام من مدينة الرسول "ص"، وهو معادن يخرج منها مثل البندقة إلى الرطل. وذكروا أن ابن عباس كان يقول: إن الصرح لملكة سبأ كان من جمست، لأن العرب تقول لكل شيء من الياقوت والزمرد: قوارير.

كتاب الجواهر وصفاتها: يحيى بن ماسويه

غرائب الكوفة والبصرة ودجلة

الكوفة جارية جميلة لا مال لها، فهي تُخطب لجمالها، والبصرة عجوز شوهاء ذات مال فهي تُخطب لمالها. والفرات خير من ماء النيل. وأما دجلة فإن ماءها يقطع شهوة الرجال. ويذهب بصهيل الخيل، ولا يذهب بصهيلها إلا مع ذهاب نشاطها، ونقصان قواها، وإن لم يتنسم النازلون عليها أصابهم قحول في عظامهم، ويبس في جلودهم. وجميع العرب النازلين على شاطىء دجلة من بغداد إلى بلد لا يرعون الخيل في الصيف على شاطىء دجلة، ولا يسقونها من مائها، لما يخاف عليها من الصدام، وغير ذلك من الآفات. وأصحاب الخيل من العتاق والبراذين إنما يسقونها بسرّ من رأى، مما احتفروها من كرابهم (مجاري الماء)، ولا يسقونها من ماء دجلة، وذلك أن ماء دجلة مختلط وليس هو ماء واحداً، ينصبّ فيها من الزابَين والنهروانات وماء الفرات، وغير ذلك من المياه.

الرسائل السياسية: الجاحظ

حس قضائي

صعدت زوجة مُزبّد المدني على السلم، فقال لها:

أنت طالق إن صعدتِ وأنت طالق إن نزلتِ.

فرمت نفسها على الأرض. فقال مزبّد:

فداك أبي وأمي إن مات مالك احتاج الناس إليك في أحكامهم!

المستطرف الجديد: هادي العلوي

حين تتجهّمك الناس

يُروى أن عاصم بن أبي إسحاق، شيخ القراء في زمانه، قال: أصابتني خصاصة فجئت إلى بعض إخواني فأخبرته بأمري فرأيت في وجهه الكراهة، فخرجت من منزله إلى الجبانة فصليت ما شاء اللّه ثم وضعت وجهي على الأرض، وقلت: يا مُسبّب الأسباب يا مُفتّح الأبواب ويا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك، قال: فواللّه ما رفعت رأسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت رأسي فإذا بحدأة طرحت كيساً أحمر، فأخذت الكيس فإذا فيه ثمانون ديناراً، وجوهراً ملفوفاً في قطنة، فبعت الجوهر بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت منها عقاراً وحمدت اللّه على ذلك.

الأرَج في الفرَج: جلال الدين السيوطي

المقال

قبل أن تكسر المرايا..




عبدالله سليمان السحيمي

*بعض العلاقات علاجها الهدم، لتبني علاقة أجدر بك.

*غادرت منزلها باختياره (لا) باختيارها بعد أن أقر بأنه لن يكون (أباً) ! لكنه فعل ما يزيد على فعل الآباء، حينما منحها حرية حياتها بأن لا تحرم من لقب الأمومة.

*كتبت له رسالتها الأخيرة بعد أن انتهى كل شيء .. عش حياتك، أما أنا اكتفيت بما عشت. أدرك أن غيرته العمياء أوصلته لحماقة استنزفت حياتها، بينما غضبه قضى على لحظة ألم .. وانتهى كل شيء! هكذا يخونك الغضب وهكذا تدفع قسيمة النهايات.

*هناك من يرحل بهدوء دون أن يتألم منه أحد.. يرحل والجميع يتفقون على محبته.. يرحل مبتسماً ونقياً.. يرحل دون أن يلوح به. الراحلون يصنعون لنا تجربة تقول: أنت راحل، فلا ترحل معك أذية لمخلوق أو إساءة لشخص أو اعتداء على أحد.

*هناك خلف وجوه الكثير قصص لم تقال وألم لم يُشك، وعيون تخفي خلفها أسرار البوح وقلوب اعتادت على التعايش مع جميع الحالات.. بقيت على الصبر متغذية وعلى الأمل منتظرة، وللفرج لم يحدد موعدها !

كل الوجوه خلفها قصة ألم لم تكتمل ورسالة لم تصل ومعنى يقول: الخوافي الخوافي.

*الطُهْر حالة لا تملكها لكنها تملكك في جميع حالاتك تظهر لغيرك وتبقى أنت ترددها .. هذا أنا.

*نخسر وتخسر بعض الأشخاص لكن تستعين بمواقفهم حينما تسكن في ذاكرتك الصورة .. لتصبح حقيقة واقع.

اكتشف الأشخاص قبل المواقف.

*أزعم أن الذي يستطيع أن يقول: لا في وقت أنها تمثل قناعته هو الذي يستحق استحقاقاً أن تحترم رأيه .. لأنه مثل نفسه وتنفس بقناعته لا بقناعاتك.

*التوتر والتفكير السلبي والبوح المنكسر وصناعة الجو السلبي لك ولمن حولك إشارات على حالة الحساسية المفرطة التي تتعامل معها في المواقف السلبية .. امنح ذاتك قيمتها وكن رؤوفاً بها.

*نجاحك تصنعه الفرص وتعززه الرغبة وتتوجه الإرادة وتزفه الأهداف، النجاح أشبه بشجرة مثمرة إن اعتنيت حصدت أجمل الموجود ونلت نوادر المفقود.. نجاحك مدينة تصحو على العطاء وتنام على الوفاء وتستمر بالاستمرار.

*كن لنفسك وامنحها الهدوء والراحة والاطمئنان ، تعلم الوقتية التي تخبرك أن لكل الأشياء التي تمر لها وقت وينتهي.. حياتك، لحظاتك، فرحك، حزنك، همك، ألمك.. استثمر نفسك بأن تكون لها وتعامل معها بلطف وإيجابية تكون كسرت وخسرت ما يقلقك.

*لن تعيد كلمة خرجت ، مهما أغرقتها بالاعتذار، أو بتوضيح الصورة!

كلماتك أدواتك اختر منها ما يناسب الحال والمقال.

*الصبر من أكثر الكلمات تداولاً بين المظلومين والمتعبين والقلقين، والمحبين.

*نحن الذين اكتفينا وبقينا على العهد ومواثيق شرف الخصومة ومعنى الاختلاف دون أن نُصَعّد الخلاف لوجود شرط جزائي اسمه الوفاء في كل الحالات.

*ليس عليك أن تختار البدايات والنهايات، بل عليك أن تحسن التعامل معها لتقف على قناعة أنك بذلت وسعيت وهنا ينتهي دورك ولا ينتهي إصرارك.

*تعهد أن (تكون) أنت ،حينما (يغيب) هو وهي وأولئك وهم.

*في حديث الآخرين قد تلمح عكس ما ترى وتسمع وتتوقع حينما تتعمق بعلاقة أحدهم لتكتشف أسراراً وأحاديثاً غير متوقعة وتسأل نفسك لتجيب عليها : سبحان اللّه!

القلوب كالبيوت أسرار ، اجعل في تعاملك التوخي والحذر.

*في قمة سعادتك تعيش لحظة الانكسار المختلسة، وأنت تستذكر رحلة مضت، ووجوهاً غابت وغادرت.

تزاحمك مودتهم ومحبتهم، ليشاركونك حضوراً في لحظة السعادة.

*القلوب النقية، تتفرد بوجود صمامٍ يمنح التنفس بالحب.

*الصمت "أقسى " من الحديث حينما يحل العتاب ويطفو على العيون بتقسيمات وجه يليق بكل القراءات.

*أجمل ما يمكن أن تفعله تجاه بعض الأشخاص أن تبقي "للصمت " مساحة تقرأها بكل الوجوه.

*أن تغادر بصمت تترك أقسى رسالة.

*الورد ينطق بصمت ويستنطق الشعور لأنه مركز لاستنشاق العطاء.

*الوداع لا نكتبه ولا يكتبنا.. الوداع لغة صامتة صادمة.

*يصمت "الحق " في مواقف ..لكنه يظهر ويتضح ولو بعد حين.

*الصامتون : يخفون مفاتيح انكسارهم.

*الصمت الذي يرهقك "أجمل" من البوح الذي يُغرقك.

*في صمت البعض عن الحديث مع البعض حكاية تعيش على غياب البوح الموجع.

*حينما يعم الصمت المكان.. تسقط أحاديث الألم.

*بين بقايا الأحاديث الأخيرة حديث صمت لم يقل وبقي تفسيره في حكاية مجهولة.

*سأكتفي بلحظة صمت.. أُغلق فيها شباك الذكريات.

*بعض "الوجوه " لا تنطق ولا تبوح ولا تلّمح، لكن "تقرأ " فيها تفاصيل ومواجع ورحلة صبر وحكاية ألم .. آثرت "الصمت " مكاناً ومكانة، لعل من "العابرين" من يرسم بُعداً يكسر على شفاة الحديث ما يمكن أن يقال.

*هناك حيث يقر الصامتون وتنكشف الخفايا، وتتعافى الحقيقة لتخرج من سبات غيابها لتقرأ في وجوه الغياب بوح الحديث الذي تغيب حينما استبد به الصمت.

*بين (صمتك) و (سكوتك)هناك (استئناف) يضعك أمام اختيار (الاستغناء) حتى وإن كنت صاحب حق! حكمك الذي استلمته هي (حكمتك) التي اعتليت بها.

*المضي (بصمت) أقوى وأقسى (عقوبة) لشخص قضى وقته يعلل ويبرر لموقف كشف واقعه.

*قد يصمت كل ما حولك إلا صمتك الداخلي يخبرك أن هناك أمراً ما يقول: بعض الصمت ..نجاة.

*لا تختبر أحداً بصمته.. الصامتون.. يتوجعون.. يتألمون.. وينهارون خفية بعيداً عن الأنظار.

*أصعب ما تفعله لشخص عزيز صدمك.. هو "صمتك" والعودة إلى المخزون الاحتياطي لبياض "النقاء" و فعل "الوفاء".

*نحن "بشر" ينكسر فينا كل شيء لكننا لانكسر "ميثاق " التعامل.

*"نعم" لا تعني الرضا.. و "لا" لا تعني الرفض.. وهز الرأس لا يعني القبول.. والصمت لا يعني الموافقة! ثلاثية تتراجع.

E-Mail: Alsuhaymi37@gmail.com
Twitter: @Alsuhaymi37

دهاليز

ثامر الخويطر

إعادة التموضع!

في معترك الحياة..
وبين كثرة التقلبات..
تبرز نقاط ومراكز إعادة التموضع..
هي للراحة أحيانًا سبيل..
ولتحسين الوضع أحيانًا أخر..
ولتغيير المسار حين تقفل الأبواب..
أو للقفز من المركب طمعاً بالنجاة!
..

متعب حينما لا تعرف الوجهة..
ومقلق عندما لا تعلم ماذا ستواجه..
ومؤلم حينما تصطدم بالواقع..
ومحزن حالما تتكالب الظروف لتعيقك..
ومريح عندما توقن أن الرحيم يرعاك..
..

كثرة الشك بالقدرات معضلة..
والمبالغة بامتلاكها خطراً أكبر
قلة التفاؤل توهن الروح..
وكثرتها مصيدة للبدن..
فما زاد أخٌ لما نقص..
والاعتدال السبيل وإن صعُب..
..

من المهم أن نتراجع؛
حينما نوقن بانسداد الدرب..
فكثرة الطرق للأبواب المغلقة؛
ليس بالضرورة يفتحها..
ومن المهم أيضاً أن نقلب الصفحة؛
حينما تشوهها كثرة التعديلات..
فالتردد والتراجع؛
قد يعني أنك في المكان أو الزمان الخطأ!
ولكن الأهم من كل ما سبق؛
ألّا نيأس، بل نعقلها ونتوكل..

بهدف توفير اللقاح لـ(22) دولة..

المملكة تعلن تبرعها بـ(20) مليون ريال لدعم «التعاون الإسلامي» لمواجهة كورونا

واس







عقدت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي مؤتمراً صحفياً في مقرها بمحافظة جدة، أمس، للإعلان عن التبرع السخي للمملكة رئيسة القمة الإسلامية الرابعة عشرة، دولة المقر، بقيمة 20 مليون ريال بالتنسيق مع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية وذلك لدعم مبادرة منظمة التعاون الإسلامي من أجل توفير اللقاحات ضد فيروس كوفيد - 19، كورونا المستجد للفئتين العاملين الصحيين وكبار السن في الدول الأعضاء الأقل نموا، والتي يبلغ عددها 22 دولة بما فيها دولة فلسطين.
وحضر معالي الأمين العام للمنظمة الدكتور يوسف بن أحمد العثيمين، المؤتمر الصحفي الذي أعلن عن التبرع، ومندوب المملكة العربية السعودية الدائم لدى المنظمة الدكتور صالح بن حمد السحيباني، ومدير مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية في جدة الدكتور عبد اللّه محمد الزهراني.
وأكد الأمين العام للمنظمة، أن هذه المبادرة تأتي في سياق الجهود المتواصلة التي تبذلها من أجل تعزيز التضامن الإسلامي ونصرة قضايا العالم الإسلامي، وتعزيز دورها وتقوية حضورها على الساحة الدولية وتطوير العمل الإسلامي المشترك في جميع المجالات بين الدول الأعضاء وباقي دول العالم لما فيه خير الأمة الإسلامية.
وقال في المؤتمر الصحفي: «إن الأمانة العامة للمنظمة تقدر التبرع السخي من قبل المملكة، الذي يعد الاستجابة الأولى لنداء المنظمة لتوفير اللقاحات للدول الأقل نموا».
ورفع العثيمين الشكر لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود رئيس القمة الإسلامية، ولسمو ولي عهده الأمين -حفظهما اللّه- لما قدماه من دعم واستجابة سريعة للنداء الذي وجهته المنظمة لدعم مبادرتها، كما شكر الدول الأعضاء التي قدمت لقاحات ضد فيروس كورونا المستجد بشكل ثنائي للدول الأكثر احتياجاً.

د. بدوي يزور اليمامة

د. عبدالله بن أحمد بن بدوي الشريف أمين جمعية الملك عبدالعزيز الخيرية بتبوك ورئيس المجلس البلدي لأمانة منطقة تبوك قام بزيارة ودية لليمامة وتناول الحديث معه نشاط الجمعية وأعمال المجلس البلدي القادمة وذكريات الزميل المشرف العام عبدالله الصيخان الذي عاش وترعرع في مدينة تبوك .

د. بدوي دعى الصيخان الى مناسبة احتفال تبوك بأبنائها الموهوبين الذي سيقام في تاريخ السابع والعشرين من سبتمبر



غرامة 10 آلاف ريال للمعتمرين دون تصريح

مخالفات التنظيم الوقائي المعتمد للعمرة والصلاة في الحرم المكي

تنفيذاً للإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية لمواجهة ومنع انتشار فيروس كورونا (كوفيد - 19)، ولضمان الالتزام بتطبيق التنظيم الوقائي المعتمد لأداء العمرة، والصلاة، بما يتواءم مع الطاقة التشغيلية الآمنة في المواقع كافة بالحرم المكي الشريف وساحاته.

غرامة مالية قدرها (10,000) ريال

لمن يُضبط قادماً لأداء العمرة، دون الحصول على تصريح

غرامة مالية قدرها (1,000) ريال

لمن يحاول دخول الحرم المكي الشريف دون تصريح لأداء الصلاة.





أهابت وزارة الداخلية بالمواطنين والمقيمين الالتزام بالتعليمات التي تقضي بحصول من يرغب في أداء العمرة أو الصلاة في الحرم المكي الشريف، على تصريح بذلك، مؤكدة في الوقت ذاته أن رجال الأمن يباشرون مهامهم في جميع الطرق ومراكز الضبط الأمني والمواقع والممرات المؤدية إلى المنطقة المركزية المحيطة بالحرم المكي الشريف، لمنع أي محاولة لمخالفة التنظيمات المعمول بها.

وكان حساب الأمن العام بموقع التواصل الاجتماعي «تويتر»: قد بين أنه تنفيذاً للإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية لمواجهة ومنع انتشار فيروس كورونا (كوفيد - 19)، ولضمان الالتزام بتطبيق التنظيم الوقائي المعتمد لأداء العمرة والصلاة، بما يتواءم مع الطاقة التشغيلية الآمنة في المواقع كافة بالحرم المكي الشريف وساحاته، فقد تقرر تطبيق المخالفة النظامية بحق من يُضبط قادماً لأداء العمرة، من دون الحصول على تصريح، بغرامة مالية قدرها (10,000) ريال، كما تقرر مخالفة من يحاول دخول الحرم المكي الشريف من دون تصريح، لأداء الصلاة، بغرامة مالية قدرها (1000) ريال، وذلك حتى إعلان نهاية الجائحة وعودة الحياة العامة إلى طبيعتها.

الصحة تدعو للمسارعة إلى استكمال أخذ جرعتي لقاح كورونا

دعت الصحة للمسارعة إلى استكمال أخذ جرعتين من لقاح كورونا للوقاية من المتحورات والحماية من مضاعفات الفيروس بإذن الله، مؤكدةً على أهمية الاستفادة من المواعيد المتاحة حاليًا في مراكز اللقاحات كافة بمناطق المملكة.

وفي السياق نفسه، أعلنت الصحة إحصائية جديدة لمستجدات كورونا في المملكة خلال الـ24 ساعة الماضية، تضمنت تسجيل 75 حالة مؤكدة، وتعافي 66 حالة، فيما بلغ عدد الحالات النشطة 2295 حالة، منها 481 حالة حرجة.

وبيّنت الإحصائية أن إجمالي عدد الإصابات في المملكة بلغ 546067 حالة، وبلغ عدد حالات التعافي 535144 حالة، فيما يخص الوفيات فقد تم تسجيل خمس حالات، حيث وصل إجمالي عدد الوفيات في المملكة إلى 8628 حالة، «يرحمهم الله جميعاً». ونصحت الجميع بالتواصل مع مركز 937 للاستشارات والاستفسارات على مدار الساعة، والحصول على المعلومات الصحية والخدمات ومعرفة مستجدات فيروس كورونا.

إسقاط عصابة خططت (لغسل) 17 مليار ريال

أصدرت محكمة الاستئناف في الرياض حكماً يقضي بإدانة 24 متهماً ما بين مواطنين ومقيمين، كوّنوا تشكيلاً عصابياً منظماً للقيام بجريمة غسل أموال لمبالغ تقارب 17 مليار ريال، ومعاقبتهم بالسجن لمدد تصل إلى 20 عاماً، لإدانتهم بما نسب إليهم.

وحكمت المحكمة بمنع المواطنين المدانين في القضية من السفر مدداً مماثلة لمحكوميتهم، وإبعاد غير السعوديين - بعد انتهاء مدة عقوبتهم -، كما حكمت بتغريمهم بغرامات متفاوتة يتجاوز مجموعها 75 مليون ريال، والحكم بمصادرة جميع الأموال محل الجريمة والتي تقدر بمليارات الريالات.

وكان التشكيل العصابي يقوم بأعماله الجرمية في إطار منظم تحت ستار منشآت تجارية تنوعت بين المصانع والشركات والمؤسسات، وكذلك العيادات الطبية، وتنوعت أدوارهم بين ارتكاب جريمة غسل الأموال والاشتراك في هذه الجريمة، وجمع وإيداع الأموال وتحويلها إلى الخارج للقيام بهذه الجريمة.

كما أدانت المحكمة عدداً منهم بعدم الإبلاغ عن عمليات غسل الأموال رغم علمهم بها، والاتفاق والمساعدة وتقديم المشورة للقيام بالجريمة، بالإضافة إلى ارتكاب جريمة الرشوة.

الكلام الأخير



تفصيح العامي



د. عالي سرحان القرشي

تراثنا الشعبي المروي لنا باللغة المحكية، تراث شعري إذا تأملته تجد له أبعاداً يرشح عنها خطاب ذو أبعاد متعددة منها:

• حفظ نصوص لها أبعاد دلالية في المخيال الشعبي، مثل: قصيدة ردة أبو صدف الثبيتي التي لحنها بلحن رائع وفق فيه الفنان سمير الوادي رحمه الله بتطويع اللحن لمعاني القصيدة، وقصيدة بديوي الوقداني ذات المطلع «يا الله يا لي على الأمة رقيب" التي سادت في الألحان الشعبية، وشاعت في الأفراح لدرجة أن الملاعب تبدأ على لحنها، وكذلك المحاورات بين شعراء المحاورة وكأنها الموقد المشعل لجذوة الشعر بين الشاعرين المتحاورين، والمذكي لرقص الصفوف الذين "يشيلون" الملعبة ويتمايلون مع أنغامها.

• مسرحة الأحداث وتحويلها إلى ساحة حوار، ومناقشة قضايا تتناسل في حوض المجاز الغائر بين الشاعرين وتتوالد فيه بينهما، وتحيل المسكوت عنه إلى صوت مسموع يتمايل عليه راقصو الصفوف بأصوات متناغمة معها مثل كلمات: < الليل الليل > < العب العب > وغيرها من الأصوات التي يحرك بها الصفوف راقص أمامها يسمونه < المدرس> أو <الحادي > حيث يتباهى كل صف أمام الآخر برقصه وقدرتهم على التجاوب مع إيقاع اللحن.

• القدرة على تفصيح العامي وتعميم الفصيح: وهذا أمر يلحظه المتأمل لحرف الروي المعتمد في المحاورة؛ فأحيانا تجد كلمات مثل: "الهجاد" "الغادي" خفيفة " " حفيفة" تستعمل على الوجهين < الوجه الفصيح> < والوجه العامي>.

قدرة الشعراء على استقصاء المعاني المكثفة في الكلمة؛ وتفتيتها لتخدمهم في كل روي مثل: كلمات: الحلة، الدلة " العلة < وكلمات: تعرا < تبرا < تترى> تسرى < ومثل كلمات: "تسدد " تبدد" تعدد " تحدد "ومثل كلمات: سوّا، طوّا، خوّا.

• استثمارهم الدقيق للكناية في مثل كنايات: < حمل الجمل> <المعركة> < خلو الجسم من العظام > < الكحل> < أم القرين > < أم الكبائر> < رشة المطر > < احمرار العين >< ضمور الجسم >.

• استثمارهم لصوت الكلمة وتحميله الدلالات التي يريدونها، وإن كانت ليست لها في الأصل: مثل: الكلمات التي يطوعونها لتتوافق هاء السكت فيها مع تاء التأنيث المربوطة في مثل: كلمات < غادية > < حادية> <صابية > <صافية>.

• استثمارهم الموال: ومن خلال متابعتي المتواضعة؛ رأيت طرق الموال، وهو <إيقاع ذي لحن شجي تظهر فيه براعة الشاعر في استثمار طبقات الصوت وتطويعها لتحريك التركيب الصوتي للكلمة> على المحاورة منذ عام ١٤٠٦هـ حيث أطرب الصفوف والجماهير ؛ وكان من البارعين فيه: عمر الخالدي (الذي ذكر الشاعر عبيد الله القارحي أن الخالدي أول من ابتكر الموال في لقاء معه مع الإعلامي القدير الأستاذ: محمد حمدان المالكي)، ومع ميلي إلى هذا الرأي إلا أني لا أستبعد أي احتمال آخر ; خاصة وأن هذا الأمر ذو شيوع جمعي وجماهيري والبارعين فيه من قبائل متعددة، وليس هناك توثيق يستطيع المتأمل أن يطمئن إليه، ووجد أكثر شعراء المحاورة أنه ضالتهم التي يتوددون بها للصفوف التي تحيل المشهد إلى مسرح تمثيلي لما يطرحونه من أفكار وحوار منهم من تميز وأظهر براعة فيه، وهم أغلب شعراء المرحلة مثل: الرياحي، بن عياد، حبيب العازمي، صياف الحربي؛ الدغيلبي؛ وقبل ذلك الجيل السابق من الشعراء ومنهم: المسعودي " الجبرتي .

• المزج أحيانا بين شعر القلطة <المحاورة> وشعر الزير < العرضة>، وقد شهدت أول نوع من هذا في مناسبة زواج لدى قريش الأعاضيد بالحوية وكان أرحامهم من بلحارث؛ جاءوا على عادتهم في ترويح ابنتهم بعرضة على الزير؛ وقريش أعدوا عدتهم لاستقبالهم؛ فاستعانوا بالشاعر مطلق الثبيتي (شاعر المحاورة المعروف)، فجرى الاستقبال الشعري على الزير؛ وأستذكر أن الثبيتي صرح باستهجانه لهذه العادة التي كانت مستهجنة لدى قريش وقبائل غرب الطائف، فكان من ضمن ما قال: يامن تجره سلوك الحرير.

• وبعد ذلك رأيت ذلك متعمدا في محاورات تَعمُّد لذلك عمداً، وكثيراً ما رأيت الحميدي الثقفي؛ وعبد الواحد الزهراني؛ وحبيب العازمي يتبادلان الحوار بالنوعين عمدا.





بمناسبة اليوم الوطني السعودي ٩١

إعلانك المميز بمنصة دوت

بـ 91 ريـال لمـدة أسبوع

 0502121023 : واتساب  dot_sa_com  @AdvertisingDot  dotsa_com





dot.sa.com